

مُقَدِّمَةٌ كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ

أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَبَّانِ الْبُسْتِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٥٤ هـ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَعَلَيْهَا تَعْلِيقَاتٌ يَسِيرَةٌ لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

دراسة وتحقيق

أَبِي هَمَّامٍ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصَّوْمَعِيِّ الْبَيْضَانِيِّ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِمَنِّهِ وَكَرَّمَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

إِن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من سار على هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين،

أما بعد:

إِنَّ اللهَ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَشَرَفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ، وَليْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ كَلِمَةٌ قَدِيمَةٌ وَحَدِيثُهُمْ، إِسْنَادٌ، وَإِنَّمَا هِيَ صَحْفٌ فِي أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ، وَليْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ أَنْبِيَآؤُهُمْ، وَتَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا أَلْحَقُوهُ بِكُتُبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَخَذُوا عَنِ

غير الثقات.

وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى 'تتناهى' أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدًّا، فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة. (١)

والإسناد هو الطريق الموصلة إلى المتن، وما دام أن الأمر كذلك فإن علماء الحديث لا يأخذون المتن إلا بعد أن يتفقدوا تلك الطريق؛ لعل فيها ما يقطع الوصول إليه، ولا يرتضون من أحدٍ أن يوصلهم إلى ذلك المتن بدون أن يسلك بهم إليه تلك الطريق.

فهذا الإمام عبد الله بن المبارك رحمته الله يقول: الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل: عمَّن بقي. (٢)

ويعدون الإسناد رأس مالهم، فهذا الأعمش سليمان بن مهران رحمته الله ربما

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص ٨٥) من كلام محمد بن حاتم بن المظفر.

(٢) ينظر تخريجه برقم (٤٢).

حدث بالحديث ثم يقول: بقي رأس المال، حدثني فلان، قال: حدثنا فلان عن فلان. (١)

وقال شعبة بن الحجاج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كل حديث ليس فيه حدثنا، فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام. (٢)

(فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لَدَرَسَ منار الإسلام ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد؛ فإن الأخبار إذا تعرَّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بتراً). (٣)

فالأسانيد تعتبر حصناً وسياجاً من خلاله يعرف صحيح المتون من سقيمها والذي يقوم بذلك هم علماء الأمة النقاد الذين أفنوا أعمارهم في حفظ سنة سيد ولد آدم، صلوات ربي وسلامه عليه، ورحمهم رحمة واسعة.

(وليس نقد الرواة بالأمر الهين؛ فإن الناقد لابد أن يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفاً بأحوال الرواة السابقين، وطرق الرواية، خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل

(١) ينظر تخريجه برقم (٤٦).

(٢) ينظر تخريجه برقم (٤٨).

(٣) "معرفة علوم الحديث" (ص ٦).

والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوي متى ولد؟ وبأي بلد؟ وكيف هو في الدين، والأمانة، والعقل، والمروءة، والتحفظ؟ ومتى سمع؟ وكيف كتبه؟

ثم يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدث عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعاداتهم في التحديث، ثم يعرف مرويات الناس عنهم، ويعرض عليها مرويات هذا الراوي ويعتبرها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه، ويكون مع ذلك متيقظاً، مرهف الفهم، دقيق الفطنة، مالكاً لنفسه، لا يستميله الهوى، ولا يستفزه الغضب، ولا يستخفه بادرٌ ظنٌّ حتى يستوفي النظر، ويبلغ المقر، ثم يحسن التطبيق في حكمه فلا يجاوز ولا يقصر، وهذه المرتبة بعيدة المرام، عزيزة المنال، لم يبلغها إلا الأفاضل.^(١)

وقد قام بهذا الأمر الجليل وهو الكلام في الرواة جرحاً وتعديلاً جماعة من أئمة أهل الحديث أمثال مالك، والثوري، وشعبة، والأوزاعي، وابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وابن مهدي، وغيرهم من أئمة هذا الشأن جيلاً بعد جيل، فجاء من بعدهم فصنفوا المصنفات، ونقلوا كلامهم في الرجال جرحاً وتعديلاً، منهم من ألف في الثقات، وذاك في

(١) مقدمة العلامة المعلمي لتحقيق كتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (ب-ج).

الضعفاء، وآخر جمع الأمرين: الجرح والتعديل.

وممن شارك في ذلك الإمام ابن حبان البستي رحمته الله، فقد ألف كتباً عدة، منها كتاب: "المجروحين" أورد فيه المجروحين من المحدثين ممن أطلق عليهم أئمتنا القدح وضح عنده فيهم الجرح، مع ذكر السبب الذي من أجله جرحوا والعلة التي بها قُدِّحوا، وقدم له بمقدمة علمية نفيسة جمع فيها فوائد تشد لها الرحال وتكتب بماء الذهب، وهي هذه التي بين أيدينا، وقد قمت بتحقيقها والتعليق عليها، فالحمد لله أولاً وآخراً، فكان العمل كالتالي:

- (١) قمت بقراءة المقدمة حتى أعرف ما تحوي وما تحتاجه من تعليق على فوائدها؛ لأن ذلك لا بد منه قبل الشروع في العمل.
- (٢) قابلت المخطوط مع المطبوع مقابلة دقيقة.
- (٣) قمت بعزو الآيات إلى سورها وهي قليلة.
- (٤) قمت بتخريج الأحاديث والآثار.
- (٥) قمت بترقيمها ترقيماً متسلسلاً.
- (٦) علقت على بعض المواضع تمييزاً للفائدة.
- (٧) أثبت تعليقات الإمام أبي الحسن الدارقطني التي علقها على بعض المواضع منها.

- (٨) صنعت فهرساً للآيات والأحاديث والآثار.
- (٩) صنعت فهرساً لموضوعات الكتاب.
- (١٠) ترجمت للمصنف.
- (١١) تكلمت عن منهج المصنف في مقدمته.

هذا هو خلاصة ما قمت به، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أَبُو هَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّوَمَعِيُّ الْبَيْضَانِيُّ

الْيَمَنِيُّ الْأَصْلُ الْمَكِّيُّ مُجَاوِرَةٌ

ببلد الله الحرام مكة، زادها الله تشريفاً،

وكان ذلك بمنزلي الكائن بمحلة العزيزية في (٧/٤/١٤٣٣هـ)

تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ ابْنِ حَبَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اسمُهُ ونسبُهُ:

هو الإمام العلامة الحافظ المجوّد شيخ خراسان: أبو حاتم محمد بن حَبَّانَ بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سَهيد بن هَدِيَّة بن مرَّة بن سعد ابن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الدارمي البستي. (١)

مولده:

ولد سنة بضع وسبعين ومائتين. (٢)

رحلته لطلب العلم:

لقد رحل الإمام ابن حبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى بلدان كثيرة لأخَذِ العلم عن أهله، وقد ذكر في هذه المقدمة بعض البلدان التي رحل إليها عند تحديثه عن مشايخه

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٦ / ٩٢ - ٩٣).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٦ / ٩٣)، ولم أجد ذلك إلا عنده.

فيها، وسأذكرها هاهنا مع الإحالة إلى رقم سند الأثر الذي ذكر ذلك فيه، وهي كالتالي:

- الأَبْلَةُ. حدث بها عن محمد بن عبد الله الهجري برقم (٢٠).
- أَسْفَرَايِينُ. حدث بها عن محمد بن عبد الله بن المهدي برقم (٣٠).
- أَنْطَاكِيَّةُ. حدث بها عن أحمد بن عبيد الله الدارمي برقم (٨٢).
- الأَهْوَازُ. حدث بها عن محمد بن يعقوب الخطيب برقم (٢٠٤).
- بُخَارَى. حدث بها عن يعقوب بن يوسف بن عاصم برقم (٣٩).
- البَصْرَةُ. حدث بها عن الفضل بن الحباب برقم (١١)، وأحمد بن محمد ابن سعيد المروزي برقم (١٤٢)، ومحمد بن أحمد بن عبد الله البزار برقم (٢٠١).
- بغداد. حدث بها عن أحمد بن مكرم بن خالد البرثي برقم (٦)، والهيثم ابن خلف الدوري برقم (٦١).
- بَلْدَ. حدث بها عن هارون بن عيسى بن السكن برقم (٥٩)، ورقم (١٣٩).
- بَيْتُ المَقْدِسِ. حدث بها عن عبد الله بن محمد بن سلم برقم (٢).
- بَاجِرَوَانَ. ذكر في نهاية النوع العشرين أنه دخلها.

□ **بَيْرُوت.** حدث بها عن محمد بن عبد الله بن عبد السلام المعروف

بمكحول، برقم (٦٢)، وبرقم (١٨١)، وبرقم (٢٠٨).

□ **تُسْتَر.** حدث بها عن أحمد بن يحيى بن زهير برقم (٥، ٩٦، ١٠٠)،

وإسحاق بن أحمد القطان برقم (٥١)، والحسن بن عثمان بن زياد برقم

(٧٦).

□ **جَبَل.** حدث بها عن عبد الله بن علي الجبلي برقم (١٩٦).

□ **جُرْجَانُ.** حدث بها عن أحمد بن محمد بن الحسن البلخي برقم

(١٤٣).

□ **جُنْدَيْسَابُورُ.** حدث بها عن الضحاک بن هارون برقم (٢٨)، وبرقم

(١٥٦).

□ **حَلْبُ.** حدث بها عن علي بن أحمد الجرجاني برقم (١٣١).

□ **دِمَشْقُ.** حدث بها عن أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني برقم

(٧٤)، والقاسم بن عيسى العصار برقم (٨٦)، وإبراهيم بن عبدالواحد

العنسي برقم (١٨٠).

□ **الرَّقَّةُ.** حدث بها عن الحسين بن عبد الله القطان برقم (٦٨)، وبرقم

(١١٠).

- الصَّافِيَةُ. حدث بها عن القاسم بن محمد بن حمويه برقم (١٩٩).
 - طَرْسُوسُ. حدث بها عن عبد الله بن جابر برقم (١٥٢)، و برقم (١٧٣).
 - عَسْقَلَانُ. حدث بها عن أسامة بن أحمد التجيبي برقم (٨١)، وإسماعيل ابن داود بن وردان برقم (٨٣)، ومحمد بن زياد التجيبي برقم (٨٨)، وأحمد بن علي بن الحسين المدائني برقم (١٠٨).
 - فَمُ الصَّلْحِ. حدث بها عن عبد الله بن قحطبة برقم (٥٠)، و برقم (١٢٢).
 - مِصْرُ. حدث بها عن أحمد بن الحسين المدائني برقم (٧٥)، وعن أسامة ابن أحمد التجيبي برقم (٧٨)، و (٨٥).
 - مَنبِجُ. حدث بها عن عمر بن سعيد بن سنان برقم (٧١).
 - الْمَوْصِلُ. حدث بها عن أبي يعلى الموصلي أحمد بن علي بن مثنى برقم (٦٦).
 - نَسَا. حدث بها عن محمد بن أحمد الزيايدي برقم (٢٠٣).
 - وَاسِطُ. حدث بها عن محمد بن عبدان بن هارون الأزرق برقم (٢٧).
- فهذه هي المدن التي صرح ابن حبان بذكرها في هذه المقدمة وأنه سمع فيها ممن تقدمت أسماؤهم، وهذا أنموذج عن هذه البلدان التي رحل إليها

وعن المشايخ الذين أخذ عنهم لا على سبيل الحصر، فقد ذكر الذهبي في ترجمته من "السير"^(١) مشايخ غير هؤلاء سمع عنهم في بلدان غير هذه، وذكر قوله الذي ذكره في "مقدمة صحيحه"^(٢): ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ. ثم قال - أعني الذهبي -: كذا فلتكن الهمم.

مشايخه:

تقدم قَبْلُ أن ابن حبان قال: ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ. وقد ذكر منهم جماعةً الذهبي في "سير أعلام النبلاء" أكتفي بنقل ذلك عنه، قال: وأكبرُ شيخ لقيه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحِي، سمع منه بالبصرة، ومن زكريا السَّاجِي، وسمع بمصرَ من أبي عبد الرحمن النَّسَائِي، وإسحاق بن يونس المَنجَنِيقي وعدة، وبالمَوْصل من أبي يَعْلَى أحمد بن علي، وبنسًا من الحسن بن سُفيان، وبجُرْجان من عمران بن موسى بن مُجاشع السَّخْتِياني، وبيغداد من أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصُّوفي وطبقته، وبدمشقَ من جعفر بن أحمد، ومحمد بن خُرَيْم، وخلق، وبنيسابور من ابن خَزَيْمة، والسَّرَّاج، والماسرْجِسِي، وبعسقلان من محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ،

(١) سيأتي ذكرهم قريباً.

(٢) (١/١٥٢) إحسان.

وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ، وَبَطْرِيَّةَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ هَاشِمٍ، وَبِهَرَاةَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ إِدْرِيسَ، وَتُسْتَرَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ، وَبَمَنْبَجَ مِنْ عَمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، وَبِالْأُبُلَّةِ مِنْ أَبِي يَعْلَى بْنِ زُهَيْرٍ، وَبِحَرَّانَ مِنْ أَبِي عَرُوبَةَ، وَبِمَكَّةَ مِنَ الْمَفْضَلِ الْجَنْدِيِّ، وَبِأَنْطَاكِيَةَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الدَّارِمِيِّ، وَبِخَارِئِ مِنْ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُجَيْرٍ. (١)

تلاميذه:

أما بالنسبة لتلاميذ ابن حبان الذين حدثوا عنه فمنهم: أبو عبد الله بن مندة، وأبو عبد الله الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبدالرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزوزني، ومحمد بن أحمد بن منصور النوقاني، وخلق سواهم. (٢)

مصنفاته:

ولأبي حاتم بن حبان رحمته الله مصنفات كثيرة ذكر الخطيب في كتابه "الجامع" كمًا هائلًا منها فقال:

ومن الكتب التي تكثر منافعها - إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها -

(١) "السير" (١٦ / ٩٣).

(٢) "سير أعلام النبلاء" (١٦ / ٩٤).

مصنّفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي ووافقني على تذكّرها بأساميتها ولم يُقدّر لي الوصول إلى النظر فيها؛ لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا، وأنا أذكر منها ما أستحسنه سوى ما عدلتُ عنه واطّرحته فمن ذلك:

- (١) كتاب "الصحابة" خمسة أجزاء.
- (٢) كتاب "التابعين" اثنا عشر جزءًا.
- (٣) كتاب "أتباع التابعين" خمسة عشر جزءًا.
- (٤) كتاب "تبع الأتباع" سبعة عشر جزءًا.
- (٥) كتاب "تُبَّاع التبع" عشرون جزءًا.
- (٦) كتاب "الفصل بين النقلة" عشرة أجزاء.
- (٧) كتاب "علل أوهام أصحاب التواريخ" عشرة أجزاء.
- (٨) كتاب "علل حديث الزهري" عشرون جزءًا.
- (٩) كتاب "علل حديث مالك بن أنس" عشرة أجزاء.
- (١٠) كتاب "علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه" عشرة أجزاء.
- (١١) كتاب "علل ما أسند أبو حنيفة" عشرة أجزاء.

- (١٢) كتاب "ما خالف الثوري شعبة"، ثلاثة أجزاء.
- (١٣) كتاب "ما خالف شعبة الثوري" جزءان.
- (١٤) كتاب "ما انفرد به أهل المدينة من السنن" عشرة أجزاء.
- (١٥) كتاب "ما انفرد به أهل مكة من السنن" خمسة أجزاء.
- (١٦) كتاب "ما انفرد به أهل خراسان" خمسة أجزاء.
- (١٧) كتاب "ما انفرد به أهل العراق من السنن" عشرة أجزاء.
- (١٨) كتاب "ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة" جزءان.
- (١٩) كتاب "ما عند سعيد عن قتادة وليس عند شعبة عن قتادة" جزءان.
- (٢٠) كتاب "غرائب الأخبار" عشرون جزءاً.
- (٢١) كتاب "ما أغرب الكوفيون على البصريين" عشرة أجزاء.
- (٢٢) كتاب "ما أغرب البصريون على الكوفيين" ثمانية أجزاء.
- (٢٣) كتاب "من يعرف بالأسامي" ثلاثة أجزاء.
- (٢٤) كتاب "أسامي من يعرف بالكنى" ثلاثة أجزاء.
- (٢٥) كتاب "الفصل والوصل" عشرة أجزاء.
- (٢٦) كتاب "التمييز بين حديث النضر الحُدّاني والنضر الخزاز" جزءان.

- (٢٧) كتاب "الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان" ثلاثة أجزاء.
- (٢٨) كتاب "الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي" جزء.
- (٢٩) كتاب "موقوف ما رفع" عشرة أجزاء، كتاب "آداب الرحالة" جزءان.
- (٣٠) كتاب "ما أسند جنادة عن عبادة" جزء.
- (٣١) كتاب "الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد" جزء.
- (٣٢) كتاب "ما جعل عبد الله بن عمر عبید الله بن عمر" جزءان.
- (٣٣) كتاب "ما جعل شيبان سفیان أو سفیان شيبان" ثلاثة أجزاء.
- (٣٤) كتاب "مناقب مالك بن أنس" جزءان. كتاب "مناقب الشافعي" جزءان.
- (٣٥) كتاب "المعجم على المدن" عشرة أجزاء.
- (٣٦) كتاب "المقلین من الشاميين" عشرة أجزاء.
- (٣٧) كتاب "المقلین من أهل العراق" عشرون جزءاً.
- (٣٨) كتاب "الأبواب المتفرقة" ثلاثون جزءاً.
- (٣٩) كتاب "الجمع بين الأخبار المتضادة" جزءان.

- (٤٠) كتاب "وصف المعدل والمعدل" جزءان.
- (٤١) كتاب "الفصل بين أخبرنا وحدثنا" جزء.
- (٤٢) كتاب "أنواع العلوم وأوصافها" ثلاثون جزءاً.
- (٤٣) ومن آخر ما صنف كتاب "الهداية إلى علم السنن" قصّد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقّه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يعرف من نسبه ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقّه والحكمة وإن عارضه خبر آخر ذكره وجمع بينهما وإن تضاد لفظه في خبر آخر تطف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقّه والحديث معاً وهذا من أنبل كتبه وأعزها. (١)

قلت: وإنّ مما يحزن، ويؤلم له أن هذه الثروة قد فُقدت ولم يوجد منها إلا الشيء اليسير جدّاً، وذكروا لسبب ضياعها أمرين:

الأول: أن ابن حبان رحمته الله سبّل هذه الكتب ووقفها وكان جمعها في دار

(١) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/ ٣٠٢-٣٠٤).

رسمها بها، فكان ذلك سبباً في ذهابها.

الثالث: أنه لما تطاول الزمان ضَعُفَ أمر السلطان إضافة إلى استيلاء ذوي

العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

فهذان أمران كانا سبباً لذهاب تلك الثروة العلمية.

ومما ساعد على ذلك ما أشار إليه الخطيب رحمته الله كما سيأتي وهو قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به، وإلا كان يجب أن تنسخ ويتنافس أهل العلم في ذلك؛ فيكون ذلك سبباً لحفظها.

قال الخطيب رحمته الله: سألت مسعود بن ناصر فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقيقير. قال: وقد كان أبو حاتم بن حبان سبّل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها بها فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

قال أبو بكر^(١): مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ

(١) هو الخطيب البغدادي.

ويتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها لأنفسهم ويخلدوها أحرارهم ولا أحسب
 المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله وزهدهم
 فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به، والله أعلم. ^(١)

(١) «الجامع» (٢/ ٣٠٤).

وهناك مؤلفات لأئمتنا الأفاضل ما زالت مخطوطة حبيسة أدرج المكتبات يُخشى عليها من
 الفوضى التي تحصل في كثير من البلاد الإسلامية يحصل بسببها اقتحام لأقسام الدوائر الحكومية
 وتدمير للمنشآت والمصالح العامة، وكل من يقومون بذلك كمن وصفهم الخطيب رحمته الله، فنسأل الله
 أن ييسر للمشتغلين إخراجها؛ لينتفع بها من شاء الله له ذلك.

تَنَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ

ذكر ابن عساكر رحمته الله ترجمة لابن حبان في تاريخه المعروف بـ"تاريخ دمشق" أودع فيها ثناءً عطرًا لثلاثة من أئمة أهل العلم على ابن حبان، وهم: أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو بكر الخطيب البغدادي:

أما أبو سعد الإدريسي، فقال:

وكان أبو حاتم على قضاء سمرقند مدة طويلة، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالما بالطب والنجوم وفنون العلوم، ألف "المسند الصحيح" و"التاريخ" و"الضعفاء" والكتب الكثيرة في كل فن، وفقه الناس بسمرقند، وبنى بها الأمير المظفر بن أحمد بن نصر بن أحمد بن سامان صفة لأهل العلم خصوصًا لأهل الحديث، ثم تحول أبو حاتم من سمرقند إلى بُست ومات بها.

وأما أبو عبد الله الحافظ المعروف بالحاكم، فقال:

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي أبو حاتم البستي القاضي كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، وكان قدم نيسابور فسمع من عبد الله بن شيروية، ثم إنه دخل العراق فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه وبالأهواز وبالموصل وبالجزيرة وبالشام وبمصر وبالحجاز، وكتب بهراة ومرو وبخارى، ورحل إلى عمر بن محمد بن بجير وأكثر منه، ثم صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين فأقام بنيسابور وبنى الخانقاة في باغ الوازنين المنسوب إليه فبقي بنيسابور وقرأ عليه جملة من مصنفاته ثم خرج من نيسابور سنة أربعين وانصرف إلى وطنه بيست، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته.

وأما أبو بكر الخطيب البغدادي، فقال:

محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي نزيل سجستان ولي القضاء بسمرقند مدة وكان قد سافر الكثير وسمع وصنف كتباً واسعة وحدث عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والحسن بن سفيان النسوي، وأبي يعلى الموصلي وأبي بكر بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج

النيسابوريين وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر، وكان ثقة
ثبتاً فاضلاً فهما. (١)

هذا ما نقله ابن عساكر عن هؤلاء الأئمة أما هو فقد وصفه بقوله: أحد
الأئمة الرحالين والمصنفين المحسنين. (٢)

وقال أبو سعد السمعي في "الأنساب" (٣): إمام عصره، صنف تصانيف لم
يسبق إلى مثلها، رحل فيما بين الشاش إلى الإسكندرية، وتلمذ في الفقه لأبي
بكر بن خزيمة بنيسابور. اه، ثم ذكر كلام الحاكم الذي تقدم.

وقال ابن الصلاح في "طبقات الفقهاء الشافعية" (٤): ... كان أبو حاتم هذا
رحمته ووسع العلم، جامعاً بين فنونٍ منه، كثير التصنيف، إماماً من أئمة
الحديث، كثير التصرف فيه والافتتان، يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في
استنباط فقه الحديث ونكته... اه

(١) "تاريخ دمشق" (٥٢/٢٥١-٢٥٢).

(٢) "تاريخ دمشق" (٥٢/٢٤٩).

(٣) (٢/٢٢٥).

(٤) (١/١٥٥-١١٦).

مِحْنَتُهُ

لقد أنكر عليّ ابن حبان أمران حتى طُعِنَ بسببهما في دينه، فاتَّهَمَ بالزندقة عند أهل زمانه، وهُجِرَ بسبب ذلك، بل كُتِبَ إلى الخليفة؛ فأمر بقتله.

□ الأمر الأول: هو قوله: النبوة: العلم والعمل.

قال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري مؤلّف كتاب "ذم الكلام":
سمعت عبد الصمد بن محمد بن محمد، سمعتُ أبي يقول: أنكروا عليّ أبي
حاتم بن حبان قوله: النبوة العلم والعمل. فحكّموا عليه بالزندقة، هُجِرَ
وكتب فيه إلى الخليفة، فكتب بقتله. (١)

وقد استنكر الذهبي هذه الحكاية ودافع عن ابن حبان؛ فإنه بعدما ساقها
في كتابه "سير أعلام النبلاء" قال: قلت: هذه حكاية غريبة، وابن حبان فمن
كبار الأئمة، ولسنا ندعي فيه العصمة من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها

(١) "السير" (١٦/٩٥-٩٦).

قد يطلقها المسلم، ويطلقها الزنديق الفيلسوف، فإطلاق المسلم لها لا ينبغي، لكن يعتذر عنه، فنقول: لم يرد حصر المبتدأ في الخبر، ونظير ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «الحج عرفة»، ومعلوم أن الحاج لا يصير بمجرد الوقوف بعرفة حاجًا، بل بقي عليه فروض وواجبات، وإنما ذكر مهمَّ الحج.

وكذا هذا ذكر مهمَّ النبوة؛ إذ من أكمل صفات النبي كمال العلم والعمل، فلا يكون أحد نبيًّا إلا بوجودهما، وليس كل من برز فيهما نبيًّا؛ لأن النبوة موهبة من الحق تعالى، لا حيلة للعبد في اكتسابها، بل بها يتولد العلم اللدني والعمل الصالح.

وأما الفيلسوف فيقول: النبوة مكتسبة ينتجها العلم والعمل، فهذا كفر، ولا يريده أبو حاتم أصلا، وحاشاه. ^(١)

وقال في «ميزان الاعتدال» ^(٢): ولقوله هذا محمل سائغ إن كان عناه، أي: عماد النبوة: العلم والعمل؛ لأن الله لم يؤت النبوة والوحي إلا من اتصف بهذين النعتين، وذلك لأن النبي ﷺ يصير بالوحي عالما، ويلزم من وجود العلم الإلهي العمل الصالح، فصدق بهذا الاعتبار قوله: النبوة العلم اللدني

(١) «السير» (١٦/٩٦-٩٧).

(٢) (٣/٥٠٧-٥٠٨).

والعمل المقرب إلى الله، فالنبوة إذاً تفسر بوجود هذين الوصفين الكاملين، ولا سبيل إلى تحصيل هذين الوصفين بكمالهما إلا بالوحي الإلهي وهو علم يقيني ما فيه ظنٌّ. اهـ

□ الأمر الثاني: أنه أنكر الحدَّ لله تعالى.

قال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت يحيى بن عمار الواعظ وقد سألته عن ابن حبان، فقال: نحن أخرجناه من سجستان كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين، قدم علينا فأنكر الحد لله؛ فأخرجناه. (١)

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢) معلقاً على كلام ابن عمار:

قلت: إنكاره الحد وإثباتكم للحدِّ نوعٌ من فضول الكلام، والسكوت عن الطرفين أولى؛ إذ لم يأت نصٌّ بنفي ذلك ولا إثباته، والله تعالى ليس كمثله شيءٌ، فمن أثبتة قال له خصمه: جعلت لله حدًّا برأيك، ولا نصٌّ معك بالحدِّ، والمحدود مخلوق، تعالى الله عن ذلك.

وقال هو للنافي: ساويت ربك بالشيء المعدوم؛ إذ المعدوم لا حدَّ له، فمن نزه الله وسكت سلِّم وتابع السلف. اهـ

(١) "ميزان الاعتدال" (٣/٥٠٧)، و"السير" (١٦/٩٧).

(٢) (٣/٥٠٧).

وقال في «السير»^(١): قلت: إنكاركم عليه بدعة أيضا، والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله، ولا أتى نص بإثبات ذلك ولا بنفيه، و«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، وتعالى الله أن يحد أو يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو علمه رسله بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

وفاته:

قال أحمد بن محمد السجستاني، ومحمد بن عبد الله الضبي المعروف بالحاكم: إنه توفي سنة (٣٥٤هـ).

وزاد الحاكم أن ذلك كان ليلة الجمعة لثماني ليالٍ بقين من شوال من السنة نفسها، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصُّفَّة التي ابتناها بمدينة بُسْت بقرب داره.^(٣)

(١) (٩٨-٩٧/١٦).

(٢) الشورى: ١١.

(٣) «معجم البلدان» (١/٤١٩) للحموي.

طريقة المصنّف في مقدّمته

أما بالنسبة لطريقة المصنّف التي سلكها في تأليف هذه المقدمة فمن الممكن أن أجمالها في أمور، وهي كالتالي:

(١) ذكر فيها سبب تأليفه لكتاب "المجروحين" وهو أنه لا يتهيأ معرفة

السقيم من الصحيح ولا استخراج الدليل من الصريح إلا بمعرفة

ضعفاء المحدثين والثقات وكيفية ما كانوا عليه من الحالات.

وأنه ذاكر ضعفاء المحدثين وأضداد العدول من الماضين ممن أطلق

أئمتنا عليهم القدح وضح عنده فيهم الجرح مع ذكر السبب الذي من أجله

جرح والعلة التي بها قدح وأنه قصد في ذلك ترك الإمعان والتطويل.

(٢) تكلم عن الحث على حفظ السنن ونشرها.

(٣) تكلم عن التغليظ في الكذب على رسول الله ﷺ.

- (٤) تكلم عن استحباب معرفة الضعفاء وجرحهم.
- (٥) بين بعد ذلك أن جرح الرواة والكلام فيهم لا يعدّ غيبةً وأن هذا الأمر درج عليه الأئمة من أهل الورع في الدين ثم أيد ذلك بالأدلة من الأحاديث والآثار.
- (٦) تكلم عن حفظ الأئمة للدين وعن رحلتهم للحديث الفراسخ البعيدة حتى إن منهم من يرحل للحديث الواحد كلّ ذلك لئلا يدخل مُضِلٌّ في السنن شيئاً، ثم ذكر من اجتهاد الأئمة وعنايتهم بذلك وتفتيشهم عنه.
- (٧) بين أن جرح الرواة والكلام فيهم إنما هو لمن بعد الصحابة، أما الصحابة فقد نزه الله أقدارهم عن ثلب قاذح وصال أقدارهم عن وقية منتقص وجعلهم كالنجوم يقتدى بهم.
- (٨) تكلم عن أول من وقى الكذب عن رسول الله ﷺ، وجعلهم ثماني طبقات وهي كالتالي:

- الأولى: الصحابة، وقد ذكر أمثلة يظهر من خلالها تثبتهم في الأخبار.
- الثانية: طبقة كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة واقتصر المصنف في هذه الطبقة على بعض علماء المدينة وساداتهم دون غيرها من البلدان

وذكر منهم فقهاءها السبعة.

ثم ذكر طبقة ثانية من تابعي أهل المدينة فقال بعد ذكره للطبقة الأولى: ثم أخذ عنهم العلم وتتبع الطرق وانتقاء الرجال، ورحل في جمع السنن جماعة بعدهم...

فذكر منهم: الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وسعد بن إبراهيم، ثم ذكر أبرزهم فقال: إلا أن أكثرهم تيقظاً وأوسعهم حفظاً وأدومهم رحلةً وأعلاهم همّةً الزهري رحمته الله.

ثم ذكر ثناء أهل العلم على علمه وحفظه.

□ الثالثة: طبقة أتباع التابعين ممن أخذوا العلم عمّن قبلهم وسلكوا مسلكهم في انتقاد الرجال وحفظ السنن والقدح في الضعفاء، فذكر منهم: الثوري، ومالك، وشعبة، والأوزاعي، وحماد بن سلمة، والليث ابن سعد، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، ثم ذكر أبرزهم، فقال: إلا أن من أشدهم انتقاءً للسنن وأكثرهم مواظبةً عليها حتى جعلوا ذلك صناعة لهم لا يشوبونها بشيءٍ آخر ثلاثة أنفس: مالك، والثوري، وشعبة. فذكر من تحريّ مالك في أخذ الحديث ومكانته عند الأئمة وما أثنوا عليه وعلى كتابه "الموطأ".

وثني بشعبة وأنه أكثر رحلةً من مالك في الحديث وطلب السند، تفتيشًا في الأقطار، ثم ذكر من ثناء الأئمة عليه وتبجيلهم له وشيء عن عبادته وزهده وحفظه وإتقانه.

ثم ثلث بالثوري وذكر ثناء الأئمة عليه وعلى حفظه وسعة علمه.

□ الرابعة: طبقة تلي الثالثة، أخذوا عن أهلها الرسم في التنقيح عن الرجال والتفتيش عن الضعفاء، فذكر منهم: ابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيعًا، وابن مهدي، والشافعي.

ثم ذكر أبرزهم، فقال: إلا أن من أكثرهم تنقيحًا عن شأن المحدثين وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى جعلوا هذا الشأن صناعة لهم لم يتعدوها إلى غيرها مع لزوم الدين والورع الشديد والتفقه في السنن رجلاً: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.

ثم ذكر ثناء الأئمة على علم كل واحدٍ منهما وحفظه وعبادته.

□ الخامسة: طبقة تلي الرابعة أخذوا عن أهلها مسلك الحديث والاختبار وانتقاء الرجال في الآثار حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار، وفتشوا المدن والأقطار، وأطلقوا على المتروكين الجرح وعلى الضعفاء القرح، وبينوا أحوال الثقات والمدلسين والأئمة والمتروكين حتى صاروا

أعلامًا يقتدى بهم في الآثار وأئمةً يُسلك مسلكهم في الأخبار...

فذكر منهم: أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني، وأبا بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعبيد الله القواريري وزهير بن حرب أبا خيثمة.

ثم ذكر أبرزهم فقال: إلا أن من أروعهم في الدين، وأكثرهم تفتيشًا على المتروكين، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات منهم كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، رحمة الله عليهم أجمعين.

ثم ذكر ثناء أئمة هذا الشأن على كل واحد منهم وعلى علمه وحفظه ومكانته.

□ السادسة: طبقة تلي الخامسة، أخذوا عن أهلها مسلك الانتقاد في

الأخبار، وانتقاء الرجال في الآثار، فذكر منهم:

الذهلي، وعبد الله بن عبدالرحمن الدارمي، وأبا زرعة الرازي، والبخاري، ومسلمًا، وأبا داود السجستاني، أمعنوا في الحفظ وأكثروا في الكتابة وأفرطوا في الرحلة، وواظبوا على السنن، والمذاكرة، والتصنيف والمدارسة.

□ السابعة: طبقة تلي السادسة، سلكوا مسلكها في انتقاد الأخبار وانتقاء

الرجال.

قال ابن حبان بعد ذكره لأئمة الطبقة السادسة: ثم أخذ عنهم من نشأ بعدهم من شيوخنا هذا المذهب وسلكوا هذا المسلك حتى إن أحدهم لو سُئل عن عدد الأحرف في السنن لكل سنة منها عدها عدًّا، ولو زيد فيها ألفًا أو واوًا لأخرجها طلوعًا، ولأظهرها ديانة، ولولا هم لدرست الآثار، واضمحلّت الأخبار، وعلا أهل الضلالة والهوى، وارتفع أهل البدع والعمى فهم لأهل البدع قامعون بالسنن شأنهم جامعون.

ولم يُسمَّ منهم أحدًا. (١)

(٩) تكلم عن جرح الضعفاء، فجعله عشرين نوعًا وتلخيصها كالتالي:

□ النوع الأول: جرح الزنادقة الذين كانوا يعتقدون الزندقة والكفر يضعون الحديث على العلماء ويروون عنهم ليوقعوا الشك والريب في قلوبهم.

□ النوع الثاني: من كان يضع الحديث على الشيوخ الثقات في الحث على الخير وذكر الفضائل والزجر عن المعاصي والعقوبات عليها متوهمين أن ذلك الفعل مما يؤجرون عليه.

(١) وللفادة ينظر «الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل» (٢/٤٨٨، ٥٠٤، ٥١٣، ٥٣٢، ٥٤٣، ٥٧٦).

□ النوع الثالث: من كان يضع الحديث على الثقات؛ استحلالاً لذلك وجرأةً.

□ النوع الرابع: من كان يضع الحديث عند الحوادث تَحَدُّثَ للملوك وغيرهم من غير أن يجعلوا ذلك صناعة لهم.

□ النوع الخامس: من قد كتب وغلب عليه الصلاح والعبادة وغفل عن الحفظ والتمييز، فإذا حَدَّثَ رفع المرسل وأسند الموقوف وقلَّب الأسانيد.

□ السادس: الثقات الذين خلطوا في أواخر أعمارهم حتى لم يكونوا يعقلون ما يحدثون فأجابوا فيما سُئِلوا فاختلط حديثهم الصحيح بحديثهم السقيم فلم يتميَّز فاستحقوا لذلك الترك.

□ النوع السابع: من كان يَتَلَقَّنَ ما لُقِّنَ ويجيب عن كل ما يُسألُ عنه، سواء كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه، فهؤلاء يكذبون من حيث لا يعلمون؛ فلا يحتج بهم.

□ النوع الثامن: من كان يكذب ولا يعلم أنه يكذب؛ إذ العلم لم يكن من صناعته ولا أغبر فيها قدمه.

□ النوع التاسع: من كان يحدث عن شيوخ لم يرهم بكتب صحاح،

فالكتب صحيحة إلا أن سماعه من أولئك الشيوخ لم يكن ولا سمع منهم ولا رأيهم.

□ النوع العاشر: من كان يقلب الأخبار ويسوي الأسانيد كخبر مشهور عن سالم يجعله عن نافع.

□ النوع الحادي عشر: أناس سمعوا شيوخًا وسمعوا منهم ثم ذكروا عنهم بعد موتهم بأحاديث يسمعوها منهم فحفظوها فلما احتيج إليهم ظفروا عليها وحدثوا بها عن الشيوخ الذين رأوهم من غير تدليس عنهم.

□ النوع الثاني عشر: من كتَبَ الحديث ورحل فيه إلا أن كتبه قد ذهبت فلما احتيج إليه كان يحدث من كتب الناس من غير أن يحفظها كلها أو يكون له سماع فيها.

□ النوع الثالث عشر: من كثر خطؤه وفحش وكاد أن يغلب صوابه؛ فاستحق الترك من أجله وإن كان ثقةً في نفسه صدوقًا في روايته؛ لأن العدل إذا ظهر عليه أكثر أمارات الجرح استحق الترك كما أن من ظهر عليه أكثر علامات التعديل استحق العدالة.

□ النوع الرابع عشر: من امتحن بابتين سوء أو وراق سوء كانوا يضعون له

الحديث فيقولون: هذا من حديثك. فيحدث به، فالشيخ ثقة في نفسه إلا أنه لا يجوز الاحتجاج بأخباره ولا الرواية عنه؛ لِمَا خالط أخباره الصحيحة الأحاديث الموضوعة.

□ النوع الخامس عشر: من أُدخِل عليه شيءٌ من الحديث وهو لا يدري، فلما تبين له لم يرجع عنه.

□ النوع السادس عشر: من سَبَقَ لِسَانُهُ فحدث بالشيء الذي أخطأ فيه وهو لا يعلم، ثم تبين له وَعَلِمَ فلم يرجع عنه وتمادى في روايته ذلك الخطأ بعد علمه أنه أخطأ فيه أول مرة ومن كان هكذا كان كذاباً ومن صح عليه الكذب استحق الترك.

□ النوع السابع عشر: الْمُعْلِنُ بِالْفَسْقِ وَالسَّفْهِ وَإِنْ كَانَ صِدُوقًا فِي رَوَايَتِهِ؛ لِأَنَّ الْفَاسِقَ لَا يَكُونُ عَدْلًا وَالْعَدْلُ لَا يَكُونُ مَجْرُوحًا وَمَنْ خَرَجَ عَنِ حَدِّ الْعَدَالَةِ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى صِدْقِهِ وَإِنْ صَدَقَ فِي شَيْءٍ بَعِينَهُ فِي حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ ضِدُّ الْجَرَحِ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرَ أَحْوَالِهِ طَاعَةَ اللَّهِ فَحَيْثُ يُدْعَى بِخَبْرِهِ، فَأَمَّا قَبْلَ ظُهُورِ ذَلِكَ عَنْهُ فَلَا.

□ النوع الثامن عشر: الْمُدَّلسُ عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ حَتَّى لَا يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ.

□ النوع التاسع عشر: الْمُبْتَدِعُ الدَّاعِي إِلَى بَدْعَتِهِ.

□ النوع العشرون: القصاص السؤال الذين كانوا يضعون الحديث في قصصهم ويروونها عن الثقات.

هذه هي أنواع جرح الضعفاء التي ذكرها ابن حبان رحمته الله في هذه المقدمة وساق بعد كل نوع أمثلة له.

وبعد فراغه من ذلك ذكر أدلة يستدل بها على إثبات نصره طائفة أهل الحديث إلى قيام الساعة.

(١٠) تكلم عن أجناس ستة من أحاديث الثقات لا يحتج بها وما عداها يحتج بها عنهم، وذكر الأسباب التي بها رُدَّت أحاديثهم هذه، وهي كالتالي:

□ الجنس الأول: من كان يخطئ الخطأ اليسير، فهو لاء لا يحتج بأخبارهم إذا انفردوا بها أما ما وافقوا فيه الثقات فإنه يؤخذ، وأشار إلى أن صاحب هذا الجنس هو الذي يقول عقب ذكره في كتاب "المجروحين": لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

□ الجنس الثاني، والثالث: المدلسون، وذكر في الجنس الثاني تدليس الشيوخ وفي الجنس الثالث تدليس الإسناد، وأما تدليس التسوية فسيأتي في الجنس السادس.

فقال عن الجنس الثاني: أقوام ثقات كانوا يروون عن أقوام ضعفاء كذايين ويكنونهم حتى لا يعرفوا، فربما أشبه كنية كذاب كنى ثقة؛ فيتوهم المتوهم أن راوي هذا الخبر ثقة يتحملون عنه.

ثم قال: فلا يجوز الاحتجاج بخبر في روايته كنية إنسان لا يدري من هو، وإن كان دون ثقة؛ لأنه يحتمل أن يكون كذاباً كنى عن ذلك.

وقال عن الجنس الثالث: الثقات المدلسون الذين كانوا يدلسون في الأخبار....

كانوا يكتبون عن الكل، ويروون عمّن سمعوا منه، فربما دلّسوا عن الشيخ بعد سماعهم عنه عن أقوام ضعفاء.

وبناءً على ما تقدم قال: لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم، فما لم يقل المدلس - وإن كان ثقة - حدثني، أو سمعت. فلا يجوز الاحتجاج بخبره.

□ الجنس الرابع: الحافظ إذا حدث ما حفظه وليس بفيقه؛ لأن من كان كذلك يحفظ الطرق والأسانيد دون المتون، فإذا حدث من حفظه ربما قلب المتن وغير المعنى حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه، ويُقلّب إلى شيء ليس منه، وهو لا يعلم.

وبناءً على ما تقدم قال: فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعتة إلا

أن يُحدّث من كتاب، أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار.

□ الجنس الخامس: الفقيه إذا حدّث من حفظه وهو ثقة في روايته؛ لأنه إذا حدّث من حفظه فالغالب عليه حفظ المتون دون الأسانيد.

وبناءً على هذا قال: لا يجوز الاحتجاج بروايته إلا من كتاب، أو يوافق الثقات في الأسانيد.

□ الجنس السادس: أقوام من المتأخرين قد ظهروا يسوقون الأخبار، فإذا كان بين الثقتين ضعيف واحتمل أن يكون الثقتان رأى أحدهما الآخر أسقطوا الضعيف من بينهما حتى يتصل الخبر، فإذا سمع المستمع خبراً رواه ثقات اعتمد عليه وتوهم أنه صحيح.

وبعدما ساق هذه الأجناس الست ذكر الحامل له على ذكرها هنا، وهما أمران:

١- لئلا يغتر من لم يتمكن في هذا الشأن فيذهب يَحْتَجُّ على من لم يكن العلم صناعته بشيء من هذه الأجناس.

٢- وحتى لا يخرج في الصحاح إلا بعد أن يصح على الشرائط التي وصفها في هذه المقدمة.

(١١) ختم ﷺ مقدمته هذه بإشارة سريعة جداً ذكر فيها منهجه في كتاب

«المجروحين» وهي كالتالي:

- ١- أنه يذكر أسامي من ضَعَّف من المحدثين وتكلم فيه الأئمة المرضيون.
 - ٢- أنه يذكر من أنسابهم وأسبابهم.
 - ٣- أنه يذكر عند ترجمة كل واحد منهم من حديثه ما يستدل به على وهائه في روايته تلك.
 - ٤- أنه رتب أسماءهم على حروف المعجم؛ لأنه أدعى للمتعلم إلى حفظه، وأنشط للمبتدئ في وعيه، وأسهل عند البغية لمن أراه.
- هذه هي خلاصة ما أودعه ابن حبان في مقدمة كتابه «المجروحين».

تَعْرِيفُ الْجَرَحِ

الجرح لغةً: جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ جَرْحًا، إِذَا أَثَّرَ فِيهِ بِالسَّلَاحِ، وَجَرَّحَهُ أَكْثَرَ ذَلِكَ.

قال الحُطَيْئَةُ:

مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كَلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

ويقال: جَرَحَ الْحَاكِمُ الشَّاهِدَ إِذَا عَثَرَ مِنْهُ عَلَى مَا تَسْقُطُ بِهِ عَدَالَتُهُ مِنْ كَذِبٍ

وغيره. ^(١)

قال الأزهرى: وروى عن بعض التابعين أنه قال: كَثُرَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ

وَاسْتَجْرَحَتْ، أَي: فَسَدَتْ وَقَلَّ صِحَاحُهَا. ^(٢)

أراد: أَنَّ الْأَحَادِيثَ كَثُرَتْ حَتَّى أُخَوِّجَتْ أَهْلُ الْعِلْمِ بِهَا إِلَى جَرَحِ بَعْضِ

(١) «لسان العرب» (١/ ٤٠١) مادة: جَرَحَ.

(٢) «تهذيب اللغة» (٤/ ١٤١) مادة: جَرَحَ.

رواتها وردّ روايته. (١)

وقال بعض فقهاء اللغة: الجُرْحُ، بالضم: يكون في الأبدان بالحديد ونحوه.

والجَرْحُ بالفتح: يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها. (٢)

والجرح اصطلاحاً: هو وَصْفٌ متى التحق بالراوي والشاهد سقط

الاعتبار بقوله، وبطل العمل به. (٣)

(١) «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢٥٠) مادة: جَرَح.

(٢) «تاج العروس» (٦/ ١٩٤) مادة: جَرَح.

(٣) «مقدمة جامع الأصول» (١/ ٧٢) الفصل الثاني منه.

سَبَبُ تَحْقِيقِي لِلْكِتَابِ

أما بالنسبة لسبب تحقيقي: فهو أنني كنت أعمل على "مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، وكنت -ولا زلت بحمد الله- على تواصل مع بعض علماء ومحدثي مكة -زادها الله تشریفاً- فالتقيت بشيخنا العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى، فسألني عن عملي فيه؟ فأخبرته بذلك. فقال لي: لو أنك يا أبا همام إذا أنهيت هذا العمل تفرد مقدمة كتاب "المجروحين" لابن حبان؛ فإن فيها علماً.

وذكر معها مقدمة أخرى؛ فوقع ذلك في نفسي، ثم ذكرت ذلك لشيخني الفاضلين: الشيخ وصي الله بن محمد عباس، والشيخ محمد بن علي آدم حفظهما الله تعالى، وهما من علماء ومحدثي مكة، فوجدت منهما موافقة لما اقترحه شيخنا وتشجيعاً على القيام به، فسر الله ذلك، فله الحمد والمِنَّة.

طَبَعَاتُ الْكِتَابِ

أما طبعات الكتاب فقد طبع ضمن كتاب "المجروحين" ثلاث طبعات:

الطبعة الأولى في الهند.

الطبعة الثانية في حلب.

الطبعة الثالثة في الرياض.

أما الأولى فلم أفق عليها، لكن ذكر الشيخ حمدي السلفي في مقدمة تحقيقه للكتاب أنها مملوءة بالأخطاء الفاحشة.

وأما الثانية فقام بتحقيقها محمد إبراهيم زايد، وطُبعت بدار الوعي بحلب في ثلاثة أجزاء، المقدمة منها مليئة بالأخطاء والتصحيف والسقط، هذا بالنسبة للمقدمة فقط، أما بقية الكتاب فذكر الشيخ حمدي السلفي أنه هو والطبعة الهندية مملوآن بالأخطاء الفاحشة وبإدخال تراجم في صلب الكتاب،

وهي ليست منها، وفيهما من السقط الكثير، بل فيهما تراجم ساقطة بكاملها،
وأما التصحيف والتحريف فحدّث ولا حرج.

وأما الطبعة الثالثة فقام بتحقيقها الشيخ حمدي السلفي، وطبعت بالرياض
بدار الصمعي.

فأما المقدمة منه فهي أفضل من الطبعتين السابقتين بكثير؛ بيد أنها لم تسلم
من السقط في بعض المواضع، ولو أنه وفقه المولى يعيد النظر في ذلك حتى
يستدرك السقط وغيره، وقد نبهت على ذلك، ورمزت لطبعة حلب بـ(ح)،
وطبعة السلفي بـ(س).

وَصْفُ الْمَخْطُوطِ

أما بالنسبة للمخطوطة التي اعتمدها في التحقيق فهي نسخة قيمة مصورة على نسخة آياصوفيا في مدينة إستانبول برقم (٤٩٦) كتبت في القرن السابع الهجري، وتمتاز بجودة الخط وقلّة الخطأ والسقط، وهي نفسها التي اعتمدها الشيخ حمدي السلفي في تحقيقه لكتاب "المجروحين".

تتميز بتميزه
شبهه بغيره
بأبي

كتاب المجروحين
صحة

الجليل والموثق كتاب المرحوم
اصنفه اي حاتم بن يحيى بن
النعمان بن محمد بن علي بن
رواد اي الحسين بن علي بن محمد بن
احسان بن علي بن محمد بن علي بن
رواد اي منصور بن محمد بن علي بن
احسان بن علي بن محمد بن علي بن
رواد اي الفضل بن محمد بن علي بن
لداوكر بن علي بن محمد بن علي بن



٤٩٦

تمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٦
بمدينة القاهرة
بأيدى المصنفين
محمد بن علي بن محمد بن علي بن
محمد بن علي بن محمد بن علي بن

صورة لغلاف المخطوط لكتاب "المجروحين"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر بفضلك،

الحمد لله الواحد الأحد، المحمود الصمد الذي لا يفنيه تكرار دور الأحوال، ولا أنواع التغيير والانتقال، وهو خالق الخلائق ومنشئهم، ورازق العباد ومغنيهم، قد كوّن الأشياء من غير امتثال بأصل، وذراً البشر من غير ارتسام بنسل، ثم شرح منهم صدور أوليائه، حتى انقادت أنفسهم لعبادته، وطبع على قلوب أعدائه حتى أزوارت عن الاكتساب لطاعته^(١)، ثم اصطفى منهم طائفة أصفياء وجعلهم بررة أتقياء، فأفرغ عليهم أنواع نعمه، وهداهم لصفوة طاعته، فهم القائمون بإظهار دينه، المتمسكون بسنن نبيه ﷺ، فله الحمد على ما قدر وقضى، ودبر وأمضى، حمداً لا يبلغ الذاكرون له أمداً^(٢)، ولا يحصى المحصون له عدداً، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي هو شاهد كل نجوى، ومنتهي كل شكوى، ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾^(٣) وأشهد أن محمداً عبده المصطفى

(١) في [ح]: (لجنته)، ونبه السلفي على ذلك في تحقيقه للكتاب.

(٢) وقع في [س]: (أحدًا).

(٣) سبأ: ٣.

ورسوله المرتضى، بعثه إليه داعياً، وإلى جنانه^(١) هادياً،
فصلى الله^(٢) عليه وعلى آله الطيبين الأخيار.

أما بعد فإن أحسن ما يدّخر المرء من الخير في العقبى، وأفضل ما يكتسب به الذخر في الدنيا حفظ ما يعرف به الصحيح من الآثار، ويميز بينه وبين الموضوع من الأخبار؛ إذ لا يتَهَيَّأُ معرفة السقيم من الصحيح ولا استخراج الدليل من الصريح، إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين والثقات، وكيفية ما كانوا عليه في الحالات، فأما الأئمة المرضيون، والثقات المحدثون، فقد ذكرناهم بأسمائهم، وما نعرف من أنبائهم، وإني ذاكر ضعفاء المحدثين، وأضداد العدول من الماضيين، ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح، وصح عندنا فيهم الجرح، وأذكر السبب الذي من أجله جُرِّحَ، والعلة التي بها قُدِّحَ؛ ليرفض سلوك الاعوجاج، بالقول بأخبارهم عند الاحتجاج، وأقصد في ذلك ترك الإمعان والتطويل، وألزم الإشارة إلى نفس التحصيل، وبالله أستعين على السداد في المقال، وبه نتعوذ من الحيرة والضلال، إنه منتهى رجاء المؤمنين، وولي جزاء المحسنين.

(١) وقع في [س]: (جنابه)، وهو تصحيف، وفي [ح]: (جنته).

(٢) وقع في [س] هنا زيادة: (وسلم)، ولا توجد في المخطوطة.

ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى حِفْظِ السُّنَنِ وَنَشْرُهَا

حدثنا محمد ^(١) بن محمود بن عدي النسائي، قال: حدثنا حميد ^(٢) بن زنجويه، قال: حدثنا يعلى ^(٣) بن عبيد، قال: حدثنا محمد ^(٤) بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى، فقال: «نَصَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَيَّ مِنْ لَمْ يَسْمَعِها، فَرَبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرَبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَيَّ مِنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثَ لَا يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبَ»

١

- (١) قال الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤ / ٤٢٤): أحاديثه مستقيمة. اهـ
وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام" أحداث سنة (٣٠٠): مستقيم الحديث. اهـ
(٢) هو حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي أبو أحمد بن زنجويه وهو لقب أبيه، ثقة ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٥٦٧).
(٣) هو الطنافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٨٩٨).
(٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار إمام المغازي، صدوق يدللس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٧٦٢).

المؤمن: إخلاص العمل، والنصيحة لأولي الأمر، ولزوم الجماعة؛ فإنَّ

دعوتهم تكون من ورائهم".^(١)

(١) سنده ضعيف؛ لأجل محمد بن إسحاق؛ فإنه مدلس كما تقدم وقد عنعن، إضافةً إلى أن الدارقطني علق هاهنا بقوله: لم يسمع هذا الحديث محمد بن إسحاق من الزهري، إنما سمعه من عبد السلام ابن أبي الجنوب عن الزهري، كذلك قال ابن نمير، عن محمد بن إسحاق. وقد روى هذا الحديث عن مالك بن أنس عن الزهري، كذلك تفرد به عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي عن مالك. اهـ.

□ والحديث رواه ابن ماجه برقم (٢٣١)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٠/٢-١١)، والحاكم (٨٧/١) من طريق يعلى بن عبيد، به، وهو عند بعضهم باختصار.

□ ورواه أحمد (٨٠/٤)، وابن ماجه برقم (٢٣١)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٠/٢)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٨٢-٢٨٣) برقم (١٦٠١)، والحاكم (٨٧/١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٢٦-١٢٣) برقم (١٥٤١) بطريق عن ابن إسحاق به.

وأما رواية ابن أبي الجنوب التي اشار إليها الدارقطني فهي عند الطبراني (١٢٧/٢) برقم (٥٤٢)، وابن ماجه برقم (٢٣١)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٨٤/٢) برقم (١٦٠٢) من طريق ابن نمير عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد السلام عن الزهري، به.

وعبد السلام بن أبي الجنوب قال عنه المصنف في "المجروحين" (١٣٤/٢): منكر الحديث؛ يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يعجني الاحتجاج بخبره؛ لمخالفته الأثبات في الرواية. اهـ.

ولا يغتر بكون المصنف أوردته في "الثقات" (١٢٧/٧)، وقد نبه على هذا الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" في الترجمة رقم (٤٠٩٣)، فقال: ضعيف، ولا يغتر بذكر ابن حبان له في "الثقات"؛ فإنه ذكره في "الضعفاء" أيضًا. اهـ.

وأما رواية عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي، عن مالك، فهي عند ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٨٦-١٩٧) برقم (١٩٧)، وقال عقب الحديث رقم (١٩٦): ورواه القدامي، وهو عبد الله بن محمد بن ربيعة خراساني، عن مالك، عن الزهري... والقدامي ضعيف، وله عن مالك أشياء انفرد بها لم يتابع عليها. اهـ.

قال أبو حاتم: الواجب على كل من رُكِّبَ فيه آلة العلم أن يراعي أوقاته على حفظ السنن، رجاء اللحوق بمن دعا لهم النبي ﷺ؛ إذ الله جل وعلا أمر عباده باتباع سنته، وعند التنازع الرجوع إلى ملته، حيث قال: ﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١)، ثم نفى الإيمان عمن لم يُحَكِّمَهُ فيما شجر بينهم فقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

ولم يقل حتى يحكموا فلاناً وفلاناً فيما شجر بينهم، ولا قال حرجاً مما قضى فلان وفلان، فالحكم بين الله [عز وجل]^(٣) وبين خلقه رسول الله ﷺ فقط، فلا يجب لمن أشعر الإيمان قلبه أن يقصر في حفظ السنن بما قدر عليه، حتى يكون رجوعه عند التنازع إلى قول من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى^(٤) ﷺ، فجعلنا الله منهم بمنه.

قلت: وأما متن الحديث فقد جاء عن جماعة من الصحابة، وهو حديث متواتر، وينظر لذلك رسالة العلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - بعنوان: "دراسة حديث نضر الله امرءاً سمع مقالتي رواية ودراية".

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٤) وقع في [س]: (وما ينطق عن الهوى).

ذِكْرُ التَّغْلِيظِ فِي الْكُذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حدثنا عبد الله ^(١) بن محمد بن سلم بيت المقدس، قال: حدثنا عبدالرحمن ^(٢) بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ

(١) هو عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب المقدسي، قال عنه السمعي في «الأنساب» (١٢ / ٣٩٠): كان مكثراً من الحديث، له رحلة إلى بلاد الشام والحجاز. اهـ

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤ / ٣٠٦): الإمام المحدث العابد الثقة. اهـ وفي «تاريخ الإسلام» عقب أحداث سنة (٣٢٠) ترجمة برقم (٥٢٣): وعنه أبو حاتم بن حبان ووثقه... ووصفه أبو بكر بن المقرئ بالصلاح والدين وروى عنه وله رحلة. اهـ

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، أبو سعيد لَقَبُهُ: دُحَيْم، ثقة حافظ متقن. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٣٨١٧).

مقعده من النار»^(١).

قال أبو حاتم رضي الله عنه: في أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتبليغ عنه مَنْ بعدهم مع ذكره إيجاب النار للكاذب عليه دليل على أنه إنما أمر بالتبليغ عنه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما كان من سنته فعلاً أو سكناً^(٢) عند المشاهدة لا أنه يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرأً» المحدثون بأسرهم، بل لا يدخل في ظاهر هذا الخطاب إلا من أدى صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دون سقيمته، وإني خائف على من روى ما سمع من الصحيح والسقيم أن يدخل في جملة الكذبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عالماً بما يروي، وتعيين^(٣) العدول من المحدثين والضعفاء والمتروكين بحكم المبين عن الله تبارك وتعالى.

(١) صحيح، ورجاله كلهم ثقات، والوليد بن مسلم وإن كان مدلساً فقد صرح بالتحديث، والحديث عند البخاري في «صحيحه» برقم (٣٤٦١)، من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي، به، وأما قول الشيخ حمدي السلفي: إنه عند البخاري من طريق الوليد. فلم أقف عليه عنده. أما لفظ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، فقد جاء عن جماعة من الصحابة، وهو حديث متواتر، وقد جمع طرقه الإمام الطبراني في رسالة مستقلة ومنها ما هو عند البخاري في «صحيحه»، ومسلم في «مقدمة صحيحه».

(٢) في [ح]: (سكوتاً) بدل: (سكتاً).

(٣) في [ح]: (وتمييز) بدل: (وتعيين).

ذِكْرُ الْخَبْرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

حدثنا عمران^(١) بن موسى بن مجاشع، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من حدث عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»^(٢).

(١) ثقة له ترجمة في "الأنساب" (٧/٩٩-١٠٠)، و"سير أعلام النبلاء" (١٤/١٣٦).

(٢) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (٩/١)، ورجاله كلهم ثقات، وهو حديث صحيح، وجاء عن علي بن أبي طالب، ولكن الأئمة أعلوه، ينظر "سنن الترمذي" (٥/٣٦)، و"أحاديث معلة ظاهرها الصحة" (ص ٣٠٤) برقم (٣٣٦) لشيخنا الوادعي رحمته الله، فقد كان حسنه ثم تراجع عن ذلك كما في "الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (١/٤٠) و(٥/٧٥)، و(٦/١٢)، وسيأتي من حديث المغيرة بن شعبة رحمته الله.

ذِكْرُ خَبَرِ ثَانٍ يُصْرِحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ

حدثنا عبد الله بن محمد المدني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا شعبة، عن حبيب ابن أبي ثابت، قال: سمعت ميمون بن أبي شبيب، يحدث عن المغيرة ابن شعبة، أن رسول الله ﷺ قال: «من روى عني حديثاً وهو يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»^(١).

قال أبو حاتم: في هذا الخبر دليل على صحة ما ذكرنا أن المحدث إذا روى ما لم يصح عن النبي ﷺ مما تُقُولُ عليه، وهو يعلم ذلك يكون كأحد الكاذبين، على أن ظاهر الخبر ما هو أشد، وذلك أنه قال ﷺ: «من روى عني

(١) رجاله كلهم ثقات، سوى ميمون بن أبي شبيب، قال الحافظ: صدوق كثير الإرسال. وقال عمرو بن علي الفلاس: ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من الصحابة. كما في «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٨٩)، لكن العراقي ويلي الدين قال في «تحفة التحصيل» (ص ٣٢٢): إن ابن الصلاح قال: إنه أدرك المغيرة. وعلى كلِّ الحديث يحسن بالذي قبله، وقد رواه مسلم في «المقدمة» (٩ / ١)، والترمذي برقم (٢٦٦٢)، وابن ماجه برقم (٤١) من طريق سفيان - وهو الثوري - عن حبيب بن أبي ثابت، به.

حديثا وهو يُرى أنه كذب»، ولم يقل: إنه يتيقن أنه كذب.

فكل شاكٌ فيما يروي أنه صحيح أو غير صحيح داخل في ظاهر خطاب هذا الخبر، ولو لم يتعلم التاريخ وأسماء الثقات والضعفاء ومن يجوز الاحتجاج بأخبارهم ممن لا يجوز إلا لهذا الخبر الواحد؛ لكان الواجب على كل من ينتحل السنن أن لا يقصر في حفظ التاريخ، حتى لا يدخل في جملة الكذبة على رسول الله ﷺ.

وأقل ما يثبت ^(١) به خبر الخاصة حتى تقوم به الحجة على أهل العلم هو خبر الواحد الثقة في دينه المعروف بالصدق في حديثه، العاقل بما يحدث به، العالم بما يحيل معاني الحديث من اللفظ المتبرى ^(٢) على التدليس في سماع ما يروى عن الواحد مثله في الأحوال التي وصفتها حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ سماعا متصلا.

(١) كذا في [ح]، وفي المخطوط: (ثبت).

(٢) كذا في المخطوط، و[ح]، وفي [س]: (المنسري).

ذِكْرُ خَبَرِ ثَالِثٍ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

حدثنا أحمد^(١) بن يحيى بن زهير بتستر، قال: حدثنا محمد^(٢) بن الحسين^(٣) بن إشكاب، قال: حدثنا علي^(٤) بن حفص المدائني، قال: حدثنا شعبة، عن خبيب^(٥) بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع»^(٦).

- (١) هو أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري، قال عنه المصنف في سند حديث رواه عنه في "صحيحه" (١٦٣ / ٢) برقم (٤١٩): الحافظ السراد. اهـ
- وقال ابن منده: ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري. اهـ، وينظر "السير" (٣٦٣ / ١٤) للذهبي.
- (٢) ثقة، وأما قول الحافظ فيه: (صدوق) فبعيد جداً؛ فقد وثقه أئمة ولا يوجد فيه جرح، وينظر "تهذيب التهذيب" (١٢١ / ٩)، و"تحرير التقريب" (٢٣٠ / ٣).
- (٣) وقع في [س]: (الحسن) بدل: (الحسين)، وهو تصحيف.
- (٤) صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٧٥٣).
- (٥) وقع في [س]: (خبيب) بدل: (خبيب)، وهو تصحيف، وله ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (١٧١٢).
- (٦) رجاله كلهم ثقات سوى علي بن حفص المدائني؛ فإنه صدوق كما تقدم، قال الدارقطني معلّقاً هاهنا: هذا حديث رواه غندر وابن أبي عدي وغيرهما عن شعبة مرسلًا، وذكره علي بن حفص المدائني وغيره أثبت. اهـ
- قلت:** يريد الدارقطني بهذا أن علي بن حفص رواه مسندًا كما هو هاهنا، وأن غندرًا وابن أبي عدي =

ذَكَرُ خَبْرَ ثَالِثٍ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

= ومن معهما أرسلوه وهم أثبت منه؛ وبناءً على هذا رجح الإرسال وقد صرح بهذا في "العلل" (١٠ / ٢٧٥-٢٧٦)، فقال: يرويه شعبة، واختلف عنه، فرواه علي بن حفص المدائني عن شعبة عن خبيب، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وخالفه أصحاب شعبة، فرووه عن شعبة عن خبيب، عن حفص بن عاصم مرسلًا، عن النبي ﷺ. وكذلك قال غندر، والنضر بن شميل، وسليمان بن حرب، وغيرهم، والقول قولهم. اه. وقال في "التتبع" (ص ٢٢٢): أخرج مسلم عن أبي بكر عن علي بن حفص، عن شعبة، عن خبيب، عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ...، وذكره.

ثم قال: والصواب مرسل. قاله معاذ، وغندر، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم. اه. **قلت:** والحديث رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١ / ١٠)، وأبو داود برقم (٤٩٩٢)، والحاكم (١١٢ / ١) من طرق عن شعبة به.

□ ورواه مرسلًا أبو داود برقم (٤٩٩٢)، والحاكم (١ / ١١٢)، من طريق حفص بن جعفر (١)، وقال الحاكم بعدما رواه مسندًا: وقد ذكر مسلم هذا الحديث في أوساط الحكايات التي ذكرها في خطبة الكتاب...، ولم يخرجه محتجًا به في موضعه من الكتاب وعلي (٢) بن جعفر المدائني ثقة، وقد نبهنا في أول الكتاب على الاحتجاج بزيادات الثقات، وقد أرسله شعبة، وساق أسانيده إلى كل من آدم ابن أبي إياس، وسليمان بن حرب، وحفص بن عمر، قالوا: ثنا شعبة، عن خبيب، عن حفص بن عاصم، قال: قال رسول الله ﷺ.

وقال النووي رحمته الله في "شرح مقدمة صحيح مسلم" (١ / ٧٤) معلقًا على الحديث: وأما فقه الإسناد فهكذا وقع في الطريق الأول عن حفص عن النبي ﷺ مرسلًا؛ فإن حفصًا تابعي، وفي الطريق الثاني عن حفص، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ متصلًا.

□ فالطريق الأول رواه مسلم من رواية معاذ، وعبد الرحمن بن مهدي، وكلاهما عن شعبة، وكذلك رواه غندر عن شعبة، فأرسله.

□ والطريق الثاني عن علي بن حفص، عن شعبة، قال الدارقطني: الصواب المرسل عن شعبة كما رواه معاذ وابن مهدي وغندر.

=

(١) وقع في "المستدرک": علي بن جعفر المدائني، وهو خطأ، والصواب ما أثبت.
(٢) صوابه: حفص كما تقدم.

= قلت -القائل هو النووي-: وقد رواه أبو داود في "سننه" أيضاً مرسلًا ومتصلًا، فرواه مرسلًا عن حفص بن عمر، عن شعبة، ورواه متصلًا من رواية علي بن حفص، وإذا ثبت أنه روي متصلًا ومرسلًا، فالعمل على أنه متصل هذا هو الصحيح الذي قاله الفقهاء، وأصحاب الأصول، وجماعة من أهل الحديث، ولا يضر كون الأكثرين رووه مرسلًا؛ فإن الوصل زيادة من ثقة، وهي مقبولة. اهـ **قلت:** لقد خالف علي بن حفص جماعة من الثقات، فأرسلوه ولم يتابعه أحد على وصله، وهو ليس بتمام الضبط؛ لذا قال الحافظ فيه: صدوق. فرواية هؤلاء الثقات الحفاظ مقدمة؛ فيكون الصواب الإرسال لا الوصل كما رجح ذلك الدارقطني، وكذا أبو داود؛ فإنه قال عقب الحديث: ولم يسنده إلا هذا الشيخ. يعني: علي بن حفص. وقد درس الحديث بعض مشايخنا من أهل الحديث من محدثي مكة واليمن فخلصوا بترجيح الإرسال على الوصل.

الأول: العلامة المحدث مقبل الوادي رحمته الله، قال في تحقيقه لكتاب "التتبع" (ص ٢٢٣) للدارقطني بعد نقله لكلام النووي: قلت: عقب أبو داود (٢/ ٥٩٤) الحديث بعد ذكره مسندًا ومرسلًا بقوله: لم يسنده إلا هذا الشيخ. يعني: علي بن حفص المدائني.

فهو يشير إلى تقوية المرسل؛ لكثرة من أرسله فقد أرسله معاذ بن معاذ العنبري، وعبد الرحمن بن مهدي، كما عند مسلم وحفص بن عمر كما عند أبي داود (٢/ ٥٩٤) وآدم بن أبي إياس وسليمان ابن حرب كما عند الحاكم (١/ ١١٢)، وغندر كما أشار إليه الدارقطني رحمته الله في "التتبع"، والعذر لمسلم واضح وهو أنه قدم الحديث المرسل، ثم ذكر الحديث المسند، وأيضًا ذكره في المقدمة ولم يذكره في أصل الكتاب كما قاله الحاكم (١/ ١١٢)، والله أعلم. اهـ

الثاني: العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- قال في كتابه "بين الإمامين الدارقطني ومسلم" (ص ٣٨-٣٩) بعدما ذكر كلام الحاكم والنووي: فنرى الحاكم والنووي في الشق المقابل لأبي داود والدارقطني؛ إذ رجحا وصل الحديث على إرساله، وحجتها أن الوصل زيادة ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، والراجح في نظري الإرسال كما ذهب إليه أبو داود، والدارقطني؛ ذلك بأن الذين رووه مرسلًا جماعة هم:

١- عبد الرحمن بن مهدي.

٢- غندر.

٣- معاذ بن معاذ العنبري.

٤- حفص بن عمر.

ذِكْرُ خَبَرِ ثَالِثٍ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

٥- سليمان بن حرب.

٦- آدم بن أبي إياس.

وكلهم ثقات، وتفرد علي بن حفص بوصله، وهو غير حافظ، إنما هو صدوق، فإسناده هذا إسناد شاذ على أحسن أحواله؛ لأنه صدوق خالف جماعة يمتازون عليه بالكثرة والحفظ، وهما من أقوى المرجحات، أما الإمام مسلم فعذره أنه لم يخرج له محتجاً به في موضعه من الكتاب كما قال الحاكم. اهـ

الثالث: العلامة محمد بن علي الإتيوبي - حفظه الله - قال في كتابه "قرة عين المحتاج في شرح

مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج" (١/ ٤٩٧): فما قاله أبو داود هو الصواب. اهـ

تنبيه: وقع في "إكمال المعلم" لعياض، وشرح النووي من طبعة البابي الحلبي، ومحمد فؤاد عبدالباقي، والنسخة التركية، كلها جاء فيها ذكر أبي هريرة من رواية حفص بن عاصم، وصوابه: أنه عن حفص بن عاصم أنه قال: قال رسول الله ﷺ.

قال المازري رحمه الله: رواه شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم أن رسول الله ﷺ...، فأنتى به مرسلًا لم يذكر فيه أبا هريرة، هكذا روي من حديث معاذ بن معاذ وغندر وعبدالرحمن ابن مهدي، عن شعبة، وفي نسخة أبي العباس الرازي وحده في هذا الإسناد: عن شعبة، عن خبيب، عن حفص عن أبي هريرة مسندًا. ولا يثبت هذا.

وقد اسنده مسلم بعد هذا من طريق علي بن حفص المدائني عن شعبة، قال علي بن عمر الدارقطني: والصواب مرسل عن شعبة كما رواه معاذ وغندر وابن مهدي. انتهى من "إكمال المعلم" (١/ ١١٤).

قال شيخنا الإتيوبي - حفظه الله - في "قرة عين المحتاج" (١/ ٤٩٧): فتبين بهذا أن الأكثر من رواية كتاب مسلم في هذا الطريق على الإرسال وهو الصواب، وأما الوصل ففي الرواية التالية، وبهذا تعلم أن ما رد به الألباني على أبي داود رحمه الله قوله: إن علي بن حفص تفرد به، محتجاً برواية مسلم، هذا مبني على النسخ التي وقع فيها ذكر أبي هريرة غلطاً وأما على نسخ الإرسال وهي الصواب فما قاله أبو داود هو الحق.

وممن نبه من مشايخنا على ذلك شيخنا المدخلي حفظه الله في حاشية كتابه "بين الإمامين مسلم والدارقطني" من (ص ٣٦).

قال أبو حاتم: في هذا الخبر زجر للمرء أن يحدث بكل ما يسمع حتى يعلم على اليقين صحته، ثم يحدث به دون ما لا يصح على حسب ما ذكرناه قبل.

تنبيه آخر: قال شيخنا الإتيوبي في حاشية كتابه "قرة عين المحتاج" (٤٩٦ / ١): ومن الغريب أنه وقع في "تحفة الأشراف" (٣٢٤ / ٩) مرسلاً على الصواب، فألحَقَ المحقق لفظ (عن أبي هريرة) بين قوسين وإنما فعل ذلك اعتماداً على ما وقع في بعض النسخ التي ألحقت به وهو غلط، فليتنبه، والله تعالى أعلم. اهـ

ذِكْرُ الْخَبْرِ الدَّالِّ عَلَى اسْتِحْبَابِ مَعْرِفَةِ الضُّعْفَاءِ

حدثنا أحمد^(١) بن مكرم بن خالد البرقي ببغداد، قال: حدثنا علي بن
المديني، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ثور بن يزيد، قال:
حدثني خالد بن معدان، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي،
وحجر بن حجر الكلاعي، قالوا: أتينا العرباض بن سارية - وهو ممن
نزل فيه ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِمْ مَا
أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾^(٢) - فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين، ومقتبسين. فقال
العرباض: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا

(١) ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد" (٦/٣٩٣)، وقال: روى عنه عبد العزيز بن جعفر الخرقى
ومحمد بن إبراهيم بن نظراء، ومحمد بن إسماعيل الوراق، ومحمد بن المظفر أحاديث
مستقيمة. اهـ

وبما تقدم أورده ابن قطلوبغا في "الثقات مما لم يقع في الكتب الستة" (٢/١٠٥).

(٢) التوبة: ٩٢.

فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً مجدعاً؛ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعَضُوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» (١).

قال أبو حاتم: في قوله ﷺ: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً، فعليكم بسنتي» دليل صحيح على أنه ﷺ أمر أمته بمعرفة الضعفاء منهم من الثقات؛ لأنه لا يتيهماً لزوم السنة مع ما خالطها من الكذب والأباطيل إلا بمعرفة الضعفاء من الثقات.

وقد علم النبي ﷺ ما يكون من ذلك في أمته، إذ قال: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، نعوذ بالله من حالة تقربنا إلى سخطه وأليم عقابه.

(١) ورواه المصنف في «صحيحه» (١/١٧٨-١٧٩) برقم (٥)، وتظهر طرقه والكلام عليها في «إرواء الغليل» (٨/١٠٧-١٠٨)، وحسنه شيخنا الوادعي رحمه الله في «الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٥/٢٦-٢٧) برقم (٣٢٤٩).

ذِكْرُ خَيْرِ فِيهِ كَالْأَمْرِ بِالْجَرَحِ لِلضُّعْفَاءِ

حدثنا الحسن بن سفيان النسائي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: مر عمر بن الخطاب بحسان بن ثابت وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال حسان: قد كنت أنشد فيه مع من هو خير منكم، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا حسان أجب عني، اللهم أيده بروح القدس»؟ قال: نعم. (١)

(١) سنده حسن؛ رجاله كلهم ثقات سوى عبد الأعلى بن حماد النرسي فهو حسن الحديث، قال الحافظ: لا بأس به.

□ وهو حديث صحيح؛ فقد رواه البخاري برقم (٣٢١٢).
□ ومسلم برقم (٢٤٨٥) بطرق عن سفيان وهو ابن عيينة، به، وقد رواه المصنف في «صحيحه» (٥٣٢/٤) برقم (١٦٥٣) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي عن سفيان به.

قال أبو حاتم: في هذا الخبر كالدليل على الأمر بجرح الضعفاء، لأن النبي ﷺ قال لحسان: «أجب عني» وإنما أمره أن يذب عنه ما كان يتقوّل عليه المشركون، فإذا كان في تقوّل المشركين على رسول الله ﷺ يأمر^(١) أن يذب عنه وإن لم يضر كذبهم المسلمين، ولا أحلّوا به الحرام، ولا حرموا به الحلال، كان من كذب على رسول الله ﷺ من المسلمين الذين يحل الحرام ويحرم الحلال بروايتهم أحرى أن يأمر بذب ذلك الكذب عنه ﷺ.

وأرجو أن الله تبارك وتعالى يؤيد من فعل ذلك بروح القدس كما دعا لحسان بذب الكذب عنه، وقال: «اللهم أيده بروح القدس»، ولم يكن هذا العلم في زمان قط تعلّمه أوجب منه في زماننا هذا؛ لذهاب من كان يحسن هذا الشأن، وقلة اشتغال طلبة العلم به؛ لأنهم اشتغلوا في العلم في زماننا هذا، وصاروا حَيِّزِينَ^(٢)، فمنهم طلبة الأخبار الذين يرحلون فيها إلى الأمصار، وأكثر همهم الكتابة والجمع دون الحفظ والعمل به، وتعبير^(٣) الصحيح من السقيم حتى سماهم العوام: الحشوية.

(١) في المخطوط: (فأمر)، والمثبت من [ح]، وقد أثبت في [س].

(٢) في [ح]: (حزيين) بدل: (حيز).

(٣) في [ح]: (تمييز) بدل: (تعبير).

والحيز^(١) الآخر المتفقهة الذين جعلوا جل اشتغالهم الآراء والجدل، وأغضوا عن حفظ السنن ومعانيها وكيفية قبولها، وتعبير^(٢) الصحيح من السقيم منها، مع نبذهم السنن قاطبة وراء ظهورهم.

وقد أخبر المصطفى ﷺ أن العلم ينقص في آخر الزمان، وأرى العلوم كلها تزداد^(٣) إلا هذه الصناعة الواحدة؛ فإنها كل يوم في النقص، فكأن العلم الذي خاطب النبي ﷺ أمته بنقصه في آخر الزمان هو معرفة السنن، ولا سبيل إلى معرفتها إلا بمعرفة الضعفاء والمتروكين.

(١) في [ح]: (الحزب) بدل: (الحيز).

(٢) في [ح]: (تميز) بدل: (تعبير).

(٣) وقع في [س]: (يزداد) بدل: (تزداد).

ذِكْرُ السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ

حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا عنبة، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يتقارب الزمان، وينقص العلم، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج» قيل: يا رسول الله، أيُّهُ هو؟ قال: «القتل القتل».^(١)

(١) سنده حسن، وهو حديث صحيح، وقلت: سنده حسن؛ لأجل عنبة وهو ابن خالد الأيلي، قال الحافظ: صدوق.

وبقية رجاله ثقات، وشيخ المؤلف هو أبو بكر بن أبي داود صاحب «السنن»، وأبوه وإن كان تكلم عليه بشدة إلا أن جماعة من الأئمة دافعوا عنه، ينظر ذلك «الكامل» (٤٣٥/٥) لابن عدي، و«السير» (٢٢١/١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٧٧٢/٢) للذهبي، و«التنكيل» (٣٠٥-٢٩٣/١) للمعلمي.

□ والحديث رواه البخاري برقم (٦٣٠٧)، ومسلم (٢٠٥٧/٤) من طريق: شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، به.

□ ورواه مسلم أيضًا (٢٠٥٧/٤)، والمصنف في «صحيحه» (١٠٥/١٥) من طريق: ابن وهب، عن يونس، به.

قال أبو حاتم: في هذا الخبر كالدليل على أن ما لم ينقص من العلم ليس بعلم الدين في الحقيقة، إذ أخبر المصطفى ﷺ أن العلم ينقص عند تقارب الزمان.

وفيه دليل على أن ضد العلم يزيد، وكل شيء زاد مما لم يكن مرجعه إلى الكتاب والسنة، فهو ضد العلم، ولست أعلم العلوم كلها إلا في الزيادة إلا هذا الجنس الواحد من العلم، وهو الذي لا يكون للإسلام قوام إلا به؛ إذ الله عز وجل أمر الناس باتباع رسوله، وعند التنازع الرجوع إلى ملته عند الحوادث، حيث قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ^(١) ثم نفى الإيمان عمن لم يُحَكِّمْ رسوله فيما شجر بينهم، فقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ^(٢).

فمن لم يحفظ سنن النبي ﷺ ولم يحسن تمييز صحيحها من سقيمها، ولا عرف الثقات من المحدثين ولا الضعفاء من المتروكين، ومن يجب قبول انفراد خبره ممن لا يجب قبول زيادة الألفاظ في روايته، ولم يحسن معاني

(١) الحشر: ٧.

(٢) النساء: ٦٥.

الأخبار، والجمع بين تضادها في الظواهر، ولا عرف المفسر من المجمل، ولا المختص من المتقضي^(١)، ولا الناسخ ولا المنسوخ، ولا اللفظ الخاص الذي يراد به العام، ولا اللفظ العام الذي يراد به الخاص، ولا الأمر الذي هو فريضة وإيجاب، ولا الأمر الذي هو فضيلة وإرشاد، ولا النهي الذي هو حتم لا يجوز ارتكابه من النهي الذي هو ندب مباح استعماله مع سائر فصول السنن وأنواع أسباب الأخبار على حسب ما ذكرناها في كتاب فصول السنن،^(٢) كيف يستحل أن يفتي؟ أم كيف يسوغ لنفسه تحريم الحلال وتحليل الحرام تقليدًا منه لمن يخطئ ويصيب؟ رافضا قول من لا ينطق عن الهوى^(٣) إن هو إلا وحي يوحى ﷺ.

وقد أخبر المصطفى ﷺ كيفية نقص العلم الذي ذكر في خبر أبي هريرة، وأن ذلك ليس برفع العلم نفسه، بل هو موت العلماء الذين يحسنون ذلك.

(١) كذا في المخطوط، وفي [ح]: (المفصل)، وفي "مقدمة صحيحه" (١/١٠١): والمختصر من المتقضي، والملزوق من المتقضي.

(٢) انظر "مقدمة صحيح ابن حبان" (١/١٠١-١٠٢).

(٣) وقع في [س]: (من وما ينطق عن الهوى).

ذِكْرُ السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَةِ بِذَلِكَ

حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا هشام بن عروة، قال: حدثني أبي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو من فيه إلى فيّ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تبارك وتعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»^(١).

قال أبو حاتم: في هذا الخبر دليل على أن رفع العلم الذي ذكرنا قبل ونقصه عند تقارب الزمان لا يكون برفع يرفع من الأرض، ولكنه بموت

(١) صحيح، وهو عند البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣)، والمصنف في "صحيحه" (٤٣٢/١٠) برقم (٤٥٧١)، و(١١٤/١٥) برقم (٦٧١٩) بطرق عن هشام بن عروة، به.

العلماء الذين يحسنون علم السنن على حسب ما ذكرنا فصولها حتى لا يبقى منهم إلا الواحد بعد الواحد، ثم يتخذ عند ذلك الناس رؤساء لا يحسنون ذلك، فيفتون بغير علم فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ، نعوذ بالله من حالة تقربنا إلى سخطه وأليم عقابه.

وإنما نوينا في بث ما خرجنا من هذه الكتب التي لم يمعن أئمتنا الكلام فيها، ولا فرعوا الفروع عليها اعتمادا منا على اكتساب الذخر في الآجل؛ لأنه من خير ما يخلف المرء بعده بحكم النبي ﷺ.

ذِكْرُ خَبَرِ ثَانٍ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ مَعْرِفَةِ الضُّعْفَاءِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الوهاب^(١) عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الزمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان»، ثم قال: «أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس^(٢) ذو الحجة؟»^(٣) قلنا: بلى، قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أن

(١) هو الثقيفي كما في [ح].

(٢) في المخطوط: (ليس) بدل: (أليس)، والمثبت من [ح].

(٣) كذا وقع في المخطوط: (أليس ذو الحجة) قال العيني في «عمدة القاري» (١٠ / ١١٥): قوله «أليس ذو الحجة» بالرفع اسم ليس وخبرها محذوف، أي: أليس ذو الحجة هذا الشهر. اهـ.

سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس البلدة الحرام؟» قلنا: نعم، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، وستلقون ربكم عز وجل فيسألكم عن أعمالكم، فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من يسمعه، ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت»^(١).

قال أبو حاتم: في قوله: «ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب» دليل على استحباب معرفة الضعفاء من المحدثين؛ إذ لا يتهيأ للشاهد أن يبلغ الغائب ما شهد إلا بعد المعرفة بصحة ما يؤدي إلى من بعده، وإنه متى ما أدى إلى من بعده ما لم يصح عن رسول الله ﷺ، فكأنه لم يؤد عنه شيئاً، وأن من لم يعتبر^(٢)

(١) صحيح، وشيخ المصنف هو أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي صاحب «المسند»، والحديث عند المصنف في «صحيحه» برقم (٥٩٧٥) من هذه الطريق.

□ ورواه البخاري برقم (٤٤٠٦) من طريق: محمد بن المثنى، ومسلم برقم (١٦٧٩) من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن حبيب الحارثي ثلاثتهم عن عبد الوهاب الثقفي، به.
□ ورواه البخاري برقم (٦٧)، ومسلم عقب الحديث رقم (١٦٧٩)، عن عبد الله بن عون، عن ابن سيرين، به، مختصراً.

□ ورواه البخاري أيضاً برقم (١٧٤١)، ومسلم عقب الحديث رقم (١٦٧٩) عن قرة بن خالد عن ابن سيرين، به، مختصراً.

(٢) في [ح]: (يميز) بدل: (يعتبر).

الثقات من الضعفاء ولم يحط علمه بأسبابهم^(١) لا يتهيأ له تخليص الصحيح من بين السقيم، فإذا وقف على أسمائهم وأنسابهم والأسباب التي أدت إلى نفي الاحتجاج بهم تنكب حديثهم، ولزم السنن الصحيحة، فيرويه حينئذ، حتى يكون داخلا في جملة من أمر النبي ﷺ بأن يبلغ الشاهد منهم الغائب، جعلنا الله من المتبعين لستته والذابين الكذب عن نبيه ﷺ إنه رءوف رحيم.

(١) في [ح]: (بأنسابهم) بدل: (بأسبابهم).

ذِكْرُ خَبَرِ تَوَهُّمِ الرَّعَاعِ مِنَ النَّاسِ ضِدِّ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

حدثنا الفضل بن الحباب بالبصرة، قال حدثنا القعنبى، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنه قيل لرسول الله ﷺ: ما الغيبة؟ قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرايت إن كان فيه ما نقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتة، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»^(١).

قال أبو حاتم: احتج بهذا الخبر جماعة ممن ليس الحديث صناعتهم، وزعموا أن قول أئمتنا: فلان ليس بشيء، وفلان ضعيف، وما يشبه هذا من المقال غيبة إن كان فيهم ما قيل، وإلا فهو بهتان عظيم.

(١) سنده حسن؛ لأجل عبد العزيز بن محمد وهو الدراوردي، والعلاء بن عبد الرحمن؛ فهما حسنا الحديث، والبقية ثقات.

□ لكن الحديث رواه مسلم برقم (٢٥٨٩)، والمصنف في «صحيحه» (٧٢ / ١٣) برقم (٥٧٥٩) من طريق: إسماعيل بن جعفر، وبرقم (٥٧٥٨) من طريق: شعبة، عن العلاء، به.

ذَكَرُ خَبَرٍ تَوَهَّمِ الرَّعَاعُ مِنَ النَّاسِ ضِدَّ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

ولو تملق قائل هذا إلى باريه في الخلوة، وسأله التوفيق لإصابة الحق لكان أولى به من الخوض فيه؛ إذ ليس من صناعته، لأن هذا ليس بالغيبة المنهي عنها، وذاك^(١) أن المسلمين قاطبة ليس بينهم خلاف أن الخبر لا يجب أن يسمع عند الاحتجاج إلا من الصدوق العاقل، فكان في إجماعهم هذا دليل على إباحة جرح من لم يكن بصدوق في الرواية، على أن السنة تصرح عن المصطفى بضد ما انتحل مخالفونا فيه.

(١) في [ح]: (ذلك).

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

حدثنا الحسن بن سفيان الشيباني، قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: أخبرنا روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة، قالت: أقبل رجل، فلما رآه النبي ﷺ فقال: «بئس أخو العشيرة - أو قال - ابن العشيرة» فلما جاء النبي ﷺ كلمه وانبسط إليه، فلما ولى، قالت عائشة: يا رسول الله، لما رأيته قلت ما قلت، فلما جاء كلمته وانبسطت إليه؟ فقال: «يا عائشة، إن شر أمتي عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه»^(١).

قال أبو حاتم: وفي هذا الخبر دليل على أن إخبار الرجل ما في الرجل على جنس الديانة^(٢) ليس بغيبة؛ إذ النبي ﷺ قال: «بئس أخو العشيرة أو ابن

(١) صحيح، والحديث متفق عليه.

(٢) في [ح]: [الإبانة] بدل: (الديانة).

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

العشيرة» ولو كان هذا غيبة لم يطلقها رسول الله ﷺ، وإنما أراد بقوله هذا أن تعتاد (١) ترك الفحش؛ لا أنه (٢) أراد ثلبه، وإنما الغيبة ما يريد القائل به القدر في المقول فيه.

وأئمتنا رحمة الله عليهم فإنهم إنما بينوا هذه الأشياء وأطلقوا الجرح في غير العدول؛ لئلا يحتج بأخبارهم، لا أنهم أرادوا ثلبهم والوقية فيهم، والإخبار عن الشيء لا يكون غيبة إذا أراد القائل غير الثلب.

حدثنا عمر بن محمد بن بجير بن راشد، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عفان، قال: كنت عند إسماعيل بن عليّة، فحدث رجل عن رجل بحديث، فقلت: لا تحدث عن هذا؛ فإنه ليس بثبت. فقال: قد اغتبهته. فقال إسماعيل: ما اغتابه، ولكنه حكم أنه ليس بثبت. (٣)

(١) في المخطوط، و[س]، و[ح] تبعاً له: (تعدد)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) وقع في [س]: (لأنه) بدل: (لا أنه).

(٣) صحيح، وشيخ المصنف له ترجمة في «تاريخ دمشق» (٤٥/٣١٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٠٢/٧١٩).

□ وروى الأثر مسلم في «مقدمة صحيحه» (١/٢٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/٢٣)، والرمهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٩٤)، من طريق: عمرو بن علي، وهو الفلاس، عن عفان، به.

□ ورواه الخطيب في «الكفاية» (ص ٤٣) من طريق: محمد بن الحسن بن علي بن بحر، ومسلم ابن الحجاج عن عمرو بن علي، به.

حدثنا محمد^(١) بن زياد الزياتي، قال: حدثنا أحمد^(٢) بن علي، قال:

حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: كان شعبة يأتي عمران بن حدير، فيقول: تعال حتى نغتاب ساعة في الله عز وجل، نذكر مساوي أصحاب الحديث.

حدثنا لقمان بن علي^(٣)، قال: حدثنا عبد الصمد بن الفضل، قال:

حدثنا مكي، قال: كان شعبة يجيء إلى عمران بن حدير، فيقول: قم بنا حتى نغتاب في الله تبارك وتعالى.

قال أبو حاتم: أجمع الجميع على أن الشاهدين لو شهدا عند الحاكم على

شيء من حطام هذه الدنيا، ولم يعرفهما الحاكم بعدالة أن عليه أن يسأل المعدل عنهما؛ فإن كتم المعدل عيباً أو جرحاً علم فيهما أثم، بل عليه الواجب أن يخبر الحاكم بما يعلم منهما من الجرح أو التعديل حتى يحكم الحاكم بما يصح عنده، فإذا كان ذلك جائزاً لأجل التافه من حطام هذه الدنيا

(١) الملقب بـ(يؤيؤ)، صدوق يخطئ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٩٢٤).

(٢) لم أعرفه، وقد تابعه في السند الآتي عبد الصمد بن الفضل، وهو عبد الصمد بن الفضل بن مسمار،

قال الخليلي في "الإرشاد" (٣/٩٤٢): ثقة، متفق عليه. اهـ.

فهو أثر حسن، وروى الخطيب في "الكفاية" (ص ٤٥) من طرق أخرى عن شعبة نحوه.

(٣) في [ح]: (السرخسي)، ذكره ابن حجر في "تبصير المنتبه" وقال: من قرية بسرخس، روى عنه أبو أحمد بن عدي.

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

الفانية، كان ذلك عند ذب الكذب عن رسول الله ﷺ أولى وأحرى؛ فإن الشاهد إذا كذب في شهادته لا يعدوه كذبه، والكاذب على رسول الله ﷺ يحل الحرام ويحرم الحلال ويتبوأ مقعده من النار.

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِ فِعْلِهِ

١٦ ولقد حدثنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: سألت سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة عن الرجل يكون واهي الحديث، يأتيني الرجل فيسألني عنه، فأجمعوا أن أقول: ليس هو بثبت، وأن أبين أمره. (١)

١٧ حدثني محمد بن المنذر بن سعيد، قال: حدثنا أبو زرعة، قال:

(١) صحيح، وشيخ المصنف ثقة له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٣١٧/٤٥)، و"تذكرة الحفاظ" (٧١٩/٢).

□ ورواه البخاري في "التاريخ الصغير" (٢٥٧-٢٥٨/٢) من طريق: محمد بن يحيى بن سعيد القطان.

□ ومسلم في "مقدمة صحيحه" (١٧/١).

□ والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٥٩٣).

□ وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٤/٢) من طريق: عمرو بن علي.

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ٤٣) من طريق: عفان، ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد، به.

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِهِ

سمعت أبا مسهر يسأل عن الرجل يغلط ويهم ويصحف؟ فقال: يبين أمره. قلت لأبي مسهر: أترى ذلك من الغيبة؟ قال: لا. (١)

حدثنا الحسن بن سفيان، قال: سمعت معاذ بن شعبة يقول: قال أبو داود: جاء عباد بن صهيب إلى شعبة، فقال: إن لي إليك حاجة. فقال: ما هو؟ فقال: تكف عن أبان بن أبي عياش. فقال: أنظرنى ثلاثاً. فجاءه بعد الثالثة: فقال: يا عباد، نظرت فيما قلت فرأيت أنه لا يحل السكوت عنه. (٢)

حدثنا محمد بن عبد الرحمن (٣) قال: حدثنا الحسين بن الفرج، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، قال: جاءني أبان بن أبي عياش، فقال: أحب أن تكلم شعبة أن يكف عني. قال: فكلمته فكف عنه

(١) صحيح، وشيخ المصنف له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٣١/٥٦)، و"سير أعلام النبلاء" (٢٢١/١٤).

□ ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص ٤٥) من طريق: أبي زرعة، به.

(٢) في سنده: معاذ بن شعبة، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٥١/٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ بيد أن قول شعبة في أبان صحيح، ينظر "العلل ومعرفة الرجال" (٥٣٦/٢) برقم (٣٥٤١)، و"الضعفاء" (١/٤٥-٥٠) للعقيلي.

(٣) هو الفقيه كما في [ح]، ويقال له أيضاً: الدغولي، ثقة، حافظ، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (٥٥٧/١٤).

أيامًا، فأتاني في بعض الليل، فقال: إنك سألتني أن أكف عن أبان، وإنه

لا يحل الكف عنه؛ فإنه يكذب على رسول الله ﷺ. (١)

حدثنا محمد (٢) بن عبد الله الهجري بالأبلة، قال: حدثنا عبد الله بن

خبيق (٣)، قال: قال سفيان الثوري: من همّ أن يكذب في الحديث

سقط حديثه. (٤)

حدثنا محمد (٥) بن إسحاق الثقفي، قال حدثنا أبو قدامة (٦)، قال:

سمعت ابن مهدي يقول: مررت مع سفيان الثوري برجل، فقال:

كذاب، والله لولا أنه لا يحل لي أن أسكت لَسَكَّتُ.

حدثني محمد (٧) بن المنذر، قال: حدثنا محمد (٨) بن عبد الله بن

(١) في سنده: الحسين بن الفرج كذبه ابن معين، وقال أبو زرعة: ذهب حديثه. وينظر "تاريخ بغداد" (٦٤٣/٨)، و"لسان الميزان" (١٣٥/٣)، وهذا القول ثابتٌ عن شعبة كما تقدم قريباً.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) وقع في [س]: (جنيق)، وهو تصحيف.

(٤) سيأتي قريباً برقم (٤٠) بسند صحيح نحوه.

(٥) هو أبو العباس السراج الإمام.

(٦) هو السرخسي، ثقة، مأمون، سني. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٢٥).

(٧) تقدم تحت الأثر رقم (١٦).

(٨) المعروف بـ(مطين) له ترجمة في "الجرح والتعديل" (٢٩٨/٧)، و"لسان الميزان" (٢٩٩/٦)، =

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِهِ

سليمان، عن أبي الحارث الزبيري^(١)، قال: سمعت الثوري يقول: ما سترت على أحد يكذب في حديثه.^(٢)

قال أبو حاتم: فهؤلاء أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين أباحوا القدح في المحدثين وبينوا الضعفاء والمتروكين، وأخبروا أن السكوت عنه ليس مما يحل، وأن إبداءه أفضل من الإغضاء عنه، وقد تقدمهم فيه أئمة قبلهم ذكروا بعضهم، وحثوا على أخذ العلم من أهله.

حدثنا الحسين بن إسحاق الأصبهاني بالكرج، قال: حدثنا حميد بن الربيع الخزاز، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.^(٣)

= و"تذكرة الحفاظ" (٦٦/٢).

(١) كذا في المخطوط، و[ح]: (الزبيري)، وعند ابن الجوزي في "مقدمة الموضوعات": (الزبيدي)، ولم أعرفه.
 (٢) رواه ابن الجوزي في "مقدمة الموضوعات" (٣٨/١) من طريق: محمد بن عبد الله بن سليمان، عن جمهور بن منصور، عن أبي الحارث الزبيري، به، بلفظ: ما ستر الله عز وجل أحد يكذب في الحديث. وينظر نحو هذا عن سفيان الثوري في "المحدث الفاصل" (ص ٣١٨)، و"الكفاية" (ص ١١٧).
 (٣) موضوع؛ لأن حميد بن الربيع كذبه ابن معين، وقال ابن أبي حاتم: تكلم الناس فيه؛ فتركت التحديث عنه. ومن أهل العلم من اكتفى بتضعيفه، وينظر لذلك "الجرح والتعديل" (٢٢٢/٣)، و"لسان الميزان" (١٩٧/٣).

= ومحمد بن زياد قال عنه الإمام أحمد: كذاب خبيث أعور، يضع الحديث. اهـ

حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء،
قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن ابن سيرين، قال: إن هذا العلم دين،
فانظروا عمن تأخذون. (١)

حدثنا محمد بن سعيد القزاز، قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن
المصري، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم،
قال: إن هذا العلم دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم. (٢)

حدثنا الحسين بن إسحاق الأصبهاني: قال: حدثنا عقيل بن يحيى
الطهراني، قال: حدثنا أصرم بن حوشب، عن الواقع بن سويد، عن

وقال ابن عدي: وهو بيِّن الأمر في الضعفاء، يروي عن ميمون بن مهران أحاديث مناكير لا يروها
غيره، لا يتابعه أحد من الثقات عليها. اهـ

ينظر "العلل ومعرفة الرجال" (٣/ ٢٩٧-٢٩٨) برقم (٥٣٢٢)، و"الكامل" (٧/ ٣٠١).

(١) صحيح، وقد رواه الخطيب في "الكفاية" (ص ١٢١-١٢٢)، وفي "الفتاوى والمتفق" (٢/ ١٩١) من
طريق: هدبة بن خالد، عن مهدي بن ميمون، به.

□ وهو عند مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٤)، من طريق: أيوب بن أبي تميمة، وهشام بن
حسان.

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ١٢١-١٢٢) من طريق: ابن عون، وهشام.

□ وفي "الفتاوى والمتفق" (٢/ ١٩١) من طريق: أيوب. ثلاثتهم عن ابن سيرين، به.

(٢) شيخ المصنف لم أجد له ترجمة، وكذا شيخه الحسن بن عبد الرحمن المصري، ووقع في [ح]:
(البصري).

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِهِ

أبي هريرة، قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. (١)

حدثنا محمد بن عبدان بن هارون الأزرق بواسط، قال: حدثنا محمد

٢٧

ابن عبد الملك الدقيقي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السكري

الكوفي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: دخلنا على أنس بن سيرين في

مرضه، فقال: اتقوا الله يا معشر الشباب، وانظروا ممن تأخذون هذه

الأحاديث؛ فإنها دينكم. (٢)

حدثنا الضحاك بن هارون بن: جُنْدَيْسَابُور (٣)، قال: حدثنا محمد بن

٢٨

(١) موضوع؛ لأن في سنده: أصرم بن حوشب، قال يحيى بن معين: كذاب خبيث. وقال البخاري، ومسلم، والنسائي: متروك. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال السعدي: ضعيف. وقال المصنف: كان يضع الحديث على الثقات.

ينظر "تاريخ ابن معين" برقم (١٦٨) برواية الدارمي، و"التاريخ الكبير" (٥٦/٢)، و"الجرح والتعديل" (٣٣٦/٢)، و"المجروحين" (٢٠٥/١)، و"لسان الميزان" (١٥٥/٢).

(٢) محمد بن عبدان شيخ المؤلف لم أجده ترجمه، وكذا محمد بن إسماعيل السكري.

□ والأثر رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٥/٢).

□ والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٤١٤).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ١٢٢) و"الجامع" (١٢٩/١-١٣٠) بطرق عن محمد بن

إسماعيل السكري، به.

(٣) جُنْدَيْسَابُور: مدينة بخوزستان. "معجم البلدان" (١٧٠/٢).

أحمد بن زيد المذاري، قال: حدثنا الأنصاري، عن الأشعث، عن الحسن، قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه. (١)

حدثنا الحسين (٢) بن محمد بن مصعب، قال: حدثنا سليمان (٣) بن معبد، عن يونس (٤) بن محمد، قال: قال أبو الملهب المغيرة (٥) بن محمد، قال: حدثنا الضحاك بن مزاحم، قال: إن هذا العلم دين،

(١) شيخ المؤلف لم أعرفه وشيخه المذاري كذلك، لكنني وجدت ترجمة في "الثقات" (١٢٣/٩) للمصنف قال فيها: محمد بن أحمد بن زيد أبو جعفر المداي من أهل البصرة، روى عن الأنصاري والبصريين، حدثنا عنه عبد الله بن قحطبة وغيره. اهـ
فعله هذا، وتكون (المذاري) تصحفت عنده إلى (المداي).

والأنصاري هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، أبو يوسف القاضي، كما في "تهذيب الكمال" (٢٦٦/٣) فيمن روى عن أشعث، وينظر كلام الأئمة فيه جرحاً وتعديلاً في "لسان الميزان" (٣٦٩/٧).
وأشعث هو ابن سوار الكندي، ضعيف كما في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٢٨).

(٢) وقع في [س]: (الحسن) تبعاً لما في المخطوط، وفي [ح]: (الحسين) وهو الصواب، وهو الحسين ابن محمد بن زريق أبو علي المروزي الإمام الحافظ، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (٤١٣/١٤)، وذكره ابن ماكولا في "الإكمال" (٤٧٣/٤) في السنجي.

(٣) هو سليمان بن معبد السنجي، ثقة، صاحب حديث، رحال. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٦٢٦).

(٤) هو البغدادي، أبو محمد المؤدّب ثقة، ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٩٧١).

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٣٠/٨)، والمصنف في "الثقات" (١٦٨/٩)، ولم يذكره فيه جرحاً ولا تعديلاً.

فانظروا عمن تأخذونه. (١)

حدثنا محمد بن عبد الله بن المهدي بإسفرابين، قال: حدثنا أحمد بن ٣٠

عبد الله الحداد، قال: حدثنا داود بن سليمان القصار، قال: حدثنا

سويد بن عبد العزيز، عن مغيرة عن إبراهيم، قال: إن هذا العلم دين،

فانظروا عمن تأخذونه. (٢)

حدثنا محمد بن المنذر ٣١، قال: حدثنا ربيعة ٤ بن الحارث قاضي

حمص، قال: حدثنا محمد بن زياد الحمصي، قال: حدثنا هشيم، عن

(١) الأثر رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٥/٢)، وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١/٢٥٥) من طريقين عن يونس بن محمد، به؛ فهو أثر ضعيف؛ لجهالة أبي المهلب.

(٢) رواه المصنف في الإسناد الآتي، وابن سمعون في "الأمالي" برقم (٧٢)، ومن طريقه ابن عبد البر في "مقدمة التمهيد" (١/٤٦-٤٧)، من طريق: هشيم، عن مغيرة، به، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي، قال الحافظ: ثقة متقن؛ إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم. اهـ

قلت: وروايته هنا عن إبراهيم - وهو النخعي - وقد عنعن؛ فيكون الأثر ضعيفاً عنه.

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٤) له ترجمة في "تاريخ دمشق" (١٨/٥٩) برقم (٢١٤١)، و"تاريخ الإسلام" في وفيات حوادث (٢٧١-٢٨٠)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، لكن ذكروا جماعة رووا عنه قدر عشرة.

وعجبت من محققي كتاب "التمهيد" فقد علّقوا مُتَرَجِّمِينَ له بقولهما: (ربيعة بن الحارث

الهاشمي توفي سنة (٢٣). "التقريب" (ص ٥٨). اهـ

كذا قالوا، وهذا خطأ منهما؛ فإن الذي ذكرناه يعتبر صحابياً، وقد ذكر ذلك الحافظ نفسه، والله

المستعان.

مغيرة عن إبراهيم، قال: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. (١)

قال مغيرة: كنا إذا أتينا الرجل لناخذ عنه نظرنا إلى سمته وإلى صلاته، ثم أخذنا عنه. (٣٢)

حدثنا عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا أبو غسان زنيح الرازي، قال: قال بهز: دين الله أحق من طَلَبَ له العدول. (٢)

سمعت إبراهيم بن نصر العنبري (٣)، يقول: سمعت علي بن خشرم،

(١) رواه ابن سمعون في "الأمالي" برقم (٧٢)، ومن طريقه: ابن عبد البر في "مقدمة التمهيد" (٤٦/١) - (٤٧) من طريق: ربيعة بن الحارث، وفي سنده: هشيم بن بشير، قال الحافظ: ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي. اهـ

قلت: وقد عنعن، وقد تابعه في السند السابق سويد بن عبد العزيز، فتبقى العلة عنعن مغيرة؛ فإنه كان يدلس لاسيما عن إبراهيم كما تقدم.

(٢) صحيح، ورجاله كلهم ثقات، شيخ المصنف له ترجمة في "تاريخ بغداد" (١٨٢/١٢) برقم (٥٥٣٩)، و"السير" (٥٤١/١٤)، وشيخه الأبار له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٥٠١/٥) برقم (٢٣٦٢)، و"السير" (٤٤٣/١٣)، وأما زنيح فهو محمد بن عمرو الرازي، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٦٢٢٠).

(٣) هو إبراهيم بن نصر، و(نصر) بحركة الصاد. وينظر "تبصير المنتبه" (١٤١٦/٤)، و"توضيح المشتبه" (٨٣/٩)، قال عنه السمعاني في "الأنساب" (٤٠/١١): كان كثير الحديث مستقيم الرواية...، وكان سنيًا فاضلاً ثقة. اهـ

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفَعْلٍ فَعْلِهِ

يقول: سمعت ابن إدريس يقول: لا يسمع الحديث ممن يشرب المسكر لا ولا كرامة. (١)

حدثنا ابن قتيبة (٢) بعسقلان، قال: حدثنا محمد (٣) بن المتوكل بن أبي السري، قال: حدثنا يحيى (٤) بن سليم، قال: حدثنا عبيد الله (٥) بن عمر، قال: قال ابن سيرين: إن الرجل ليحدثني بالحديث فما أتهمه، ولكن أتهم من حدثه، وإن الرجل ليحدثني بالحديث فما أتهم من حدثه، ولكن أتهمه هو. (٦)

حدثنا أبو المعافى أحمد (٧) بن محمد بن إبراهيم الأنصاري بجبيل، قال: حدثنا يوسف (٨) بن بحر الجبلي، قال: سمعت سلم (٩) بن ميمون

(١) صحيح.

(٢) هو محمد بن الحسن بن قتيبة أبو العباس العسقلاني، ثقة، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (٤/١٩٢)، و"تذكرة الحفاظ" (٢/٧٦٤).

(٣) صدوق عارف، له أوهام كثيرة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٣٠٣).

(٤) هو الطائفي. صدوق سيء الحفظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٦١٣).

(٥) هو العمري ثقة، ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٥٣).

(٦) رواه الحاكم في "المدخل إلى الصحيح" (ص ١٣٤) من طريق: ابن قتيبة، به.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) ذكره المصنف في "الثقات" (٩/٢٨٢)، فقال: يوسف بن بحر الجبلي من أهل جبلة. اهـ

(٩) ضعيف، وينظر "الكامل" (٤/٣٥٠)، و"لسان الميزان" (٤/٦٨-٦٩).

الخوَّاص، يقول: كنت آتي الرجل أريد أن أسمع منه، فأسأل: من أين خبره؟ فإن كان خبره من جهته سمعت منه، وإلا لم أسمع منه.

سمعت إبراهيم^(١) بن نصر العنبري، قال: سمعت محمد^(٢) بن

بجير^(٣) الهمداني، يقول: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: سمعت

أبا أسامة^(٤)، يقول: قد يكون الرجل كثير الصلاة، كثير الصوم، ورعا،

جائز الشهادة، في الحديث لا يسوى ذه، ورفع شيئاً ورمى به.

قال إبراهيم بن الأشعث: إذا وجدتم رجلاً معروفاً بشدة الطلب

ومجالسة الرجال فاكتبوا عنه.

سمعت يعقوب^(٥) بن يوسف بن عاصم ببخارى، يقول: سمعت أبا

(١) ثقة، تقدم برقم (٣٤).

(٢) ذكره المؤلف في "الثقات" (١٤٣/٩)، فقال: محمد بن بجير الهمداني من أهل خشوفغن يروي عن القعني، وأبي الوليد، حدثنا عنه ابنه أبو حفص عمر بن محمد بن بجير، مات سنة ثمان وستين ومائتين. اهـ

(٣) وقع في المخطوط، و[ح] و[س]: [بحير] بدل: [بجير]، والصواب ما أثبت كما في "الثقات" (١٤٣/٩)، و"الأنساب" (٩٦/٢).

(٤) هو حماد بن أسامة.

(٥) قال عنه السمعاني في "الأنساب" (١٤٨/٩): شيخ أهل بلده لأهل الحديث في عصره...، روى عنه يحيى بن منصور القاضي، وعلي بن عيسى وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الحيري، ورد نيسابور وعقد له مجلس كبير سنة أربع عشرة وثلاثمائة. اهـ

قلاية الرقاشي^(١)، يقول: سمعت أبا صفوان القديدي^(٢)، يقول: قال
شعبة بن الحجاج: الأشراف لا يكذبون.^(٣)

حدثنا عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، قال:
حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا الأشجعي، قال: سمعت سفيان
يقول: لو همَّ الرجل أن يكذب في الحديث وهو في جوف بيت لأظهر
الله عليه.^(٤)

قال أبو حاتم: ما كلف الله عباده أخذ الدين عن من ليس بثقة، ولا أمرهم
بالانقياد للحجاج بمن ليس بعدل مرضي.

وقد روي عن النبي ﷺ في نفي جواز أخذ العلم عن من لا يجوز شهادته

(١) هو عبد الملك بن محمد الرقاشي، صدوق، وينظر "تحرير التقريب" (٢/٣٨٨-٣٨٩) برقم
(٤٢١٠).

(٢) هو نصر بن قديد بن نصر أبو صفوان، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/٤٧٢)، ولم
يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً؛ بيد أنه ذكر أن أباه وأبا زرعة رويًا عنه، وكذا ذكره المصنف في "الثقات"
(٩/٢١٦) وقال: روى عنه يعقوب بن سفيان. اهـ

(٣) رواه ابن عدي في "الكامل" (١/١٥١) من طريق: أبي قلاية به، إلا أن القديدي يرويه عن عمرو بن
حميد الشغافي عن شعبة، وفي بعض نسخ "الكامل" سقط اسم شعبة.

(٤) صحيح، ورجاله كلهم ثقات، والأشجعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن، ثقة، مأمون، أثبت الناس
كتابًا في الشوري. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٤٦).

خبرٌ غير محفوظ.

حدثنا به الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، قال: حدثنا حفص بن عمر قاضي حلب، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأخذوا العلم إلا ممن تجيزون شهادته»^(١).

قال أبو حاتم: هذا خبر باطل رفعه، وإنما هو قول ابن عباس^(٢)، فرفعه حفص^(٣) بن عمر هذا، ولسنا نجيز^(٤) أن نحتج بخبر لا يصح من جهة النقل في شيء من كتبنا، ولأن فيما يصح من الأخبار بحمد الله ومنه كاف يغني عنا

(١) رواه الراهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٤١١).

□ وابن عدي في «مقدمة الكامل» (١/٢٥٥)، وفي «الكامل» (٣/٢٨٩) و(٥/٧٧) من طريق: محمد بن بكار، به.

□ ورواه ابن عدي في «الكامل» (٢/٢٥٦)، والخطيب في «الكفاية» (ص ٩٤-٩٥) من طريق: صالح بن حسان، به.

□ وكذا رواه الخطيب من طريق: حفص بن عمر، به.

(٢) ينظر «الكامل» (١/٢٥٦)، و«الكفاية» (ص ٩٥-٩٦).

(٣) وكذا تفرد به صالح بن حسان، وهو متروك؛ لذا قال الخطيب في «الكفاية» (ص ٩٥): فإن صالح بن حسان تفرد بروايته وهو ممن اجتمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج به؛ لسوء حفظه وقلة ضبطه. اهـ

(٤) وقع في [س]: (نخبر) بدل: (نجيز)، وهو تصحيف.

عن الاحتجاج في الدين بما لا يصح منها، ولو لم يكن الإسناد وطلب هذه الطائفة^(١) له لظهر في هذه الأمة من تبديل الدين ما ظهر في سائر الأمم، وذلك أنه لم تكن أمة لنبي قط حفظت عليه الدين عن التبديل ما حفظت هذه الأمة، حتى لا يتهياً أن يزداد في سنة من سنن رسول الله ﷺ ألف ولا واو، كما لا يتهياً زيادة مثله في [القرآن]^(٢)، لحفظ هذه الطائفة السنن على المسلمين وكثرة عنايتهم بأمر الدين، ولولا هم لقال من شاء ما شاء.

حدثنا محمد^(٣) بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا عبدان بن عثمان، قال: سمعت ابن المبارك يقول: الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل: عمَّن؟ بقي^(٤).

- (١) يعني طائفة أهل الحديث.
- (٢) ما بين المعقوفتين كتبت في حاشية المخطوط، وكُتِبَ عليها: (صح).
- (٣) هو الفقيه كما تقدم برقم (١٩).
- (٤) في سنده: الحسين بن الفرج، تقدم تحت الأثر رقم (١٩) من أهل العلم من كذبه.
- لكن هذا القول ثابت عن ابن المبارك فقد رواه مسلم في "المقدمة" (١/١٥).
- وابن السمعاني في "أدب الإملاء" (ص ٦-٧).
- والخطيب في "الكفاية" (ص ٣٩٣).
- والقاضي عياض في "الإلماع" (ص ١٩٤)، من طريق: عبدان بن عثمان، به.
- ورواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٢٠٩)، من طريق: علي بن الحسن، عن ابن المبارك، به.

حدثني محمد بن المنذر، قال: حدثنا أبو الحسين الأصبهاني^(١)، قال:

حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: سمعت أبا سعيد الحداد، يقول: الحديث

درج، والرأي مَرَج^(٢)، فإذا كنت في المرحج فاذهب كيف شئت، وإذا

كنت في درج فانظر أن لا تزلق فيندق عنقك.

حدثنا محمد بن سعيد القزاز، قال: حدثنا أبو رفاعة العدوي^(٣)، قال:

حدثنا يوسف بن سلمان، قال: حدثنا سفيان، قال: قال الزهري لأبي

بكر الهذلي: إني أراك يعجبك الحديث، فقال: أجل. قال: أما إنه لا

يعجب إلا ذكور الرجال.^(٤)

حدثنا محمد^(٥) بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا أحمد^(٦) بن

الحسن الترمذي، قال: حدثنا عمرو^(٧) بن عاصم، قال: حدثنا

(١) هو محمد بن عبد الله بن مخلد أبو الحسين الأصبهاني له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٥٤ / ٢٤) برقم (٦٥٧٢).

(٢) المَرَج: أرض ذات نبات ومرعى. "المصباح المنير" (ص ٣٣٧) مادة: (مَرَج).

(٣) في [ح]: (وهو عبد الله بن محمد بن رفاعة).

(٤) ينظر ما بعده.

(٥) ثقة حافظ، له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٤ / ٤٣٣).

(٦) ثقة، حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٥).

(٧) هو الكلابي، قال الحافظ في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٠٩٠): صدوق في حفظه شيء. اهـ.

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِهِ

بكر^(١) بن سلام، عن أبي بكر الهذلي، قال: قال لي الزهري، يا هذلي، أيعجبك الحديث؟ قال: قلت: نعم. قال: أما إنه يعجبه ذكور الرجال، ويكرهه مؤنثوهم.^(٢)

حدثنا محمد بن المسيب بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: ربما حدث الأعمش بالحديث ثم يقول: بقي رأس المال حدثني فلان، قال: حدثنا فلان عن فلان.^(٣)

حدثنا محمد^(٤) بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الحسين^(٥) بن الفرج، عن

(١) لم أقف على ترجمته إلا ما ذكر الذهبي في "المقتنى" في سرد الكنى" برقم (٦٤٤٥)، قال: بكر بن سلام سمع أبا بكر الهذلي. اهـ

(٢) رواه الراهرمزي في "المحدث الفاصل" (١/١٧٩) من طريق: عمرو بن عاصم، به. ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٣/٤١٨).

ومحمد بن طاهر المقدسي في "العلو والنزول في الحديث" (ص٤٦).

وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٥/٣٦٤) من طريق: سعيد بن عامر، عن أبي بكر الهذلي، به.

(٣) صحيح، وشيخ المصنف له ترجمة في "السير" (١٤/٤٢٢)، وأما شيخه عبد الله بن سعيد فتنة من رجال "تقريب التهذيب"، وهو أبو سعيد الأشج.

وقد رواه من طريق المصنف: أبو الفضل المقرئ في كتابه "أحاديث في ذم الكلام وأهله" (٥/١٧٧) برقم (٩٧٠).

(٤) هو الفقيه، تقدم تحت الأثر رقم (١٩).

(٥) كُذِّبَ كما تقدم تحت الأثر رقم (١٩).

عبد الصمد^(١) بن حسان، قال: سمعت الثوري يقول: الإسناد سلاح المؤمن، إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟^(٢)

حدثنا مكحول، قال: حدثنا النضر بن سلمة، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: سمعت شعبة يقول: كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا^(٣) فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له ختام.^(٤)

(١) هو المروزي، حسن الحديث، له ترجمة في "الجرح والتعديل" (٥١ / ٦)، و"لسان الميزان" (٢٣ / ٥).

(٢) هذا الأثر لا يثبت عن الثوري؛ لأجل الحسين بن الفرغ؛ فإنه كُذِّبَ كما تقدم.

□ وقد رواه الحاكم في "المدخل إلى الإكلیل" (ص ٥٨).

□ والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (ص ٨٧)، من طريق: محمد بن عبد الرحمن الفقيه، به.

□ ورواه السمعاني في "أدب الإملاء والاستملاء" (ص ٨) من طريق: الحسين بن الفرغ، به؛ بيد

أنه وقع عنده: صالح بن الحسين بن الفرغ. والصواب: (الحسين بن الفرغ).

(٣) في المخطوط: (حدثنا وحدثنا)، وما أثبت هو الصواب كما سيأتي عن شعبة برقم (٢١٤).

(٤) سنده تالف؛ لأجل النضر بن سلمة، ولقبه: شاذان النضري المروزي المكي، قال أبو حاتم: كان

يفتعل الحديث. اهـ

وقال المصنف: كان ممن يسرق الحديث؛ لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار. اهـ

وينظر بقية كلام الأئمة فيه في "سؤالات البرذعي لأبي زرعة" برقم (١٧٧)، وهناك ذكر لروايته

عن مؤمل، و"المجروحين" (٣٩٤ / ٢)، و"لسان الميزان" (٢٢٣ / ٧)، ولكن الأثر ثابت عن شعبة،

فانظر تخريجه تحت الأثر رقم (٢١٤).

حدثنا الحسن^(١) بن سفيان، قال: سمعت صالح^(٢) بن حاتم بن وردان، يقول: سمعت يزيد بن زريع، يقول: لكل شيء فرسان، ولهذا العلم فرسان.^(٣)

قال أبو حاتم: فرسان هذا العلم الذين حفظوا على المسلمين الدين، وهدوهم إلى الصراط المستقيم، الذين آثروا قطع المفاوز والقفار على التمتع في الدمن والأوطار^(٤) في طلب السنن في الأمصار، وجمعها بالرحل والأسفار والدوران في جميع الأقطار.

حتى إن أحدهم ليرحل في الحديث الواحد الفراسخ البعيدة وفي الكلمة الواحدة الأيام الكثيرة؛ لئلا يُدخِل مِضْل^(٥) في السنن شيئاً يضل به، وإن فعل فهم الذابون عن رسول الله ﷺ ذلك الكذب، والقائمون بنصرة الدين.

(١) هو النسوي، ثقة، حافظ له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٩٩/١٣)، و"سير أعلام النبلاء" (١٥٧/١٤).

(٢) صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٨٦٤).

(٣) سنده حسن.

(٤) في [ح]: (في الديار والأوطان).

(٥) وقع في [س]: (فصل).

وإن التفتيش والبحث عن هذا الشأن ما :

حدثنا عبد الله ^(١) بن قحطبة بِفَمِ الصلح، قال: حدثنا أحمد ^(٢) بن زكريا الواسطي، قال: سمعت أبا الحارث الوراق ^(٣)، يقول: جلسنا على باب شعبة نتذاكر السند، فقلت: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن عطاء، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «من توضأ فأحسن الوضوء دخل من أي أبواب الجنة شاء»، فخرج شعبة بن الحجاج وأنا أحدث بهذا الحديث فصفعني، ثم قال: يا مجنون، سمعت أبا إسحاق يحدث عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر، فقلت: يا أبا إسحاق، سمعت عبد الله بن عطاء يحدث عن عقبة بن

(١) هو عبد الله بن محمد بن قحطبة، وثقه أبو علي الحافظ شيخ الحاكم، ذكر ذلك الحاكم في "المستدرک" (٣٨٩/١) عقب حديث رقم (٩٨٧)، رواه من طريقه ثم قال: سمعت أبا علي الحافظ يوثق ابن قحطبة؛ إلا أنه أخطأ فيه. اهـ

ويعني الحاكم بهذا: أن ابن قحطبة أخطأ في هذا الحديث، وهذا الخطأ لا يؤثر في ذلك التوثيق. وينظر "رجال الحاكم في المستدرک" (٤٩/١) برقم (٥٩) لشيخنا الوادعي رحمته الله.

(٢) هو أحمد بن زكريا بن سفيان أبو عبد الله، ترجم له بحشل في "تاريخ واسط" (ص ٢٢٢) برقم (٢١٠)، ولم يذكر فيه جرماً ولا تعديلاً، وينظر "تراجم رجال الدارقطني" (ص ٩١) برقم (١٨٥) لشيخنا الوادعي رحمته الله.

(٣) علق الدارقطني هنا بقوله: أبو الحارث الوراق اسمه نصر بن حماد. اهـ

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلٍ فَعَلِهِ

عامر؟ [قال] ^(١): سمعت عبد الله بن عطاء. قلت: عبد الله سمع عقبة

ابن عامر؟ فقال: اسكت. فقلت: لا أسكت. فالتفت إليّ مسعر بن

كدام، فقال: يا شعبة، عبد الله بن عطاء حي بمكة.

فخرجت إلى مكة، فلقيت عبد الله بن عطاء، فقلت: حديث الوضوء؟

فقال: عقبة عامر. قلت: يرحمك الله، سمعته منه؟ قال: لا، حدثني سعد بن

إبراهيم. فمضيت فلقيت سعد بن إبراهيم، فقلت: حديث الوضوء؟ فقال: من

عندكم خرج. حدثني زياد بن مخراق.

فانحدرت إلى البصرة، فلقيت زياد بن مخراق وأنا شحب اللون وسخ

الثياب كثير الشعر، فقال: من أين؟ فحدثته الحديث، فقال: ليس هو من

حاجتك. قلت: فما بد. قال: [لا] ^(٢) حتى تذهب تدخل الحمام وتغسل

ثيابك، ثم تجيء فأحدثك به.

قال: فدخلت الحمام وغسلت ثيابي، ثم أتيته فقال: حدثني شهر بن

حوشب. قلت: شهر بن حوشب عمن؟ قال: عن أبي ريحانة. قلت: هذا

حديث صَعَدَ، ثم نزل، دَمَّرُوا عَلَيْهِ، ليس له أصل. ^(٣)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من [ح]، وهي مثبتة في [س].

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٣) ينظر الأثر الذي بعده.

حدثنا إسحاق بن أحمد القطان **تُسْتَر** (١) قال: حدثنا محمد بن سعيد ابن غالب، قال: حدثنا نصر بن حماد، قال: كنا بباب شعبة ومعني جماعة وأنا أقول لهم: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عقبة بن عامر في الوضوء عن النبي **ﷺ** قال: فلطمني شعبة لطمة ودخل الدار ومعه عبد الله بن إدريس قال: ثم خرج بعد ذلك وأنا قاعد أبكي. فقال لعبد الله بن إدريس: بعد هو يبكي؟ فقال لعبد الله: إنك لطمت الرجل. فقال: إنه لا يدري ما يحدث، إني سمعت أبا إسحاق يحدث بهذا الحديث عن عبد الله بن عطاء، فقال لأبي إسحاق: من عبد الله هذا؟ فغضب، فقال مسعراً: إن عبد الله بن عطاء حي بمكة، قال: فخرجت من سستي إلى الحج ما أريد إلا الحديث، فأتيت مكة فسألت عن عبد الله بن عطاء، فدخلت عليه، فإذا فتى شاب، فقلت: أي شيء حدثني عنك أبو إسحاق (٢)؟ فقال لي: نعم. قلت: لقيت عقبة؟ قال: لا، ولكن سعد بن إبراهيم حدثني. قال:

(١) **تُسْتَر**: بالضم ثم السكون، وفتح التاء الأخرى، وراء: أعظم مدينة بخوزستان. "معجم البلدان" (٢٩/٢).

تنبیه: وقع في [ح]: (تنيس) بدل: (تُسْتَر).

(٢) وقع في [س]: (أبو إسرائيل) بدل: (أبو إسحاق)، وهو خطأ.

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلٍ فَعَلِهِ

فأتيت مالك بن أنس وهو حاج، فسألته عن سعد بن إبراهيم، فقال لي: ما حج العام. فلما قضيت نسكي مضيت إلى المدينة، فأتيت سعد بن إبراهيم، فسألته عن الحديث، فقال لي: هذا الحديث من عندكم خرج. فقلت له: كيف؟ قال: حدثني زياد بن مخراق. قلت: دمر على هذا الحديث، مرةً كوفي، ومرةً مكِّي، ومرةً مدني.

قال: فقدمت البصرة، فأتيت زياد بن مخراق، فسألته عن الحديث، فقال: لا تُردّه. فقلت [له] ^(١): ولم؟ قال: لا تُردّه. فقلت: ليس منه بد. قال: حدثني شهر بن حوشب. قلت: دمر على هذا الحديث، والله لو صح هذا الحديث كان أحب إلي من أهلي ومالي. ^(٢)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من [ح].

(٢) هذه القصة بهذا السند والذي قبله لا تثبت عن شعبة؛ لأن مدارها على: نصر بن حماد، وهو الوراق البصري، قال فيه النسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال مسلم: ذاهب الحديث. وقال صالح جزرة، وأبو زرعة: لا يكتب حديثه. وقال ابن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: متروك. وقال الذهبي: متهم. وقال الحافظ: ضعيف.

وقول الحافظ: (ضعيف) بعيد؛ لما تقدم من كلام الأئمة فيه؛ ولهذا تعقبه أصحاب "تحرير التقريب" بقولهم: (متروك)، وهو الأقرب، والله أعلم. ينظر "الجرح والتعديل" (٨/٤٧٠)، و"ميزان الاعتدال" (٤/٢٥٠-٢٥١)، و"الكاشف" (٢/٣١٨).

□ وقد رواها العقيلي في "الضعفاء" (٢/٥٧١-٥٧٢).

□ والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص٣١٣-٣١٥).

حدثنا محمد^(١) بن عبد الرحمن بن محمد، قال: حدثنا قطن^(٢) بن

إبراهيم، قال: حدثنا محمد^(٣) بن جعفر المدائني، قال: حدثنا ورقاء

ابن عمر، قال قلت لشعبة: ما لك تركت حديث [أبي]^(٤) فلان؟ قال:

[رأيتَه يزن إذا وزن فيرجح في الميزان تركت حديثه، وقلت لشعبة:

□ ابن عدي في "الكامل" (٥٧ / ٥).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ٤٠٠-٤٠١)، و"الرحلة" (ص ١٤٨-١٥٣) من طريق: نصر بن حماد.

والقصة ثابتة عن شعبة مختصرة من غير هذه الطريق، رواها ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٦٧) بتعليقي، بسند صحيح، وقد كان شيخنا الوادعي رحمته الله كثيرًا ما يذكر القصة بطولها، وذكر ذلك في كتابه "المقترح"، وفي الطبعة الأخيرة علق في الحاشية بقوله: الصحيح منه ما ذكره ابن أبي حاتم في "المقدمة" اهـ.

وقال في "غارة الفصل" (ص ٦٧): وقد جاءت القصة عند الخطيب وغيره بأطول من هذا، ولكنها = من طريق نصر بن حماد، وهو كذاب، وقد حَدَّثْنَا بتلك القصة مرارًا وفيها أن شعبة قال: أفسده عليّ شهرٌ، ولو صح لكان أحب إليّ من أهل ومالي، وولدي، والناس أجمعين. فنستغفر الله؛ فإن القصة لا تثبت. اهـ.

(١) هو الدغولي، ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٩)، وينظر "تهذيب الكمال" (٢٣ / ٦١١).

(٢) هو قطن بن إبراهيم القشيري، أبو سعيد النيسابوري، صدوق يخطئ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٥٨٨).

(٣) صدوق فيه لين. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٨٢٥).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من [س]، والذي ترك شعبة حديثه هو أبو الزبير المكي، جاء ذلك مصرحًا عند العقيلي وغيره.

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلٍ فَعَلِهِ

مالك تركت حديث فلان؟^(١) قال: رأيتَه يركض دابة؛ فتركت

حديثه.^(٢)

قال أبو حاتم: فهذا كان دأب شعبة في تفتيش الأخبار والبحث عن سقيم

الآثار، ولم يكن يعد السماع من الشيخ إلا بعد أن يسمعه مراراً، وكذلك كان زائدة بن قدامة إذا سمع الحديث مرة لم يُجزِ عليه، فإذا سمعه أخرى لم يُجزِه، فإذا سمعه الثالثة أجاز عليه، وقال: قد صح.

حدثنا محمد^(٣) بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا قدامة^(٤) يقول:

قال أبو الوليد^(٥) سألت شعبة عن حديث، فقال: والله لا حدثتك به، لم

أسمعه إلا مرة.^(٦)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٢) ورواه العقيلي في "الضعفاء" (٤/ ١٢٨٤) من طريق: أبي بكر الأعمش، عن محمد بن جعفر المدائني، به، مختصراً.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو العباس السراج الثقفي، قال عنه الخليلي في "الإرشاد" (٣/ ٨٢٨): ثقة متفق عليه من شرط الصحيح. اهـ

(٤) هو أبو قدامة السرخسي عبيد الله بن سعيد البشكري، ثقة، مأمون، سني. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٢٥).

(٥) هو الطيالسي.

(٦) صحيح. ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٧٣) بتعليقي، من طريق أبيه أبي حاتم، عن أبي الوليد، به، وفيه تعيين الحديث الذي سُئل عنه شعبة.

٥٤ أخبرنا عبد الملك^(١) بن محمد، قال: حدثنا أبو زرعة^(٢) الرازي، قال:

حدثنا مقاتل^(٣) بن محمد، قال: سمعت وكيعا يقول: إني لأرجو أن

يرفع الله عز وجل لشعبة درجات في الجنة بِذَبِّهِ عن رسول الله ﷺ. ^(٤)

٥٥ حدثني محمد^(٥) بن سعيد القزاز، قال: حدثنا الأخفش^(٦)، قال:

حدثني بعض البصريين، قال: رأيت أبا سعيد الحداد يكتب أصناف

حماد بن سلمة عن هذا، ثم يجيء فيعرضها على شيخ آخر، فقلت له في

ذلك، فقال: اسكت، أُخْرِجْ جَدْعًا أُدْخِلْ سَاجَةً. ^(٧)

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٢) هو أبو زرعة الرازي الإمام.

(٣) هو مقاتل بن محمد النصراباذي الرازي، وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة كما في "الجرح والتعديل"
(٨/٣٥٥).

(٤) صحيح.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) هو أحمد بن عمران بن سلامة الأخفش البصري، قال عنه أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل"
(٢/٦٥): صدوق. اهـ

وذكره المصنف في "الثقات" (٨/٣٤)، وقال: ...، حدثنا عنه عبد الله بن محمود السعدي، سكن

مكة وكتب عنه الحجازيون... اهـ

(٧) أهم الأخفش من حديثه، ولا يُدرى من هو؛ بيد أن ابن عدي رواه في "مقدمة الكامل" (١/٢٦٤) من طريق: محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: قيل لأبي سعيد أحمد بن داود الحداد: إلى كم تكتب الحديث؟ قال: أخرج جدعًا وأدخل ساجة.

سمعت أحمد^(١) بن إسحاق السني الدينوري يقول: رأى أحمد بن حنبل
 رحمة الله عليه يحيى بن معين في زاوية بصنعاء وهو يكتب صحيفة
 معمر، عن أبان، عن أنس، فإذا طلع عليه إنسان كتبه، فقال أحمد بن
 حنبل رحمته الله له: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، وتعلم أنها
 موضوعة؟ فلو قال لك القائل: أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه
 على الوجه؟ قال: رحمك الله يا أبا عبد الله، أكتب هذه الصحيفة عن
 عبد الرزاق عن معمر، عن أبان، عن أنس، وأحفظها كلها، وأعلم أنها
 موضوعة، حتى لا يجيء بعدنا إنسان فيجعل بدل أبان ثابتاً، ويرويها
 عن معمر عن ثابت عن أنس، فأقول له: كذبت؛ إنما هي أبان لا
 ثابت.^(٢)

سمعت محمد^(٣) بن إبراهيم بن أبي شيخ الملقبي، يقول: جاء يحيى
 ابن معين إلى عفان ليسمع منه كُتِبَ حماد بن سلمة، فقال له: ما سمعتها

(١) هو أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، الشهير بابن السُّني، صاحب كتاب "عمل اليوم والليلة"،
 ثقة حافظ، له ترجمة في "الإرشاد" (٢/ ٦٣٠)، و"تاريخ دمشق" (٥/ ٢١٤).

(٢) هذا الأثر يرويه الدينوري عن أبي بكر الأثرم كما جاء ذلك مذكوراً من طريقه عند الخطيب
 البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/ ١٩٢) برقم (١٥٨١).

(٣) روى عنه ابن المقرئ في "معجمه" (ص ٧٢) برقم (١٤٦)، ووصفه بالفقيه، لكنه عنده: (ابن الشيخ)
 بدل: (ابن أبي شيخ).

من أحد؟ قال: نعم، حدثني سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة، فقال: والله لا حدثتك. فقال: إنما هو دِرْهَمٌ، وأنحدر إلى البصرة، فأسمع من التبوذكي. فقال: شأنك. فأنحدر إلى البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب عن أحد؟ قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً أنت الثامن [عشر] ^(١) فقال: وما تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه، وقال واحد منهم خلافهم ^(٢) علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطئ عليه. ^(٣)

حدثنا عبد الملك ^(٤) بن محمد، قال: حدثنا أحمد ^(٥) بن علي المخرمي،

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٢) في [ح]: [بخلافهم].

(٣) لم يذكر شيخ المصنف محمد بن إبراهيم من حدثه بهذه القصة؛ ولعل هذا هو الذي جعل الذهبي في "السير" (٤٥٦/٧) يقول بعد أن ساق هذه القصة: هذه حكاية منقطة.

(٤) ثقة، تقدم تحت الأثر (٣٣).

(٥) هو الأبار المتقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِهِ

قال: حدثنا أحمد^(١) بن الحسن الترمذي، عن نعيم^(٢) بن حماد، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من خطئه؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون.^(٣)

سمعت هارون^(٤) بن عيسى بن السكّين بيلد، قال: سمعت أحمد^(٥) ابن منصور الرمادي، يقول: كنا عند أبي نعيم نسمع مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال: فجاءني يوما يحيى ومعه ورقة قد كتب فيها أحاديث من أحاديث أبي نعيم وأدخل في خلالها ما ليس من حديثه، وقال: أعطه بحضرتنا حتى يقرأ. وكان أبو نعيم إذا قعد في تيك الأيام للحديث كان أحمد على يمينه ويحيى على يساره، فلما خف المجلس ناولته الورقة فنظر فيها كلها، ثم تأملني ونظر إليهما، ثم قال وأشار إلى أحمد: أما هذا فأدين من أن يفعل مثل هذا، وأما أنت فلا تفعلن، وليس

(١) ثقة، حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٥).

(٢) هو الخزاعي، ضعيف.

(٣) ورواه الخطيب في "الجامع" (٢/٢٥٥) من طريق: أحمد بن علي الأبار، به.

□ وهو عند ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٠٩٩) بتعليقي، من طريق والده

أبي حاتم، عن نعيم، به؛ بيد أنه بلفظ: كيف تعرف الكذاب؟

(٤) ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٦/٥١) برقم (٧٣٢٨)، فقال: قدم بغداد وحدث بها... اهـ

(٥) ثقة، حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١١٤).

هذا إلا من عمل هذا. ثم رفس يحيى رفسة رماه إلى أسفل السرير، وقال: عَلَيَّ تعمل؟ فقام إليه يحيى وقبله، وقال: جزاك الله عن الإسلام خيرًا، مثلك من يحدث، إنما أردت أن أُجربَكَ. (١)

٦٠ أخبرنا عبد الملك بن محمد، قال: سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهًا ما عقلناه. (٢)

قال أبو حاتم: فهذه عناية هذه الطائفة بحفظ السنن على المسلمين، وذبح الكذب عن رسول الله ﷺ، ولولاهم لتغيرت الأحكام عن سننّها حتى لم يكن يعرف أحد مخرج صحيحها من سقيمها، والملزق بالنبى ﷺ والموضوع عليه مما روى عنه الثقات والأئمة في الدين.

(١) روى هذه القصة ابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد" (ص ٨٠) من طريق هارون بن عيسى، به، ومن طريق: أحمد بن محمد بن الجراح عن أحمد بن منصور، به، وأحمد بن محمد بن الجراح قال الخطيب في "تاريخ بغداد" (٦/ ٨٥): ثقة. وذكر الرمادي أنه كان خادمًا في أثناء رحلتها لهما. (٢) صحيح، وشيخ المصنف تقدم أنه ثقة تحت الأثر رقم (٣٣)، وعباس بن محمد هو الدوري، ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٠٢٦).

□ وهو في "تاريخ ابن معين" برقم (٤٣٣٠) برواية الدوري.
□ ورواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ٧٠). والخطيب في "الجامع" (٢/ ٢١٢) من طريق الدوري، به.

وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِهِ

فإن قال قائل: فكيف جرحت من بعد الصحابة وأبيت ذلك في الصحابة؟
والسهو والخطأ موجودان في أصحاب رسول الله ﷺ كما وجد فيمن بعدهم
من المحدثين.

يقال له: إن الله تبارك وتعالى نزه أقدار أصحاب رسول الله ﷺ عن ثلب
قادح، وسان أقدارهم عن وقية منتقص، وجعلهم كالنجوم يقتدى بهم، وقد
قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)، ثم قال: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ (٢).

فمن أخبر الله عز وجل أنه لا يخزيه في القيامة، وقد شهد له باتباعه ملة
إبراهيم حنيفاً لا يجوز أن يجرح بالكذب؛ لأنه يستحيل أن يقول الله تبارك
وتعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ ثم يقول النبي ﷺ: «من كذب
علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». (٣)

فيطلق النبي ﷺ إيجاب النار لمن أخبر الله عز وجل أنه لا يخزيه في
القيامة، بل الخطاب في الخبر وقع على من بعد الصحابة، وأما من شهد

(١) آل عمران: ٦٨.

(٢) التحريم: ٨.

(٣) تقدم تخريجه برقم (٢).

التنزيل وصحب الرسول ﷺ فالتَّلبُّ لهم غير حلال، والقدح فيهم ضد الإيمان، والتنقص لأحدهم نفس النفاق؛ لأنهم خير الناس قرنا بعد رسول الله ﷺ بحكم من لا^(١) ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﷺ، وأن من تولى رسول الله ﷺ إيداعهم ما ولاه الله بيانه للناس، لِبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يَجْرَحَ؛ لأن رسول الله ﷺ لم يودع أصحابه الرسالة وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب إلا وهم عنده صادقون جائزوا الشهادة، ولو لم يكونوا كذلك لم يأمرهم بتبليغ من بعدهم ما شهدوا منه؛ لأنه لو كان كذلك لكان فيه قدحاً في الرسالة، وكفى بمن عدله رسول الله ﷺ شرفاً، وأن من بعد الصحابة ليسوا كذلك؛ لأن الصحابي إذا أدى إلى من بعده^(٢) يحتمل أن يكون المبلِّغ إليه منافقاً أو مبتدعاً ضالاً ينقص^(٣) من الخبر أو يزيد فيه ليضل به العالم من الناس، فمن أجله ما فرقنا بينهم وبين الصحابة؛ إذ صان الله عز وجل أقدار الصحابة عن البدع والضلال، جمعنا الله وإياهم في مستقر رحمته بمنه.^(٤)

(١) وقع في [س]: (من وما ينطق عن الهوى).

(٢) في المخطوط: (حاله) بدل: (بعده)، والمثبت من [ح]، وهو كذلك في [س].

(٣) في المخطوط: (لا ينقص)، وأثبت ذلك في [س]، وما أثبت من [ح] وهو الصواب، وبه يستقيم السياق.

(٤) للفائدة ينظر "بدائع الفوائد" (٢/٤٠٩) لابن القيم ط/ مصطفى الباز.

ذِكْرُ أَوَّلِ مَنْ وَقَى الْكُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حدثنا الهيثم ^(١) بن خلف الدوري ببغداد، والحسين ^(٢) بن عبد الله القطان بالرقّة، قالوا: أخبرنا إسحاق ^(٣) بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا معن ^(٤) بن عيسى القزاز، عن مالك ^(٥) بن أنس، عن ابن إدريس ^(٦) عن شعبة، عن سعد ^(٧) بن إبراهيم، عن أبيه ^(٨)، قال: بعث

- (١) ثقة كما في "سؤالات السهمي للدارقطني" برقم (٣٦٤)، و"لسان الميزان" (٧ / ٢٧١).
(٢) ثقة كما في "سؤالات السهمي للدارقطني" برقم (٢٧٦)، و"تاريخ دمشق" (١٤ / ٩٠)، و"سير أعلام النبلاء" (١٤ / ٢٨٦).
(٣) ثقة متقن. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٩٠).
(٤) ثقة، ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٨٦٨).
(٥) الإمام.
(٦) هو عبد الله بن إدريس الأودي، ثقة، فقيه، عابد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٢٢٤).
(٧) هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٢٤٠).
(٨) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، قال البيهقي في "السنن" (٨ / ٢٧٧): لم يثبت له سماع من عمر، وإنما يقال: إنه رآه. اهـ

عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن مسعود، وأبي الدرداء، وأبي مسعود الأنصاري، فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله ﷺ؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد. (١)

حدثنا محمد (٢) بن عبد الله بن عبد السلام المعروف بمكحول ببيروت، قال: حدثنا محمد (٣) بن يحيى بن كثير، قال: حدثنا آدم (٤)،

قلت: وقد أثبت سماعه يعقوب بن شيبة، قال الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (١/١٣٩): = وقال يعقوب بن شيبة كان ثقة يعد في الطبقة الأولى من التابعين، ولا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمن روى عن عمر سماعاً غيره. اهـ

وقال الحافظ في "تقريب التهذيب" برقم (٢٠٨) من ترجمة إبراهيم: ... له رؤية وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة. اهـ

وزاد أحمد شاكر ممن أثبتوا سماعه من عمر: الواقدي، والطبري، وقال: وغيرهم. ثم قال: والظاهر أنه لم يسمع. اهـ

(١) رواه المصنف برقم (٦٢) من طريق: آدم - وهو ابن أبي إياس - والحاكم في "المستدرک" (١/٤١٠)، من طريق: عفان وأبي عمرو الحوضي، عن شعبة، به.

□ ورواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٥٥٣)، والحاكم في "المستدرک" (١/٤١٠) من طريق: عبد الله بن جعفر البرمكي، عن معن، به.

قال الرامهرمزي: قال أبو عبد الله بن البري، يعني منعهم الحديث، ولم يكن لعمر حبس. اهـ

(٢) ثقة له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٥٣/٣٦٧)، و"سير أعلام النبلاء" (١٥/٣٣).

(٣) هو الحراني، ثقة صاحب حديث. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٤٣٤).

(٤) هو ابن أبي إياس العسقلاني، ثقة. "الكاشف" ترجمة برقم (٢٤٤).

قال: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال عمر لابن مسعود، وأبي ذر، وأبي الدرداء، ولعقبة بن عامر: ما هذا الحديث عن رسول الله؟ وحسبهم بالمدينة حتى أصيب.^(١)

(١) الأثر صحيح، وأما الخلاف في سماع إبراهيم بن عبد الرحمن من عمر، فالمثبت مقدم على النافي، والله أعلم.

ذِكْرُ بَعْضِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْثَارِ الْحَدِيثِ

حدثنا عمر^(١) بن محمد الهمداني، قال: حدثنا أبو الطاهر^(٢)، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت سفيان يحدث عن بيان، قال عن عامر الشعبي، عن قرظة بن كعب، قال: خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار، فتوضأ ثم قال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله ﷺ؛ مشيت معنا. قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دويٌّ بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ، امضوا وأنا شريككم. فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا. قال: نهانا

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٦).

(٢) هو أحمد بن عمرو بن سرح، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٨٥).

عمر بن الخطاب. (١)

قال أبو حاتم: لم يكن عمر بن الخطاب يتهم الصحابة بالتقول على النبي

ﷺ ولا ردهم عن تبليغ ما سمعوا من رسول الله ﷺ وقد علم أنه ﷺ قال:

«ليبلغ الشاهد منكم الغائب»^(٢)، وأنه لا يحل لهم كتمان ما سمعوا من رسول

الله ﷺ، ولكنه علم ما يكون بعده من القول على رسول الله ﷺ؛ لأنه ﷺ قال:

«إن الله تبارك وتعالى نزل الحق على لسان عمر وقلبه»^(٣).

وقال: «إن يكن في هذه الأمة محدثون فعمر منهم»^(٤).

فعمد عمر إلى الثقات المتقين الذين شهدوا الوحي والتنزيل، فأنكر

(١) صحيح، ورجاله كلهم ثقات، وابن وهب هو عبد الله، وسفيان هو ابن عيينة، وبيان هو ابن بشر الأحمسي.

□ وقد رواه الحاكم في «المستدرک» (١/١٠٢) من طريق ابن وهب، به، وقال عقبه: هذا حديث

صحيح الإسناد له طرق تجمع ويذاكر بها... اهـ

وكذا قال الذهبي في «التلخيص».

(٢) متفق عليه من حديث أبي بكره ﷺ.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٤٣٩) برقم (٥٢٤)، والمصنف في «صحيحه» (١٥/٣١٢-

٣١٣) من حديث أبي هريرة ﷺ، بسند حسن.

□ وجاء عن ابن عمر ﷺ عند أحمد في «فضائل الصحابة» (١/٣٠٧) برقم (٣١٣) بسند حسن،

وجاء عن غيرهما، وينظر تخريج شيخنا وصي الله بن محمد عباس حفظه الله تعالى للحديثين

من «فضائل الصحابة».

(٤) رواه البخاري برقم (٣٦٨٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، ومسلم برقم (٢٣٩٨) من حديث عائشة ﷺ.

تنبيه: وقع في المخطوط: (إن يكون) بدل: (إن يكن).

عليهم كثرة الرواية عن النبي ﷺ؛ لئلا يجترأ من بعدهم ممن ليس في الإسلام محله كمحلهم فيكثروا الرواية فينزلوا فيها أو يقول متعمداً عليه ﷺ لنوال الدنيا، وتبع عمرَ عليه عليُّ بن أبي طالب رضوان الله عليهما باستحلاف^(١) من يحدثه عن رسول الله ﷺ وإن كانوا ثقات مأمونين؛ ليعلم بهم توقي الكذب على رسول الله ﷺ فيرتدع من لا دين له عن الدخول في سخط الله عز وجل فيه، وقد كان عمر يطلب البينة من الصحابي علي ما يرويه عن رسول الله ﷺ؛ مخافة الكذب عليه؛ لئلا يجيء من بعد الصحابة فيروي عن النبي ﷺ ما لم يقله.

حدثني أبو يعلي، قال: حدثنا خلف بن هشام البزار، قال: حدثنا حماد ابن زيد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبد الله بن أبي سلمة، أن أبا موسى استأذن علي عمر ثلاث مرات، فلم يؤذن له فرجع، فبلغ ذلك عمر، فقال: ما ردك؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن أحدكم ثلاث مرات فلم يؤذن له فليرجع» فقال: لتجئن علي هذا بينة وإلا - قال حماد [بن زيد]^(٢) توعدده، قال: فانصرف فدخل

(١) وقع في [س]: (باستحلاف)، وهو تصحيف.

(٢) زيادة من [ح]، وهي مثبتة في [س].

ذَكَرَ بَعْضَ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْتِثَارِ الْحَدِيثِ

المسجد، فأتى مجلس الأنصار فقص عليهم القصة، ما قال لعمر، وما قال له عمر. فقالوا له: لا يقوم معك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد فشهد، فقال له عمر: إنا لا نتهمك، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد. (١)

قال أبو حاتم: قد أخبر عمر بن الخطاب أنه لم يتهم أبا موسى في روايته، وطلب البيينة منه على ما أراد تكديبا له، وإنما كان يشدد فيه لأن يُعلم الناس أن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد، فلا يجيء من بعدهم من يجترئ فيكذب عليه ﷺ ويتقول عليه ما لم يقل حتى يدخل بذلك في سخط الله عز وجل. (٢)

وهذان أول من فتشا عن الرجال في الرواية، وبحثا عن النقل في الأخبار، ثم تبعهم الناس على ذلك، **والدليل على صحة ما تأولنا فعلهما ذلك ما:**

- (١) صحيح. ورواه المصنف في "صحيحه" (١٢٢/١٣) برقم (٥٨٠٦) بهذه الطريق.
- وهو عند البخاري برقم (٢٠٦٢)، ومسلم برقم (٢١٥٣) من طريق: عبيد بن عمير، أن أبا موسى... وذكر القصة، ومن طريق: أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن أبي موسى.
- ورواه مسلم أيضًا برقم (٢١٥٤) من طريق: أبي بردة، عن أبي موسى.
- (٢) قال الحافظ رحمته الله في "فتح الباري" (٤/٣٧٤-٣٧٥): وفيه أن الصحابي الكبير القدر الشديد اللزوم لرسول الله ﷺ قد يخفى عليه بعض أمره، ويسمعه من هو دونه.
- وآدعى بعضهم أنه يستفاد منه: أن عمر كان لا يقبل الخبر من شخص واحد، وليس كذلك؛ لأن في بعض طرقه أن عمر قال: إني أحببت أن أثبت... وقد قبل عمر خبر الضحاك بن سفيان وحده في الدية وغير ذلك. اهـ

٦٥ حدثني محمد^(١) بن عبد الرحمن السامي^(٢)، حدثنا علي بن الجعد،

حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: كنا إذا أتينا زيد بن أرقم، فنقول: حدثنا عن رسول الله ﷺ. فيقول: إنا قد

كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله ﷺ شديد.^(٣)

٦٦ حدثنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، حدثنا هارون بن معروف،

حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن حجير، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يكذب عليه، فلما

ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه.^(٤)

(١) ثقة له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٤/١١٤)، و"تذكرة الحفاظ" (٢/٦٩٧).

(٢) وقع في [ح]: (الشامي) بدل: (السامي)، وهو تصحيف.

(٣) صحيح.

□ ورواه أحمد (٤/٣٧٠)، وأبو داود الطيالسي (٢/٦٠) برقم (٧١١)، ومن طريقه الخطيب في

"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/٣٠٥).

□ ورواه ابن ماجه برقم (٢٥)، والبغوي في "الجعديات" (١/٢٨٠-٢٨١)، وعنه الرامهرمزي في

"المحدث الفاصل" (١/٥٥٠) برقم (٧٣٧).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ١٧١)، من طرق عن شعبة، به.

(٤) سنده حسن، وهو أثر صحيح، ورجاله كلهم ثقات سوى هشام بن حجير؛ فهو حسن الحديث.

□ وقد رواه الحاكم في "المدخل إلى الإكلیل" (ص ١٢٩) برقم (٣٥) من طريق أحمد بن علي بن

المثنى، به.

قال أبو حاتم: قد أخبر ابن عباس أن تركهم الرواية وتشديدهم فيها على أصحاب رسول الله ﷺ كان منهم ذلك توقيهاً للكذب عليه من بعدهم، لا أنهم كانوا متهمين في الرواية على ما ذكرنا قبل، ثم أخذ مسلكهم، واستن بسنتهم، واهتدى بهديهم فيما استنوا من التيقظ في الروايات جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين منهم سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعلي بن الحسين بن علي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعروة ابن الزبير بن العوام، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان ابن يسار، فجدوا في حفظ السنن والرحلة فيها والتفتيش عنها والتفقه فيها ولزوم الدين، ووعوه على المسلمين.

ثم أخذ عنهم العلم وتبع الطرق وانتقاء^(١) الرجال، ورحل في جمع السنن

- ورواه الدارمي في "مسنده" (٣٩٩/١) برقم (٤٤٠).
- ومسلم في "مقدمة صحيحه" (١٣/١-١٢) من طريق: سفيان، به، وفيه ذكر مجيء بشير بن كعب العدوي إلى ابن عباس.
- ورواه الدارمي أيضًا في "مسنده" (٣٩٩/١) برقم (٤٤١)، ومسلم في "مقدمة صحيحه" (١٣/١) من طريقين عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس.
- وكذا رواه مسلم في "المقدمة" (١٣/١) من طريق مجاهد عن ابن عباس.

(١) في المخطوط: (انتحاء)، والمثبت من [ح].

جماعة بعدهم، ومنهم: الزهري، ويحيى بن (١) سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وسعد بن إبراهيم في جماعة معهم من أهل المدينة، إلا أن أكثرهم تيقظاً وأوسعهم حفظاً وأدومهم رحلة وأعلاهم همة الزهري رحمه الله.

حدثنا محمد (٢) بن عمرو بن سليمان، حدثنا محمد (٣) بن يحيى، قال: حدثنا أبو صالح (٤)، عن الليث، عن جعفر بن ربيعة، قال: قلت لعراك ابن مالك: من أفتقه أهل المدينة؟ قال: أما أعلمهم بقضايا رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وأفقههم فقهاً وأبصرهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب.

وأما أغزرهم حديثاً فعروة بن الزبير، ولا تشاء أن تفجر من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بحراً إلا فجرته.

قال عِرَاكُ: وأعلمهم جميعاً عندي ابن شهاب؛ لأنه جمع علمهم

(١) في المخطوط: (يحيى سعيد) بدل: (يحيى بن سعيد).

(٢) هو البزاز المعروف بابن عمرويه، وثقه ابن خزيمة كما في "تاريخ بغداد" (٤/ ٢٢١).

(٣) هو الذهلي، ثقة، حافظ، جليل. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٤٢٧).

(٤) هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، بُبِّئَ في كتابه، وكانت فيه غفلة. "تقريب

التهذيب" ترجمة برقم (٣٤٠٩).

إلى علمه. (١)

حدثنا الحسين (٢) بن عبد الله القطان بالرقعة، حدثنا نوح بن حبيب (٣)،

(١) هذا الأثر رجاله ثقات، سوى أبي صالح؛ بيد أن الراوي عنه: الذهلي، ومن أهل العلم من يرى أن ما رواه عنه أهل الحذق فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه، ولا شك أن الذهلي من أهل الحذق والحفظ، وهذا القول للحافظ ابن حجر في "هدي الساري" (ص ٥٨١)؛ فإنه بعدما ذكر كلام الأئمة فيه قال: قلت: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك: أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه. اهـ

وقد عرّض هذا القول على العلامة المحدث الألباني رحمته الله، فقال: رواية الأولين الذين ذكرهم لا نجد لنا ما نردّه به... ونحن نأسف أننا لم ننتبه له إلا أخيراً؛ فذهبنا نحذو حذوهم فنفرق بين حديث كاتب الليث، فما رواه عنه إمام من الأئمة كالبخاري، وابن معين، والإمام أحمد، أو رواه عنه ناس آخرون ولو كانوا من الثقات لكن ليس لهم تلك القدم التي لهؤلاء الأئمة المذكورين والذين يميزون بين صحيح حديث مشايخهم من غيره...، الخلاصة: ليس عندنا ما نرد هذا القول إلا بالغرور والإعجاب بما عندنا من جهل. اهـ

وقد ذكرت كلام الحافظ رحمته الله لشيخنا المدخلي ربيع بن هادي حفظه الله حيث أنه من أهل هذا الشأن فاستحسنه.

وعلى كل فقد توبع أبو صالح في روايته لهذا الأثر، فقد رواه ابن عدي في "الكامل" (١/١٣٩) من طريق: يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث، به، وابن بكير ثقة في الليث، وإنما تكلم في سماعه من مالك كما قال الحافظ في "تقريب التهذيب" من الترجمة رقم (٧٦٣٠).

(٢) المعروف بالجصاص، وثقه الدارقطني كما في "سؤالات السهمي" له برقم (٢٧٦)، وله ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٤/٢٨٦).

(٣) هو نوح بن حبيب القومسي، ثقة، سُني. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٢٥٢).

حدثنا ابن مهدي، حدثنا حماد بن زيد، عن برد^(١)، عن مكحول، قال:

ما رأيت أحدا أعلم بسنة ماضية من الزهري.^(٢)

حدثني محمد^(٣) بن المنذر، حدثنا يحيى^(٤) بن أيوب التجيبي، قال:

سمعت ابن بكير، يقول: سمعت الليث بن سعد، يقول: سمعت

الزهري يقول: ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيت.^(٥)

قال الليث: وكان يكثر^(٦) شرب العسل، ولا يأكل شيئا من التفاح.

(١) هو برد بن سنان الدمشقي، نزيل البصرة، ثقة، وأما قول الحافظ في "تقريب التهذيب": إنه صدوق. فبعيد جداً؛ فقد وثقه أئمة، وإنما جاء تضعيفه عن ابن المديني، وليس بمفسر؛ فيقدم التعديل، وقد أصاب أصحاب "تحرير التقريب" في تعقبهم على الحافظ.

(٢) صحيح.

□ ورواه عبد الله بن الإمام أحمد كما في "العلل" (١/ ١٧٠) برقم (١٠٦) من طريق أبيه عن ابن مهدي، به.

□ والحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص ٧٩) من طريق: نوح، به.

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٤) هو يحيى بن أيوب بن بادي العلاف المصري، حسن الحديث. "تهذيب الكمال" (٣١/ ٤٠٣) من الترجمة رقم (٦٨٥٨)، و"تقريب التهذيب" ترجمة رقم (٧٥٥٩).

(٥) سنده حسن، وهو أثر صحيح.

□ فقد رواه الخطيب في "الجامع" (٢/ ٢٦٤) برقم (١٨٠٣) من طريق: ابن وهب، عن الليث، به. =

□ وجاء هذا القول أيضاً موقوفاً على سفيان الثوري عند ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٨٤) بتعليقي.

(٦) وقع في [س]: (وكان بكير) بدل: (وكان يكثر)، وهو تصحيف، وينظر "سير أعلام النبلاء" (٥/ ٣٥) من ترجمة الزهري.

حدثنا عمر بن سعيد بن سنان بِمَنْبِجٍ^(١)، ومحمد بن الحسن بن قتيبة بِعَسْقَلَانَ، قالوا: حدثنا هشام بن خالد الأزرق، حدثنا الوليد، عن سعيد بن عبد العزيز، أن هشام بن عبد الملك أدى عن الزهري سبعة آلاف دينار ديناً كان عليه، ثم قال: يا زهري، لا تعودن تدان. قال: كيف يا أمير المؤمنين وقد حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»^(٢).

قال أبو حاتم: قد ذكرنا مناقب الزهري وأخباره وشمائله في "كتاب العلل"

بما أرجو الغنية فيها لمن أراد الوقوف على معرفتها، فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب.

-
- (١) قال ياقوت الحموي في "معجم البلدان" (٥/٢٠٥): مَنْبِجٌ: بالفتح، ثم السكون، وباءٌ موحدة مكسورة، وجيم وهو بلد قديم وما أظنه إلا رومياً... اهـ
- (٢) الأثر سنده حسن؛ لأجل هشام بن خالد الأزرق أبو مروان الدمشقي، صدوق كما في "تقريب التهذيب"، ورواه المصنف في "صحيحه" (٢/٤٣٧) برقم (٦٦٣) من هذه الطريق بزيادة شيخ له فيه ذكر اسمه وآخرين أهمهم.
- ورواه الطبراني في "مسند الشاميين" (١/١٦١) برقم (٢٦٦)، وابن المقرئ في "المعجم" (ص ٢٧٣) برقم (٩١٥)، والبيهقي في "الجامع لشعب الإيمان" (٣/٣٣٨-٣٣٩) برقم (١٠٤٥٠).
- وأبو نعيم في "الحلية" (٦/١٣٦) برقم (٨٠٨٥) من طريق: هشام بن خالد، به.
- وأما اللفظ المرفوع فهو متفق عليه، رواه البخاري برقم (٦١٣٣)، ومسلم برقم (٢٩٩٨)، من طريق: الزهري، به.

ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث وانتقاد الرجال وحفظ السنن والقدح في الضعفاء جماعة من أئمة المسلمين والفقهاء في الدين، منهم سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي، وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة في جماعة معهم، إلا أن من أشدهم انتقاءً للسنن وأكثرهم مواظبة عليها، حتى جعلوا ذلك صناعة لهم، لا يشوبونها بشيء آخر ثلاثة أنفس، مالك، والثوري، وشعبة.

﴿٧٢﴾ فأما مالك [بن أنس] ^(١) فإن محمد ^(٢) بن المنذر حدثنا، حدثنا محمد ^(٣) بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا إبراهيم ^(٤) بن المنذر، عن مطرف ^(٥)، قال: أشهد لسمعت مالكا يقول: أدركت هذه البلاد ^(٦) مَشِيخَةً من أهل الصلاح والعبادة يحدثون، ما سمعت من واحد منهم حديثاً قط. قيل: فلمَ يا أبا عبد الله؟ قال: لم يكونوا يعرفون ما يحدثون. ^(٧)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٣) المصري الفقيه، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٠٦٦).

(٤) هو الحزامي، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٥٥).

(٥) هو مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري، أبو مصعب المدني، ابن أخت مالك، ثقة، لم يُصَبِّ ابنُ

عدي في تضعيفه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٧٥٢).

(٦) يعني مدينة رسول الله ﷺ.

(٧) سنده حسن.

ذَكَرَ بَعْضُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْتِنَارِ الْحَدِيثِ

حدثنا عمر^(١) بن سعيد، قال: سمعت محمد^(٢) بن عيسى الطرسوسي، يقول: سمعت ابن أبي أويس يقول: سألت خالي مالكا عن مسألة، فقال لي: قَرَّ. ثم توضعاً ثم تلبَّس ثم جلس على السرير، ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، سَلَّ. وكان لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.^(٣)

حدثنا أحمد^(٤) بن محمد بن الفضل السجستاني بدمشق، قال: سمعت

- ورواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (٣٠ / ١).
- والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٤٠٣-٤٠٤) برقم (٤١٨).
- والخطيب في "الجامع" (١ / ١٤٠)، و"الكفاية" (ص ١١٦-١١٧) من طريق: إبراهيم بن المنذر، به.

(١) هو عمر بن سعيد بن أحمد أبو بكر الطائي المنبجي، قال عنه الذهبي في "السير" (١٤ / ٢٩٠): الإمام المحدث القدوة العابد. اهـ

وذكر السمعاني في "الأنساب" (١٢ / ٤٤١) الضحاك بن حجة المنبجي، فقال: روى عنه عمر بن سعيد بن سنان الحافظ المنبجي. اهـ

(٢) قال ابن عدي في "الكامل" (٧ / ٥٤١): محمد بن عيسى الطرسوسي عامة ما يرويه لا يتابعونه عليه وهو في عداد من يسرق الحديث، وكنيته أبو بكر. اهـ

وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٣ / ٦٧٩): محدث رحال، روى عن إسماعيل بن أبي أويس وطبقته... اهـ، ثم ذكر كلام ابن عدي السابق فيه.

(٣) سنده تالف.

(٤) ثقة له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (١٤ / ٤٢٦).

الربيع بن سليمان، يقول: سمعت الشافعي يقول: إذا ذُكِرَ المحدثون فمالك النجم. (١)

حدثنا أحمد (٢) بن الحسين المدائني بمصر، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، قال: سمعت هارون بن سعيد الأيلي، قال: سمعت الشافعي يقول: ما كتاب بعد كتاب الله عز وجل أنفع من "موطأ مالك" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (٣)

(١) الأثر صحيح.

- وقد رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٦) بتعليقي.
 - وابن عبد البر في "مقدمة التمهيد" (١/٧٤) من طريق: يونس بن عبد الأعلى.
 - وكذا رواه ابن عبد البر في "مقدمة التمهيد" (١/٦٣) من طريق: محمد بن عبد الحكم، و(١/٦٤) من طريق: الربيع بن سليمان عن الشافعي.
 - (٢) هو أحمد بن علي بن الحسين المدائني، ونسبه المصنف إلى جده، وينظر كلام الأئمة فيه جرحاً وتعديلاً في "لسان الميزان" (١/٣٢٦-٣٢٧).
 - (٣) شيخ المصنف فيه كلام كما تقدمت الإحالة عليه، لكن الأثر صحيح.
 - فقد رواه ابن أبي حاتم في "المقدمة" برقم (١٥) بتعليقي.
 - وابن عبد البر في "مقدمة التمهيد" (١/٧٧) من طريق: يونس بن عبد الأعلى.
 - والخطيب في "الجامع" (٢/١٨٦) من طريق: هارون بن محمد السعدي، كلاهما عن مالك، به.
- قال ابن الصلاح في "علوم الحديث" (ص ١٨): إنما قال ذلك -يعني الشافعي- قبل وجود كتابي البخاري ومسلم. اهـ
- وقد كانت كتب كثيرة مصنفة في ذلك الوقت في "السنن" لابن جريج، وابن إسحاق غير "السيرة"، ولأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي، و"مصنف عبد الرزاق بن همام" وغير ذلك، وكان كتاب مالك وهو "الموطأ" أجلاً وأعظماً نفعاً، وإن كان بعضها أكبر حجماً منه وأكثر أحاديث. "اختصار علوم الحديث" (١/١١٤) لابن كثير.

ذَكَرَ بَعْضُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْثَارِ الْحَدِيثِ

سمعت الحسن بن عثمان بن زياد بتستره، يقول: سمعت بُندارًا يقول: ٧٦

سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: ما نعرف كتابًا في الإسلام بعد

كتاب الله عز وجل أصح من "موطأ مالك".^(١)

حدثنا محمد^(٢) بن صالح الطبري، حدثنا نصر^(٣) بن علي، حدثنا ٧٧

حسين^(٤) بن عروة، قال: لما حج المهدي بعث إلى مالك الفضل بن الربيع

حاجبه بألف دينارٍ في كيس مختوم، فقصد مالكا، فقال: إن أمير المؤمنين

يريد أن تصحبه إلى مدينة السلام، فقال مالك: قال رسول الله ﷺ:

"والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون"، وهو ذي الدنانير على حالتها.^(٥)

(١) سنده تالف؛ شيخ المصنف قال فيه ابن عدي في "الكامل" (٣/٢٠٧): كان عندي يضع ويسرق حديث الناس، سألت عبدان الأهوازي عنه فقال: هو كذاب.

ثم ساق له بعض الأحاديث وعقّب بعدها بقوله: وللحسن بن عثمان أحاديث غير ما ذكرت منكراً كنا نتهمه بوضعها وأحاديث قد سرقها من قوم ثقات وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. اهـ.

(٢) هو محمد بن صالح بن عبد الله الطبري، أبو الحسين السَّرورِيُّ، اتُّهم بالكذب، وكان مخلطاً وله رحلة وحفظ. ينظر "ميزان الاعتدال" (٣/٥٨١) برقم (٧٦٨١)، و"لسان الميزان" (٦/٢٦٧).

(٣) هو الجهضمي، ثقة.

(٤) هو البصري، صدوق يهيم. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٣٣٩).

(٥) هذه القصة في سندها شيخ المؤلف وهو متهم بالكذب كما تقدم، أما المرفوع منها فهو ثابت في "الصحيحين".

﴿٧٨﴾ سمعت أسامة بن أحمد^(١) بن أسامة التميمي بمصر، يقول: سمعت حرملة بن يحيى وعمرو بن السواد السرحي، يقولان، سمعنا ابن وهب، يقول: لقيت ثلاث مائة عالم وستين عالما، ولولا مالك والليث لضللت في العلم.^(٢)

﴿٧٩﴾ حدثنا الحسن^(٣) بن سفيان، قال: سمعت حرملة بن يحيى، يقول: قال ابن وهب: اقتدينا في العلم بأربعة، اثنان بمصر واثنان بالمدينة: الليث ابن سعد، وعمرو بن الحارث بمصر، ومالك، والماجشون بالمدينة،

(١) وقع في [س]: (محمد) بدل: (أحمد)، وصوبناه من كتب التراجم.

(٢) في سنده: أسامة بن أحمد، شيخ المصنف، قال الدارقطني كما في "سؤالات السَّهْمِي" برقم (٢٠٦): رأيت أهل حمص يضعفونه، ولا أدري لأي سبب. اهـ

وقال مسلمة بن القاسم: كان ثقة عالماً بالحديث.

وقال الحافظ: رأيت له مصنفاً في حُرْمَةِ الوطء في الدُّبُر، يدل على سعة معرفته بالحديث. اهـ

قلت: والله أعلم أن حديثه لا ينزل عن الحسن لاسيما ومن جرحه لم يذكر السبب، وينظر "لسان الميزان" (٣٥ / ٢) برقم (١٠٦٧).

□ والأثر صحيح، رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٦٨) بتعليقي.

□ وابن عبد البر في "مقدمة التمهيد" (٦١ / ١).

□ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٥٩ / ٥٠)، من طريق: ابن وهب، به.

(٣) هو النسائي، ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٧).

لولا هؤلاء لَكُنَّا ضالين. (١)

حدثنا عمر (٢) بن سعيد، عن بكر (٣) بن سهل الدمياطي، قال: سمعت عبد الله بن يوسف، يقول: قال مالك بن أنس: رأيت النبي ﷺ في المنام، فنزع خاتمه من إصبعه فألبسنيه.

حدثني أسامة (٤) بن أحمد بن أسامة التجيبي بالفسطاط، حدثنا أحمد (٥) ابن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أصبغ (٦) بن الفرغ، عن الدراوردي، قال: لما أحضر (٧) مالك لِيُضْرَبَ كنت أقرب الخلق منه، فسمعته يقول كلما ضرب سوطاً: اللهم اغفر لهم؛ فإنهم لا يعلمون. حتى فرغ من ضربه.

- (١) صحيح، وحرمله بن يحيى وإن كان حسن الحديث كما في "التقريب"؛ بيد أنه أروى الناس عن ابن وهب، وأعلمهم به، كما في "تهذيب الكمال" (٥/٥٤٨)، و"تهذيب التهذيب" (٢/٢٣١)؛ ولهذا كنت أسمع شيخنا الوادعي رحمته الله يقول: حديثه حسن، إلا إذا روى عن ابن وهب؛ فحديثه عنه صحيح؛ لأنه أثبت الناس فيه.
- (٢) تقدم تحت الأثر رقم (٧٣).
- (٣) ضعفه النسائي وغيره، ينظر "لسان الميزان" (٢/٢٤٢-٢٤٣).
- (٤) تقدم تحت الأثر رقم (٧٨).
- (٥) ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/٥٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
- (٦) وقع في [س]: (أصبغ)، وهو تصحيف، وهو ثقة من رجال "تقريب التهذيب" ترجمته برقم (٥٤٠).
- (٧) وقع في [س]: (حضر) بدل: (أحضر).

حدثنا أحمد^(١) بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية، حدثنا بكر^(٢) بن سهل، حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثني خلف بن عمر، قال: كنت عند مالك، فأتاه ابن أبي كثير قارئ المدينة، فناوله رقعة، فنظر فيها مالك، ثم وضعها تحت مُصَلَّاه، ثم قام من عنده، وذهبت أتقوم، فقال: اثبت يا خلف، فناولني الرقعة، فإذا فيها: رأيت الليلة في المنام كأنه يقال لي: هذا رسول اله ﷺ في المسجد، فإذا ناحية من القبر قد انفرجت، وإذا رسول الله ﷺ جالس والناس يقولون: يا رسول الله، أعطنا، يا رسول الله، مُرُّ لنا. فقال لهم: «إني كنزت تحت المنبر كنزاً، وقد أمرت مالكا أن يقسمه فيكم، فاذهبوا إلى مالك»، قال: فانصرف الناس، وبعضهم يقول لبعض: ما ترون مالكا فاعلأ؟ فقال بعضهم: يُنْفَذُ ما أمر به رسول الله ﷺ. قال: فَرَقَّ مالكُ وبكى، ثم قمت وتركته [على تلك الحال].^(٣)

(١) ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤١٥/٥)، وقال: قدم بغداد وحدث بها عن... اه، وذكر جماعة ممن روى عنهم.

(٢) ضَعَّفَ كما تقدم تحت الأثر رقم (٨٠).

(٣) رواه أبو عليّ الصوري في "الفوائد المنتقاة والغرائب عن الشيوخ الكوفيين" (ص ١١٤) برقم (٥٢) من طريق: بكر بن سهل، به.

وما بين المعقوفتين زيادة منه، وينظر "تهذيب الأسماء واللغات" (ص ٣٠٣)، و"تهذيب الكمال"

(١١٨/٢٧)، و"سير أعلام النبلاء" (٦٢/٨)

حدثنا إسماعيل^(١) بن داود بن وردان بالفسطاط، قال: حدثنا يونس

ابن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، قال: سمعت مالكا يقول: دخلت

على أبي جعفر، فرأيت غير واحد من بني هاشم يقبل يده المرتين

والثلاث، ورزقني الله عز وجل العافية من ذلك، فلم أقبل له يدًا.^(٢)

حدثنا سعيد^(٣) بن هاشم^(٤) بطبرية، حدثنا مؤمل^(٥) بن إهاب، حدثنا

أبو داود الطيالسي، قال: سمعت شعبة، يقول: دخلت المدينة بعد

موت نافع بسنة، فإذا لمالكٍ حلقة.^(٦)

(١) ثقة، وينظر "الثقات" (٣٧٣ / ٢) برقم (١٥٧٠) لابن قطلوبغا.

(٢) صحيح.

□ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٨٦) بتعليقي، من طريق: يونس بن عبد الأعلى، به.

(٣) هو سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني، ذكره الخليلي في "الإرشاد" (٤٨٤ / ٢) في ترجمة والده هاشم

ابن مرثد الطبراني، فقال: ...، وابنه سعيد بن هاشم ثقة، وهو آخر من روى عن دحيم بالشام... اهـ

وينظر "لسان الميزان" (٥٠ / ٤) برقم (٣٨٢٢) من ترجمة سعيد بن هاشم المخزومي.

(٤) وقع في [س]، و[ح]: (هشام) بدل: (هاشم)، وما في المخطوط هو الصواب.

(٥) هو الربيعي العجلي، نزيل الرملة، صدوق له أوهام. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٠٧٩).

(٦) سنده حسن، وهو أثر صحيح.

□ فقد رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٨٨) بتعليقي، من طريق: يزيد بن

هارون.

□ وبيبي بنت عبد الصمد في جزئها برقم (١٠٣)، من طريق: عبيد الله بن عمر القواريري، عن =

﴿٨٥﴾ سمعت أسامة^(١) بن أحمد بن أسامة التميمي بمصر يقول: سمعت أحمد ابن عمرو بن السرح، يقول: سمعت عبد الرحمن بن القاسم، يقول: سمعت مالك بن أنس، يقول: ما أحد ممن تعلمت منه العلم إلا صار إلي، حتى سألتني عن أمر دينه.^(٢)

﴿٨٦﴾ حدثنا القاسم^(٣) بن عيسى العصار^(٤) بدمشق، حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا يحيى بن حسان، قال: كنا عند وهيب بن خالد، فقال: حدثنا مالك وابن جريج، فقلت لصاحبي: اكتب ابن جريج ودع مالكاً، فسمعه وهيب، فقال: تقول: اترك مالكاً واكتب ابن جريج. ما بشرقها ولا بغربها آمن على الحديث

شعبة، به.

□ ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٧٢ / ٥) برقم (٥٣٥٢).

□ والبيهقي في «السنن» (٢٤٠ / ٣) برقم (٦٩).

□ وأبو نعيم في «الحلية» (٣٤٨ / ٦) برقم (٨٨٦٤)، من طريق: محمود بن غيلان، عن أبي داود

الطيالسي، به.

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٧٨).

(٢) سنده حسن.

(٣) صدوق. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٥٥١٤).

(٤) وقع في المخطوط، و[ح]، و[س]: (العطار) بدل (العصار)، وهو تصحيف، وله ترجمة في «تاريخ

دمشق» (١٢٨ / ٤٩)، و«تهذيب التهذيب» (٥٠٣ / ٤).

من مالك، وَلَكَّلَعْرَضُ عَلَى مَالِكٍ أَثْبَتَ مِنْ الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَوْتِ نَافِعِ بَسْنَةَ وَمَالِكِ حَلْقَةً. (١)

حدثنا الحسن (٢) بن عثمان بن زياد، حدثنا عبد الرحمن بن عُمَرَ رُسْتَهُ، قال: سمعت ابن مهدي، يقول: أئمة الناس في زمانهم أربعة: حماد زيد بالبصرة، وسفيان بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام. (٣)

سمعت محمد بن زياد التجيبي بالفسطاط، يقول: سمعت محمد بن رمح، يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، إِنَّ النَّاسَ قَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فِي اللَّيْثِ وَمَالِكِ فَبِمَنْ تَأْمَرُنَا؟ قال: «مَالِكُ، مَالِكُ» وَرِثَ حَدِيثِي».

(١) سنده حسن، وهو أثر صحيح.

□ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٩)، من طريق: أحمد بن صالح، به، وينظر تعليق المعلمي على أحد رواته، فقد أصاب رحمته، يؤيد ذلك ما هاهنا من اسم يحيى ابن حيان.

(٢) كُذِّبَ كَمَا تَقَدَّمَ تَحْتَ الْأَثَرِ رَقْمَ (٧٦).

(٣) سنده تالف؛ لأجل شيخ المصنف، وهو أثر صحيح.

□ فقد رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" في مواضع منها رقم (٦) بتعليقي، من طريق: والده أبي حاتم، عن عبد الرحمن بن عمر رسته، به، وعبد الرحمن بن عمر ثقة.

حدثنا عمر^(١) بن سعيد بن سنان، حدثنا هارون^(٢) الفروي، سمعت مصعباً يقول: سأل هارون الرشيد مالك بن أنس وهو في منزله ومعه بنوه أن يقرأ عليهم، فقال: ما قرأت على أحد منذ زمان، وإنما يُقرأُ عليّ، فقال هارون: أخرج الناس عني حتى أنا أقرأ عليك. فقال: [إذا]^(٣) منع العامُّ لِبَعْضِ الْخَاصِّ لم يَنْتَفِعِ الْخَاصُّ. فأمر مَعْنَ بْنَ عَيْسَى فقرأ عليه.^(٤)

حدثنا محمد بن زبان^(٥) حدثنا محمد بن أبي طالب الأسواني، حدثنا ابن أبي أويس، [قال]^(٦): حضرت يحيى بن يزيد بن عبد الملك

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٧٣).

(٢) هو هارون بن موسى الفروي المدني، لا بأس به. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٢٩٤).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٤) سنده حسن، وينظر "سير أعلام النبلاء" (٦٦/٨).

(٥) في [ح]: (محمد بن زياد التجيبي)، والمثبت هنا: (محمد بن زبان) كما في المخطوط، وأثبت في

[س]، وقد ذكره المصنف في "الثقات" (٩٧/٩) في ترجمة محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي،

فقال: حدثنا عنه -أي: عن ابن رمح- محمد بن زياد بن التجيبي... اهـ.

لكن هناك من يقال له: محمد بن زبان يروي عن ابن رمح، وهو مصري، ترجم له الذهبي في

"السير" (٥١٩/١٤)، فقال: محمد بن زبان بن حبيب، الإمام، القدوة، أبو بكر الحضرمي، محدث

مصر، سمع أباه ومحمد بن رمح... اهـ.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من [ح].

ذَكَرَ بَعْضُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْثَارِ الْحَدِيثِ

التوفلي يوماً وهو يتحدث في مجلسه ومعه خلق من الناس، وهو يقول: رأيت في هذه الليلة خيراً، رأيت كأي في موضع نخل وبساتين وخضرة وقصور وأنهار تجري، فاعتمدت إلى قصر رأيت أنها أفضلها وأحسنها، فلما هويت لأدخله إذ على بابه إنسان منعني من الدخول، وقال: حتى استأذن لك. فذهبت، ثم أتى فأدخلني، فإذا بقصر لم ير الرائي مثله حسناً، وإذا مالك ابن أنس جالس وسط القصر في حجره مصحف، عليه ثياب خضر، أشب ما كان وأجمله، فلما وقفت عليه سلمت فقلت: يا أبا عبد الله، أليس قد مُتَّ؟ قال: بلى. قلت: فبم صرت إلى هذا؟ قال: بعفو الله عز وجل وتجاوزه وسعة رحمته، لا بعلمي.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: أما شعبة بن الحجاج فهو أكثر رحلة من مالك في الحديث،

وأكثر جولانا في طلب السنن، وأكثر تفتيشا في الأقطار عن شمائل الأخبار.

ولقد حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعت حوثة

ابن محمد، يقول: سمعت حماد بن مسعدة، يقول: قلنا لابن عون:

مَا لَكَ لَا تَحْدُثُ عَنِ فُلَانٍ وَقَدْ أَدْرَكَتَهُ؟ قَالَ: أَمْرُهُ أَبُو بَسْطَامٍ

بتركه. يعني شعبة. (١)

حدثنا محمد بن المسيب (٢)، حدثنا سهل (٣) بن صالح، حدثنا أبو

داود (٤)، حدثنا شعبة، قال: قال لي سفيان الثوري: يا شعبة أنت أمير

المؤمنين في الحديث. (٥)

حدثنا محمد (٦) بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت الدارمي (٧)، يقول:

(١) سنده حسن؛ لأجل حوثة بن محمد؛ فهو حسن الحديث، وبقيتهم ثقات.

□ ورواه ابن الأعرابي في "المعجم" (١١٣/٢) برقم (١٦٦٥).

□ وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١٥٦/١).

□ والخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٦٠/١٠)، من طرق عن حوثة، به.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٤٦).

(٣) هو الأنطاكي، أبو سعيد البراز، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٦٧٤).

(٤) هو الطيالسي.

(٥) سنده حسن، وهو أثر صحيح.

□ فقد رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٥٤٤) بتعليقي.

□ والبغوي في "الجعديات" (٢٧٠/١) برقم (١٥).

□ وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١٥٥/١) من طريق: عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، به.

وقد قال شعبة في سفيان مثل ما قال سفيان فيه، روى ذلك ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح

والتعديل" برقم (٥١٦) بتعليقي، وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١٦٥/١).

(٦) هو أبو العباس السراج، تقدم تحت الأثر رقم (٢١).

(٧) هو أحمد بن سعيد الدارمي، ثقة، حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٩).

ذَكَرَ بَعْضُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْثَارِ الْحَدِيثِ

سمعت النضر^(١)، يقول: كان سليمان بن المغيرة إذا ذَكَرَ شعبة قال: سيد المحدثين.^(٢)

حدثنا محمد^(٣) بن عبد الرحمن، حدثنا محمد^(٤) بن يحيى، قال:

سمعت أبا قتيبة^(٥)، يقول: قدمت الكوفة، فأتيت سفيان الثوري، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل البصرة. فقال: ما فعل أستاذنا شعبة؟^(٦)

حدثنا محمد^(٧) بن المنذر، حدثنا علي^(٨) بن سهل، حدثنا عفان^(٩)،

حدثنا حماد بن زيد، قال: قال لنا أيوب: الآن يُقدِّم عليكم رجل من أهل

(١) هو النضر بن شميل، ثقة، ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧١٨٥).

(٢) صحيح.

□ ورواه أبو نعيم في "الحلية" (١٧٦/٧) برقم (١٠٠٩٤) من طريق: محمد بن إسحاق الثقفي، به، بزيادة: وكان شعبة إذا ذكر سليمان قال: سيد القراء.

(٣) هو الفقيه، تقدم تحت الأثر رقم (١٩).

(٤) هو الذهلي.

(٥) هو سلم بن قتيبة، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٤٨٤).

(٦) سنده حسن.

□ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٥٤٥) بتعليقي.

□ وابن عدي في "الكامل" (١/١٥٥) من طريق: محمد بن يحيى، به.

(٧) تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٨) هو علي بن سهل البزاز البغدادي، نسائي الأصل، يُعرَفُ بالعفاني؛ لملازمته عفان بن مسلم، وهو

ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٧٧٦).

(٩) هو عفان بن مسلم الباهلي، أبو عثمان الصَّفَّار، البصري، ثقة، ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم

(٤٦٥٩).

واسط يقال له: شعبة، هو فارس في الحديث، فإذا قدم فخذوا عنه. (١)

قال حماد: فلما قدم شعبة أخذنا عنه.

حدثنا أحمد (٢) بن يحيى بن زهير بتستر، حدثنا عيسى (٣) بن شاذان،

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: ما رأيت أزهد من شعبة،

ولا أرحم بالمساكين من شعبة، ولقد جاءه سليمان بن المغيرة فدفق

إليه حماره. (٤)

سمعت محمد بن عبدك بن المهدي، يقول: سمعت أحمد بن عبد الله

الحداد، يقول: سمعت أبا الوليد الطيالسي، يقول: ما رأيت أحداً

أسخى من شعبة، ولقد جاءه سليمان بن المغيرة، وكان ضعيف الحال

فسأله، فقال: والله ما عندي إلا حمار لتأخذنه. فأخذته سليمان فباعه. (٥)

(١) صحيح.

□ رواه البغوي في "الجعديات" (١/٢٦٩).

□ وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١/١٥٤).

□ وأبو نعيم في "الحلية" (٧/١٧٧) برقم (١٠٠٩٩) من طريق عن علي بن سهل، به.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٥).

(٣) هو عيسى بن شاذان القطان البصري نزيل مصر، ثقة، حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٣٣٢).

(٤) صحيح.

(٥) شيخ المصنف لم أعرفه، ولم أجد الأثر عند غيره، وكذا شيخه الحداد، ويشهد له ما قبله.

حدثنا محمد بن عمر بن يوسف، حدثنا محمد بن منصور الطوسي،

٩٨

حدثنا حمزة بن زياد الطوسي، قال: سمعت شعبة وكان ألثغ، وكان قد

يبس جلده على عظمه من العبادة، قال: والله، لو حدثتكم عن ثقة ما

حدثتكم عن ثلاثة. (١)

حدثنا محمد بن عبد الرحمن (٢)، حدثنا ابن قهزاد (٣)، قال: سمعت

٩٩

(١) شيخ المصنف لم أقف على ترجمته، وشيخه محمد بن منصور الطوسي ثقة من رجال "تقريب التهذيب"، وأما حمزة بن زياد الطوسي، فقال ابن معين: ليس به بأس. وقال الإمام أحمد: لا يكتب عن الخبيث. ينظر "تاريخ بغداد" (٥٤/٩) ترجمة برقم (٤٢٥٢)، و"لسان الميزان" (٣/١٩٢) ترجمة برقم (٣٠٢٥).

□ والأثر رواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" (١/١٥٣-١٥٤)، وأبو نعيم في "الحلية" (٧/١٦٦) من طريق: محمد بن منصور، به.

□ لكنه ثابت عن شعبة من غير هذه الطريق، رواه الخطيب في "الكفاية" (ص ٩٠) من طريق: عاصم بن علي، عن شعبة، به؛ بيد أن فيه (عن ثلاثين) بدل (ثلاثة)، وسنده حسن؛ لأجل علي ابن عاصم، وهو الواسطي أبو الحسن التيمي، قال الحافظ: صدوق، ربما وهم.

□ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٦١١) بتعليقي.

□ وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١/١٥٤) من طريق: جرير - وهو ابن عبد الحميد - قال: لما ورد شعبة البصرة قالوا له: حدثنا عن ثقات أصحابك. قال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي فإنما أحدثتكم عن نفيير يسير من هذه الشيعة، الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور. وسنده صحيح.

(٢) هو الفقيه، تقدم تحت الأثر رقم (١٩).

(٣) هو محمد بن عبد الله بن قهزاد المروزي، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٠٨١).

عبدان^(١)، يقول: سمعت أبي، يقول: قَوْمَنَا حَمَارَ شَعْبَةَ وَسِرْجَهُ وَلِجَامَهُ

وثِيَابَهُ: سَبْعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا.^(٢)

١٠٠ حدثني ابن^(٣) زهير بتستر، حدثنا عيسى^(٤) بن شاذان، حدثنا مسلم

ابن إبراهيم، قال: كان صبيان الحي وفقراء الحي يسمون شعبة بابا

بابا^(٥) من كثرة ما كان يعطيهم.^(٦)

١٠١ حدثنا ابن المسيب^(٧)، حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا

أبو زيد، قال: رأيت شعبة يصلي حتى تَرَمَّ قدماه.^(٨)

١٠٢ سمعت إبراهيم^(٩) بن نصر العنبري، يقول: سمعت محمد بن علي

(١) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة، هو وأبوه ثقتان.

(٢) صحيح، وسيأتي برقم (١٠٤) من طريق: عبدان، به.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٥).

(٤) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٩٦).

(٥) ينظر "تهذيب اللغة" (١٥ / ٦٠٠)، و"الصَّحاح" (١ / ٣٩).

(٦) صحيح.

(٧) هو محمد بن المسيب بن إسحاق، تقدم تحت الأثر رقم (٤٦).

(٨) سنده حسن؛ لأجل عبد الملك بن محمد الرقاشي، فهو حسن الحديث، صدوق، وينظر "تقريب

التهذيب"، و"تحريز التقريب"، وأما أبو زيد فهو الهروي سعيد بن الربيع العامري الحرشي، ثقة.

"تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٣١٦).

(٩) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٣٤).

ذَكَرَ بَعْضَ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْتِنَارِ الْحَدِيثِ

ابن (١) الحسن بن شقيق، يقول: سمعت الحسن (٢) بن عيسى النيسابوري، يقول: قال عبد الله بن المبارك: كنت عند سفيان الثوري إذ جاءه موت شعبة، فقال سفيان: مات الحديث. (٣)

حدثنا ابن (٤) زهير، حدثنا [عيسى بن] (٥) شاذان، حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: وذكر سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، قال: لم يكن حماد يحسن الصنيع إليه، وذكر من حاجته، قال: أتى شعبة فلم يجد عنده شيئاً، قال: خذ ذلك الجذع فأذهب فبعه. (٦)

حدثنا إبراهيم (٧) بن نصر، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن

(١) وقع في [س]: (سمعت محمد بن علي «ثنا» الحسن بن شقيق) وهو الذي في المخطوط، وفي [ح] (سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق)، والله أعلم أنه هو الصواب، وهو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة، صاحب حديث. «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (٦١٩٠)، وأثبت هذا بعد البحث، وينظر الأثر رقم (١٠٤).

(٢) هو الحسن بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي، أبو علي النيسابوري، مولى ابن المبارك، ثقة. «تهذيب الكمال» (٦/ ٢٩٤) ترجمة برقم (١٢٦٣) «تقريب التهذيب» ترجمة برقم (١٢٨٥).

(٣) رواه أبو عبيد الآجري في «سؤالاته لأبي داود» (٨٠/ ٢) برقم (١١٩٠)، وفيه زيادة.

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٥).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من [ح]، وهو كذلك في [س]، وعيسى بن شاذان تقدم تحت الأثر رقم (٩٦).

(٦) صحيح.

(٧) تقدم تحت الأثر رقم (٣٤).

(٨) في المخطوط و[س] تبعاً له: (محمد بن علي ثنا الحسن بن شقيق)، وما أثبت هو الصواب، وينظر =

شقيق، حدثنا عبدان بن عثمان، عن أبيه، قال: قَوْمْنَا حَمَارَ شَعْبَةَ وَسِرْجَةَ
ولجامه ورداءه وإزاره: سبعة عشر درهماً، أو ثمانية عشر درهماً. (١)

١٠٥ قال أبو حاتم: وأما سفيان الثوري فإن محمد (٢) بن إسحاق الثقفي

حدثنا، قال: حدثنا محمد (٣) بن الحسين الأعرابي، قال: سمعت

عبيدالله (٤) بن عمر، يقول: كان يحيى بن سعيد لا يقدم على الثوري

وشعبة. يعني أحداً. (٥)

١٠٦ حدثنا عمر (٦) بن محمد الهمداني، حدثنا عمرو (٧) بن علي، قال:

سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: حدثنا أبو خلدة (٨)، فقال له

الأثر رقم (١٠٢)، و"تهذيب الكمال" (٢٧٨/١٥) ترجمة برقم (٣٤١٦)، فهو من الرواة عن عبدان، وهو عبد الله بن عثمان بن جبلة.

(١) صحيح، وقد تقدم برقم (٩٩) من طريق: عبدان، به.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٥٣).

(٣) هو محمد بن الحسين بن مبارك، أبو جعفر، يُعرف بالأعرابي، قال الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/٨-٩): كان ثقة. اهـ.

(٤) هو القواريري، ثقة، ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣٥٤).

(٥) صحيح.

(٦) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٦).

(٧) هو الفلاس.

(٨) هو خالد بن دينار التميمي أبو خلدة البصري الخياط، ثقة، وقول الحافظ في "التقريب": صدوق.

بعيد جداً، وينظر "تهذيب التهذيب" (٣/٨٨)، و"تحرير التقريب" ترجمة برقم (١٦٢٧).

رجل: كان ثقة. فقال: كان صدوقًا، وكان خيارًا، وكان مأمونًا، الثقة

سفيان وشعبة. (١)

حدثني ابن (٢) زهير، حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: سمعت أبا بكر بن

أبي شيبة، يقول: قلت ليحيى بن سعيد القطان: من أحفظ من رأيت؟

قال: سفيان بن سعيد، ثم شعبة، ثم هشيم. (٣)

حدثنا أحمد (٤) بن علي بن الحسين (٥) المدائني بالفسطاط، حدثنا أحمد

(١) صحيح، رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٣٥) بتعليقي، من طريق: محمد ابن إبراهيم بن شعيب، عن عمرو بن علي، به.

□ وفي "الجرح والتعديل" (٣٧/٢) من طريق: عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، عن ابن مهدي، به.

علق أبو الوليد الباجي في "التعديل والتجريح" (١/٢٨٤-٢٨٥) على كلام ابن مهدي هذا بقوله: (وإنما أراد عبد الرحمن بن مهدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التناهي في الامامة، ولو لم يوثق من أصحاب الحديث إلا من كان في درجة شعبة وسفيان الثوري؛ لقلَّ الثقات، ولبطل معظم الآثار، وأبو خلدة هذا خالد بن دينار البصري، أخرج البخاري في [الجمعة والتعبير والعلم] عن حرمي بن عماره عنه عن أنس، وقال عمرو بن علي: سمعت يزيد بن زريع يقول: أخبرنا أبو خلدة وكان ثقة، ولكن عبد الرحمن لم يرد أن يبلغه مبلغ غيره ممن هو أتقن منه وأحفظ وأثبت، وذهب إلى أن يبين أن درجته دون ذلك؛ ولذلك قال: كان خيارًا كان صدوقًا، وهذا معنى الثقة: إذا جمع الصدق والخير مع الاسلام). اهـ

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٥).

(٣) صحيح.

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (٧٥).

(٥) وقع في [س]: (الحسن) بدل: (الحسين)، وهو تصحيف.

ابن أبي عمران، قال: سمعت علي بن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من سفيان الثوري، لو خالفه الناس جميعاً لكان القول ما قال سفيان. (١)

حدثنا محمد بن الليث الوراق (٢)، حدثنا محمد بن مشكان (٣)، حدثنا عبد الرزاق، قال: قال ابن المبارك: كنت أقعد إلى سفيان الثوري فيحدث، فأقول: ما بقي من علمه شيء إلا وقد سمعته. ثم أقعد عنده مجلساً آخر فيحدث، فأقول: ما سمعت من علمه شيئاً. (٤)

(١) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٧٨) من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة.

□ وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١/١٧٠).

□ والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٠/٢٣٥) من طريق: محمد بن عبد الرحمن العنبري، كلاهما عن يحيى بن سعيد، به.

(٢) هو السرخسي، إمام جامع سرخس، ترجمه ابن الأثير في "غاية النهاية في طبقات القراء" (٢/٢٣٤) برقم (٣٣٨٥)، فقال: محمد بن الليث بن سعيد أبو سعيد الوراق السرخسي، إمام جامعها شيخ معروف روى الحروف عن إسحاق بن إبراهيم بن مزين، روى عنه الحروف أبو بكر النقاش، وأبو بكر بن أشنة، وكناه أبا جعفر. اهـ

(٣) ترجمه المصنف في "الثقات" (٩/١٢٧)، فقال: محمد بن مشكان السرخسي يروي عن يزيد بن هارون، وعبد الرزاق، حدثنا عنه محمد بن عبد الرحمن الدغولي وغيره... وكان ابن حنبل رحمته الله يكتبه. اهـ

(٤) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٥٠٨) من طريق: أحمد بن منصور الرمادي عن عبد الرزاق، به، والرمادي ثقة من رجال "تقريب التهذيب".

حدثنا الحسين^(١) بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقعة، حدثنا نوح^(٢) بن

حبيب، قال: سمعت عبد الرزاق، يقول: سمعت الثوري، يقول: ما

استودعت قلبي شيئاً قط، فخانني.^(٣)

حدثنا إسحاق^(٤) بن أحمد القطان بتستر، حدثنا محمد^(٥) بن سهل بن

عسكر، حدثنا عبد الرزاق، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: الرجال

ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه.^(٦)

(١) ثقة كما في "سؤالات السهمي للدارقطني" ترجمة برقم (٢٧٦)، وينظر "سير أعلام النبلاء" (٢٨٦/١٤).

(٢) هو القومسي، ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٦٨).

(٣) صحيح.

□ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٨٣) بتعليقي.

□ والبغوي في "الجعديات" (٧٤١/٢) برقم (١٨٥٦).

□ وأبو نعيم في "الحلية" (٤٠٧/٦) برقم (٩١٥٠).

□ والخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٣٨/١٠)، من طرق عن عبد الرزاق، به، وقد جاء هذا القول أيضاً عن ابن شهاب كما في "الجامع" (٢٦٤/٢) للخطيب.

(٤) ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤٣٠/٧)، فقال: حَدَّثَ بِمِصْرَ، وَتَيْسَ، وَاسْتَوْطِنَ تَيْسَ، وَكَانَ إِمَامَ الْجَامِعِ بِهَا...، ثم نقل قول السهمي: سألت الدارقطني عن إسحاق بن أحمد؟ فقال: رأيتهم يثنون عليه، وفي حديثه أوهام.. اهـ.

(٥) ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٩٧٤).

(٦) ورواه البغوي في "الجعديات" (٧٤٠/٢) برقم (٨٤٩)، ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية"

(٦/٣٩٣-٣٩٤) برقم (٩٠٥٣) عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، عن عبد الرزاق، به.

١١٢ حدثني محمد بن المنذر^(١)، حدثنا السري بن يحيى، قال: سمعت قبيصة

يقول: رأيت زائدة يعرض كتبه على سفيان الثوري، ثم التفت إلى رجل في

المجلس، فقال: ما لك لا تعرض كتبك على الجهابذة كما نعرض؟^(٢)

١١٣ حدثنا عبد^(٣) الكبير بن عمر الخطابي بالبصرة، حدثنا أحمد^(٤) بن

سنان، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لما حَدَّثنا سفيان،

عن حماد، عن عمرو بن عطية التيمي، عن سلمان، قال: إذا حككت

جسدك... الحديث، قلت لسفيان: هذا عن [حماد]^(٥) [عن سلمان]^(٦)،

[فقال: من يقول ذى]^(٧) قلت: نا حماد بن سلمة. قال: [امضه. قلت:

حدثنا شعبة عن حماد عن ربعي. قال: امضه]^(٨) قلت: حدثنا هشام

الدستوائي، عن حماد، عن ربعي، قال: هشام؟ قلت: نعم. قال: فأطرق

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٢) صحيح.

(٣) لم أعرفه.

(٤) هو الواسطي، ثقة، حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٤).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من [ح].

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من [س] مع أن المحقق اعتمد المخطوطة التي اعتمدها في التحقيق.

هُنَيْهَةٌ ثُمَّ قَالَ: امضه. سمعت حمادًا يحدث عن عمرو بن عطية، عن سلمان، [قال: فمكثت زمانًا أحمل الخطأ على سفيان حتى نظرت في كتاب غندر عن شعبة]^(١)، فإذا هو حماد عن ربيعي عن سلمان، قال شعبة: قد قال حماد مرّةً: عن عمرو بن عطية عن سلمان، فعلمت أن سفيان كان إذا حفظ الشيء لم ييال من خالفه.^(٢)

حدثنا عمر^(٣) بن محمد الهمداني، قال: سمعت^(٤) عمرو بن علي، يقول: سمعت سفيان^(٥) بن زياد، يقول ليحيى بن سعيد في حديث أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي، عن علقمة، عن عبد الله (خِتَامُهُ مِسْكٌ) قال: يا أبا سعيد، خالفه أربعة. قال: من؟ قال: زائدة، وأبو الأحوص، وإسرائيل، وشريك. قال يحيى: لو كانوا أربعة آلاف^(٦) مثل هؤلاء؛ لكان سفيان أثبت منهم.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٩٠) بتعليقي، ومن طريقه الخطيب في "الجامع" (٤٣/٢) عن أحمد بن سنان، به.

وقال الدارقطني معلقًا هاهنا: حدثناه علي بن عبد الله بن ميسرة، وأحمد بن عبد الله بن الوكيل، قالوا: حدثنا أحمد بن سنان بهذا.

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٦).

(٤) هو الفلاس.

(٥) علق الدارقطني هاهنا بقوله: قال أبو الحسن: هذا سفيان الرأس بصري. اهـ.

(٦) وقع في المخطوط: (ألف)، والمثبت من [ح]، وهو الصواب.

قال عمرو: سمعت سفيان بن زياد يسأل عبد الرحمن بن مهدي عن

هذا، فقال عبد الرحمن: هؤلاء أربعة قد اجتمعوا، وسفيان أثبت منهم،

والإنصاف لا بأس به. (١)

(١) صحيح.

□ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٣٦١) بتعليقي، من طريق: عمرو بن علي، به.

ويلوح لنا من كلام يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي أنه ليست للأئمة قاعدة مُطَّرَدَةٌ في الترجيح، وإنما يدورون مع القرائن، فمنهم من يقدم الجماعة؛ لبعدهم عن الغلط، ولتظافرهم، ومنهم من يُرَجِّحُ رواية أهل الحفظ والإتقان، وقد ذكر هذا العلائي في "نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليمين من الفوائد" (ص ٣٠٣)، فقال: فإن كان العدد في جهة وقوة الحفظ والإتقان في أخرى فهذه مسألة خلاف بينهم، فبعضهم يعتبر العدد لتظافر الجماعة وبعدهم من الغلط؛ فيُرجِّحُ روايتهم، وبعضهم يعتبر زيادة الحفظ والإتقان فيرجح به.

قال أبو حفص الفلاس: سمعت سفيان بن زياد يقول ليحيى بن سعيد القطان في حديث سفيان الثوري، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي، عن علقمة، عن عبد الله: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ فقال: يا أبا سعيد، خلفه أربعة. قال: من هم؟ قال: زائدة، وأبو الأحوص، وإسرائيل، وشريك. فقال يحيى بن سعيد القطان: لو كان أربعة آلاف أمثال هؤلاء كان سفيان أثبت منهم. قال الفلاس: وسمعت سفيان بن زياد يسأل عبد الرحمن بن مهدي عن هذا؟ فقال عبد الرحمن: هؤلاء قد اجتمعوا، وسفيان أثبت منهم، والإنصاف لا بأس به.

فأشار ابن مهدي إلى ترجيح قول الأكثر عددًا. اهـ

قلت: وما ذكر هاهنا من مخالفة سفيان للجماعة فهو أنه روى عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي، عن علقمة، عن عبد الله - وهو ابن مسعود - في قوله تعالى: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ قال: أما إنه ليس بالخاتم الذي يَخْتِمُ، أما سمعتم المرأة من نسائك تقول: طيبٌ كذا وكذا خلطُ مسكٍ. فجعله سفيان موقوفًا على ابن مسعود.

روى ذلك ابن المبارك في "الزهد" (٢٧٧-زوائد نعيم)، وابن جرير في "التفسير" (٢٤/٢١٦)، =

١١٦ حدثني محمد^(١) بن المنذر، حدثنا محمد بن أبي خيثمة^(٢)، عن علي

ابن المديني، قال: قال يحيى بن سعيد: سفيان فوق مالك في كل

شيء.^(٣)

١١٧ حدثنا إسحاق^(٤) بن أحمد القطان بتستر، حدثنا عبد الله^(٥) بن سعيد

الكندي، حدثنا إبراهيم بن أعين، قال: رأيت سفيان الثوري في المنام

والحاكم (٢/ ٥١٧)، والبيهقي في "البعث" (٣٥٩)، من طريق: سفيان، عن أشعث، به.

وخالفه أبو الأحوص، وإسرائيل، وشريك، فرروه عن أشعث عن زيد بن معاوية العبسي، عن علقمة بن قيس، موقوفاً عليه.

ولم أهد إلى رواياتهم عن أشعث، إلا رواية أبي الأحوص فهي عند هناد بن السري في "الزهد" (٦٧) قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي، قال: سألت علقمة بن قيس عن الآية: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾، ونقرؤها (خاتمة مسك)، ثم قال: ليس خاتمة مسك، ولكن ختامه مسك، ثم قال علقمة ﴿خِتَامُهُ﴾: خلطه، قال: ألم تسمع المرأة من نسائك تقول للطيب: خلطه من المسك كذا وكذا.

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٢) هو محمد بن أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي، ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٢/ ١٣٧) ترجمة برقم (١٢٢).

(٣) صحيح.

□ ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٢٤٧) بتعليقي.

□ والبغوي في "الجعديات" (٢/ ٧٦٢) برقم (١٩٧٥) من طريق: صالح بن أحمد بن حنبل، عن

علي بن المديني، به.

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (١١١).

(٥) أبو سعيد الأشج.

ولحيته حمراء صفراء، فقلت: يا أبا عبد الله، فديتك، ما صنع بك؟

قال: أنا مع السَّفَرَة. قلت: وما السَّفَرَة؟ قال: الكرام البررة. (١)

قال أبو حاتم رحمه الله: ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرسم في الحديث والتنكير

عن الرجال والتفتيش عن الضعفاء والبحث عن أسباب النقل جماعة: منهم

عبدالله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبدالرحمن

ابن مهدي، ومحمد بن إدريس المطلبي الشافعي، في جماعة معهم، إلا أن من

أكثرهم تنكيرًا عن شأن المحدثين، وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى

[جعلوا] (٢) [هذا] (٣) الشأن صناعة لهم لم يتعدوها إلى غيرها مع لزوم الدين

والورع الشديد، والتفقه في السنن رجلاً: يحيى بن سعيد القطان،

وعبدالرحمن بن مهدي. (٤)

(١) ورواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٥٢٨) بتعليقي.

□ وابن المقرئ في "المعجم" برقم (١٠٦٨).

□ والبغوي في "الجعديات" (٧٤١/٢).

□ وأبو نعيم في "الحلية" (٤٢٥/٦) برقم (٩٢٣٤) من طريق: عبد الله بن سعيد أبي سعيد

الأشج، به.

(٢) في المخطوط: (يجعلوا)، والمثبت من [ح].

(٣) في المخطوط: (لهذا) بدل (هذا)، والمثبت من [ح].

(٤) لقد قرن ابن حبان ابن مهدي مع يحيى بن سعيد القطان، وجعلهما رأس هذه الطبقة مع أن ابن =

١١٨ أخبرنا محمد ^(١) بن أحمد المسندي ^(٢) حدثنا محمد ^(٣) بن نصر الفراء،

قال: سمعت علي بن المدني يقول: دخلت على امرأة عبد الرحمن بن

مهدي، وكنت أزورها بعد موته: فرأيت سوادًا في القبلة، فقلت: ما

هذا؟ فقالت: هذا موضع استراحة عبد الرحمن، كان يصلي بالليل، فإذا

غلبه النوم وضع جبهته على هذا الموضع. ^(٤)

١١٩ أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعت محمد ^(٥) بن أبي

صفوان الثقفي، يقول: سمعت علي بن عبد الله، يقول: والله، لو

= مهدي أصغر سنًا من القطان، ولم يلتق كثيرًا من شيوخه.

وقد أجاب الدكتور عذاب الحمّش عن هذا بجواب جيد، فقال: إنما قرنه مع يحيى بن سعيد؛ لأنهما تعاصرا وكان كلُّ منهما عَلمًا من أعلام ذلك الوقت، وهذا لا يستدعي أن يكونا من طبقة واحدة، وسنُّ واحدة... ولم يُردْ بذكره هذين في سياقٍ واحدٍ أنهما من طبقة واحدة من حيث اللُّقي، وإنما اشتركا في كثير من الشيوخ حتى كأنهما ندان يدل على هذا أن الإمام الشافعي ليس من طبقة أتباع التابعين وقد ذكره معهما. "الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل" (٢/ ٥٣٢).

(١) لم أعرفه.

(٢) في [ح]: (بهرارة).

(٣) ثقة، من رجال "تقريب التهذيب".

(٤) رواه البيهقي في "الشعب" (٤/ ٥٢٥-٥٢٦) برقم (٢٩٣٩) من طريق: محمد بن أحمد بن البراء، عن علي بن المدني، به.

(٥) هو محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، وقد ينسب إلى جده، ثقة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦١٧١).

أَخَذْتُ فَحَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لِحَلْفَتِي أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنْ

عبد الرحمن بن مهدي. (١)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زِيَادَ بْنَ أَيُّوبَ، يَقُولُ: ﴿١٢٠﴾

قَمْنَا مِنْ مَجْلِسِ هَشِيمٍ، فَأَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَصْحَابُنَا بِيَدِ فَتَى فَأَدْخَلُوهُ مَسْجِدًا، وَكَتَبْنَا عَنْهُ، وَإِذَا الْفَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ

ابن مهدي. (٢)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (٣) بْنُ الْمَسِيْبِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ (٤) بْنِ عَمْرٍو الرِّبَالِيِّ، قَالَ: ﴿١٢١﴾

سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ (٥)، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِالْحَدِيثِ وَلَا

بِالرِّجَالِ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ. (٦)

(١) صحيح.

□ ورواه ابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" (ص ٢١٣) برقم (٧٦٠).

□ والحاكم في "معرفه علوم الحديث" (ص ٨٥-٨٦)، من طريق: محمد بن أبي صفوان، به.

(٢) صحيح. ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٩/ ٥) برقم (١٢٨٥١) من طريق: محمد بن إسحاق، به.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (٤٦).

(٤) هو حفص بن عمرو بن ربال، بفتح الراء والموحدة، ابن إبراهيم الربالي الرقاشي البصري، ثقة

عابد. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٤٣٧).

(٥) هو الطيالسي.

(٦) صحيح.

١٢٢ أخبرنا عبد الله^(١) بن قحطبة بِفَمِ الصَّلْحِ^(٢)، قال: سمعت عمرو بن علي، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: ما رأيت شيخاً أذكى من يحيى بن سعيد.^(٣)

١٢٣ حدثنا مكحول^(٤)، قال: سمعت جعفر بن أبان الحافظ، يقول: سألت أبا الوليد الطيالسي، عن خالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان، فقال: يحيى كان أكثر منه كثيراً، وأما خالد فكان ثقة، وكان صاحب كتاب، فقال له رجل كان عنده: ما كان بالبصرة بعد شعبة مثله. فقال: كان شعبة يحسن ما كان يحسن يحيى بن سعيد، فقلت: من أكبر عندك؟ فإن قوماً يقدمون عبد الرحمن عليه. فقال: ما ينصفون، هو أكثر^(٥) من عبد الرحمن.^(٦)

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٥٠).

(٢) قال ياقوت في "معجم البلدان" (٤/٢٧٧): فَمِ الصَّلْحِ هو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جُبَل، عليه عدة قرى... وقد نُسِبَ إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم، وهو الآن خرابٌ إلا قليلاً. اهـ

(٣) صحيح.

(٤) ثقة، واسمه: محمد، تقدم تحت الأثر رقم (٦٢).

(٥) كذا في المخطوط، وفي [ح]: (أكبر)، وينظر "سير أعلام النبلاء" (٩/١٧٨).

(٦) صحيح.

١٢٤ أخبرنا عبد الله بن قحطبة، قال: سمعت العباس بن عبد العظيم العنبري، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: لما قدم سفيان البصرة قال لي: يا عبد الرحمن، جنني بإنسان أذاكره. فأتيته بيحيى بن سعيد القطان فذاكره، فلما خرج قال لي: يا عبد الرحمن، قلت لك: جنني بإنسان فجئتني بشيطان. (١)

١٢٥ أخبرني محمد (٢) بن الليث الوراق السرخسي قال: سمعت عبد الله (٣) ابن جعفر بن خاقان، يقول: سمعت عمرو بن علي الفلاس، يقول: كان يحيى بن سعيد القطان يختم القرآن كل يوم وليلة، ويدعو لألف إنسان، ثم يخرج بعد العصر فيحدث الناس.

١٢٦ أخبرنا محمد (٤) بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أحمد بن يوسف السلمي، قال: كنت أدخل على يحيى بن يحيى دهرًا، أرى كتابًا عنده

(١) صحيح، وشيخ المصنف تقدم تحت الأثر رقم (٥٠).

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (١٠٩).

(٣) قال عنه الحاكم: محدث عصره، قَدِمَ نيسابور حاجًا سنة ثمان وثمانين، فأكثروا عنه.

"تاريخ الإسلام" وفيات (٢٩١-٣٠٠)، و"رجال الحاكم في المستدرک" (١/٣٥-٣٦) لشيخنا

الوادعي رحمته الله.

(٤) ثقة تقدم تحت الأثر رقم (٥٣).

فيه وسألته عن فلان، وسألته عن فلان، فكنت أهابه أن أسأله، فقلت يوماً: يا أبا زكريا، من هذا الذي تسأل عنه المشايخ؟ قال: فتى بالبصرة يقال له: عبد الرحمن بن مهدي.

أخبرنا عبد الملك^(١) بن محمد بن عدي^(٢)، قال: حدثنا أحمد^(٣) بن علي المخرمي، قال: حدثنا حسين^(٤) بن الحسن المروزي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ذاكروني أبو عوانة بحديث، فقلت: ليس هذا من حديثك. فقال: لا تفعل يا أبا سعيد، هو عندي مكتوب. قلت: فهاته، قال: يا سلامة، هاتي الدرّج. ففتش فلم يجد شيئاً، فقال: من أين أتيت يا أبا سعيد؟ قلت^(٥): هذا ذكرت به وأنت شاب، فعلق

(١) ثقة تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٢) علق الدارقطني هاهنا بقوله: قال أبو الحسن: هو أبو نعيم الجرجاني. اهـ

قلت: كُتِبَ هذا في أصل المخطوط، وكتب فوقه بخط صغير (حاشية)، والظاهر أن الناسخ أدخلها في صلب المخطوط وبدلاً من أن يطمسها ويضعها في الحاشية اكتفى بأن كتب عليها (حاشية)، ولم يتنبه الشيخ حمدي السلفي لذلك مع أنه اعتمد المخطوط نفسه في تحقيقه.

(٣) هو الأبار، تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٤) ثقة، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (١٣٢٤).

(٥) وقع في [س]: (قال) بدل (قلت)، وهو خطأ.

بقلبك؛ فظننت أنك قد سمعته. (١)

١٢٨ أخبرنا محمد (٢) بن المسيب، حدثنا سهل بن صالح (٣)، قال: سمعت

يزيد بن هارون، يقول: وقعت بين أسدين: عبد الرحمن بن مهدي،

ويحيى بن سعيد القطان. (٤)

١٢٩ أخبرنا عبد الملك بن محمد، حدثنا عباس الدوري، قال: سمعت

يحيى بن معين، يقول: قال يزيد بن هارون: عن دَخِيل (٥)، قال يحيى

(١) صحيح، ورواه الخطيب في "الجامع" (٣٨-٣٩) برقم (١١١٦) من طريق: أحمد بن علي، به.

(٢) تقدم تحت الأثر رقم (٤٦).

(٣) هو الأنطاكي، حسن الحديث، تقدم تحت الأثر رقم (٩٢).

(٤) سنده حسن.

(٥) وقع في المخطوط: (رجل)، وأُثِّبَ في [س]، وفي [ح]: (رجيل)، وما أثبتته هو الصواب كما في

"تاريخ ابن معين" (٤٠٨/٤) برقم (٥٠١٠) برواية الدوري.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي في "توضيح المشتبه" (٢٨/٤): دَخِيل، بفتح أوله وكسر الخاء المعجمة، وسكون المثناة تحت، تليها لام: دَخِيل بن أبي الخليل..، قاله البخاري في "التاريخ"، وذكره بفتح أوله، وكسر ثانيه كما تقدم، وقال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: قال يزيد بن هارون: عن دَخِيل. فقلت له: عن دَخِيل. فقال يزيد بن هارون: إنا لله، وقعنا. وقاله على الصواب أيضاً الدارقطني، وحكى الأمير فيه الوجهين، وبدأ بالضم، وهو فيما ذكره ابن نقطة خطأ. اهـ

وينظر "الإكمال" (٣/٣١٦)، و"تبصير المنتبه" (٢/٥٥٩).

فقلت: عن دُخَيْل، فقال: إنا لله وقعنا. (١)

قال أبو حاتم: ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث والاختبار، وانتقاء الرجال في الآثار، حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار، وفتشوا المدن والأقطار، وأطلقوا على المتروكين [الجرح وعلى الضعفاء القدح، وبينوا كيفية أحوال الثقات والمدلسين، والأئمة والمتروكين] (٢) حتى صاروا أعلاماً يقتدى بهم في الآثار، وأئمة يسلك مسلكهم في الأخبار جماعة، منهم: أحمد بن حنبل رضي الله عنه، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعبيد الله بن عمر القواريري، وزهير بن حرب أبو خيثمة في جماعة من أقرانهم [أضرابهم] (٣) إلا أن من أورعهم في الدين وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات، منهم كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني رحمة الله عليهم أجمعين.

(١) "تاريخ ابن معين" برقم (٥٠١٠) برواية الدوري.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٣) ما بين المعقوفتين كُتِبَ في حاشية المخطوط.

١٣٠ أخبرنا محمد^(١) بن زياد الزياتي، قال: سمعت العباس بن الوليد، يقول: سمعت القواريري، يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول -وقام من بين يديه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين-، فقال: يا عبيد الله، ما رأيت مثل هذين قط.^(٢)

١٣١ سمعت علي^(٣) بن أحمد بن الجرجاني بحلب، يقول: سمعت حنبل بن إسحاق بن حنبل، يقول: سمعت [عمي]^(٤) أحمد بن حنبل، يقول: أحفظنا للمطولات الشاذكوني، وأعرفنا بالرجال يحيى بن معين، وأعلمنا بالعلل علي بن المدني، وكأنه أوماً إلى نفسه أنه أفقههم.

١٣٢ أخبرنا محمد^(٥) بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا يحيى محمد^(٦) ابن عبد الرحيم، يقول: كان علي بن المدني إذا قدم بغداد جاء يحيى،

(١) تقدم تحت الأثر رقم (١٤).

(٢) سنده حسن.

(٣) هو علي بن أحمد بن علي بن عمران الجرجاني، سكن حلب، له ترجمة في "تاريخ جرجان" (ص ٢٩٩) برقم (٥٠٨).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من [س]، وينظر "شرح علل الترمذي" (١/ ٢١٥) لابن رجب.

(٥) تقدم تحت الأثر رقم (٩٣).

(٦) المعروف بـ(صاعقة)، ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦١٣١).

وأحمد، وخلف، والمُعيطي، والناس يتناظرون، فإذا اختلفوا في شيء
تكلم فيه علي. (١)

سمعت الحسن (٢) بن عثمان بن زياد، يقول: سمعت أبا زرعة
[الرازي] (٣)، يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: دار حديث
الثقات على ستة: رجлан من البصرة، ورجلان من الكوفة، ورجلان
من الحجاز، فأما [اللدان] (٤) بالبصرة فقتادة، ويحيى بن أبي كثير،
وأما اللدان بالكوفة فأبو إسحاق، والأعمش، وأما اللدان بالحجاز
فالزهري، وعمرو بن دينار.

ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر، منهم بالبصرة: سعيد بن أبي عروبة،
وشعبة، ومعمر (٥)، وهشام الدستوائي (٦)، وجريير بن حازم، وحماد بن سلمة،
وبالكوفة سفيان الثوري، وابن عيينة، وإسرائيل بن يونس، وبالحجاز ابن

(١) صحيح.

(٢) مُتَكَلِّمٌ فِيهِ، وتقدم تحت الأثر رقم (٧٦).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٤) في المخطوط: (الذي)، والمثبت من [ح].

(٥) علق الدارقطني ها هنا بقوله: ما أحد جمع الستة إلا معمر. يعني: لم يسمع من هؤلاء الستة إلا معمر.

(٦) وقع في [س]: (الاستوائي) بدل: (الدستوائي)، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب.

جريح، ومالك، ومحمد بن إسحاق. (١)

١٣٤ قال أبو زرعة: وصار حديث هؤلاء إلى يحيى بن معين.

١٣٥ أخبرنا الضحاك (٢) بن هارون، حدثنا أحمد (٣) بن محمد الأصفري (٤)،

حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: سمعت يحيى بن سعيد،

يقول: تلو موني علي حب علي بن المديني وأنا أتعلم منه. (٥)

١٣٦ أخبرنا محمد (٦) بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن إسماعيل

البخاري وقلت له: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أقدم العراق وعلي بن

(١) في سنده: الحسن بن عثمان؛ بيد أنه تابعه علي بن أحمد بن مروان عند ابن عدي في "الكامل"

(٤ / ٤٤٨)، وهو ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (١٣ / ٢١٧)؛ فهو أثر صحيح.

(٢) لم أعرفه.

(٣) هو أحمد بن محمد بن الأصفر أبو بكر البغدادي، قال أبو نعيم الأصبهاني: صاحب غرائب من

الحفاظ، قدم أصبهان. وقال الدارقطني: يروي عن الكوفيين، غيره أثبت منه. انتهى من "تاريخ بغداد"

(٦٥ - ٦٦) ترجمة برقم (٢٥٥٦)، وذكر اسمه الدارقطني تعليقا على الأثر الآتي برقم (١٥٦).

(٤) في بعض المواضع من كتاب "المجروحين": (الأحمري)، وهو تصحيف.

(٥) رواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٣ / ٤٢٤) من طريق: محمد بن علي بن داود، وصالح جزرة، عن

عبيد الله القواريري، به؛ فهو أثر صحيح.

(٦) هو السراج، تقدم تحت الأثر رقم (٥٣).

المديني حي فأجالسه. (١)

سمعت محمد (٢) بن أحمد المسندي، يقول: سمعت محمد (٣) بن نصر

الفراء، يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: اتخذت أحمد بن حنبل

إماماً فيما بيني وبين الله عز وجل، ومن يقوى على ما يقوى [عليه] (٤)

أبو عبد الله؟ (٥)

أخبرنا عبد الملك (٦) بن محمد، حدثنا أحمد (٧) بن علي الأبار، حدثنا

مجاهد (٨) بن موسى، قال: قال يحيى بن معين: كتبنا عن الكذابين

وسجرنا به التنور، فأخرجنا به خبزاً نضيجاً. (٩)

(١) صحيح، ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤٢٨ / ١٣) من طريق: محمد بن إسحاق، به.

(٢) لم أعرفه.

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١١٨).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من [ح].

(٥) ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٧٩ / ٥) من طريق: محمد بن نصر الفراء، به.

(٦) تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٧) تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٨) هو الختلي، ثقة من رجال "تقريب التهذيب".

(٩) صحيح، ورواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ٧١) برقم (١٦)، ومن طريقه الخطيب في

"تاريخ بغداد" (٢٧٣ / ١٦) من طريق: أحمد بن علي الأبار، به.

= وما كتبه أئمتنا من أهل المعرفة والفهم الثاقب عن الضعفاء والكذابين؛ فإنما كتبه لمعرفة حتى يعرفوا من تفرد به، أئمة هو أم غير ثقة؟ وحتى لا يأتي سارق فيركب لذلك الحديث إسناداً من عند نفسه؛ فإن فعل فضحوه وبينوا حاله وحال ما جاء به، وأنه ليس من حديث رسول الله ﷺ.

وقد ظهر هذا جلياً عن يحيى بن معين رحمته الله في الأثر المتقدم عنه برقم (٥٦) عندما وجده الإمام أحمد بن حنبل يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا طلع عليه إنسان كتبه. فقال له: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، وتعلم أنها موضوعة؟ فلو قال لك قائل: أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟! تكتب

فقال له يحيى: رحمك الله يا أبا عبد الله، أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن أنس، وأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة؛ حتى لا يجيء بعدنا إنسان فيجعل بدل أبان ثابتاً ويرويها عن معمر، عن ثابت عن أنس، فأقول له: كذبت؛ إنما هي أبان لا ثابت.

فقد بين الإمام ابن معين مراده من كتابة ذلك، وبين علماء الحديث أيضاً مراد أئمة هذا الشأن منه. قال أبو عبد الله الحاكم رحمته الله في "المدخل إلى الإكليل" (ص ٦٩): وللأئمة رضي الله عنهم في ذلك غرض ظاهر هو: أن يعرفوا الحديث من أين مخرجه، والمنفرد به عدل أو مجروح اه.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمته الله في "شرح العلل" (١/ ٩٢): وأما الذين كتبوا حديث الكذابين من أهل المعرفة والحفظ فإنما كتبه لمعرفة، وهذا كما ذكروا أحاديثهم في كتب الجرح والتعديل ويقول بعضهم في كثير من أحاديثهم: لا يجوز ذكرها إلا ليُبين أمرها، أو معنى ذلك، وقد سبق عن ابن أبي حاتم أنه يُجوز رواية حديث من كثرت غفلته في غير الأحكام، وأما رواية أهل التهمة بالكذب فلا تجوز إلا مع بيان حاله، وهذا هو الصحيح، والله أعلم اه.

وقال الحافظ النووي رحمته الله في "شرح مقدمة صحيح مسلم" (١/ ١٢٥): فقد ذكر مسلم رحمته الله في هذا الباب أن الشعبي روى عن الحارث الأعور وشهد أنه كاذب، وعن غيره حديثي فلان وكان متهمًا وعن غيره الرواية عن المغفلين والضعفاء والمتروكين، فقد يقال: لم حدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بأنهم لا يحتج بهم؟ ويجاب عنه بأجوبة:

أحدها: أنهم رويها ليعرفوها وليبينوا ضعفها؛ لئلا يلتبس في وقت عليهم أو على غيرهم أو يتشككوا في صحتها.

الثاني: أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد كما قدمناه في فصل المتابعات، ولا يحتج به على انفراده.

١٣٩ سمعت هارون^(١) بن عيسى ببلد، قال: سمعت عباس^(٢) بن محمد،

يقول: رأيت أحمد بن حنبل بين يدي يحيى بن معين جائئاً وهو يقول:
يا أبا زكريا، ما تقول في فلان؟

١٤٠ أخبرنا محمد^(٣) بن جعفر الهمداني بصور، حدثنا علي بن سعيد

الأنصاري، قال: مات يحيى بن معين في مدينة الرسول ﷺ وحمل علي
نعش رسول الله ﷺ، فرأيتهم ينادون: معاشر الناس، هذا ذابُّ الكذب
عن رسول الله ﷺ وكذا عامًّا.^(٤)

١٤١ أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد البغدادي، قال: سمعت جعفر بن أبي

= **الثالث:** أن روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها ثم يميز

أهل الحديث والاتقان بعض ذلك من بعض، وذلك سهل عليهم معروف عندهم. اهـ.

(١) هو هارون بن عيسى بن السُّكَّين بن عيسى أبو يزيد الشَّيباني البَلَدِيُّ، قدم بغداد وحدث بها عن علي
ابن الحسن بن بكير الحضرمي...، روى عنه محمد بن المظفر، وعبيد الله بن خليفة البلدي. انتهى
من "تاريخ بغداد" (١٦ / ١٥) ترجمة برقم (٧٣٢٨).

(٢) هو الدوري.

(٣) لم أعرفه.

(٤) وروى القصة ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (١٣٧١) عن أبيه أبي حاتم.

□ والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٦ / ٢٧٤-٢٧٥) من طريق: حبيش بن مُبَشَّر، وجعفر بن محمد

ابن كزال، كلهم يذكر هذه القصة في وفاة ابن معين.

عثمان الطيالسي، يقول: سمعت حبيش^(١) بن مبشر، يقول: رأيت يحيى بن معين في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفري وزوجني ثلاث مائة حوراء، وعمل لي سماطاً، وأقعدني بين الناس، وقال لي، يا يحيى! تمن ما شئت. قال: قلت: فمن أوثق الناس؟ قال: شعبة، وسفيان، وزائدة، شيء عجب مرتين أو ثلاثاً.^(٢)

١٤٢ أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد المروزي بالبصرة، حدثنا محمد بن الحسن السلمي، قال: سمعت طالوت بن لقمان يقول: سمعت أبا يحيى السمسار البغدادي يقول: رأيت أحمد بن حنبل رحمته الله في المنام وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر، وإذا يخطر خطرة لم أعرفها له في دار الدنيا، فقلت له: يا أبا عبد الله، ما فعل الله بك؟ قال: غفري وأدناي من نفسه، وتوجني بهذا التاج، وقال: هذا لك بقولك: القرآن كلام الله غير مخلوق. قلت: فما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في الدنيا؟ قال: هذه مشية الخدام في دار السلام.^(٣)

(١) وقع في [س]: (حبيس) بدل (حبيش)، وهو تصحيف.

(٢) وينظر «سير أعلام النبلاء» (٩١ / ١١).

(٣) «حلية الأولياء» (٢٠٠ / ٩)، وينظر «سير أعلام النبلاء» (٣٤٧ / ١١).

١٤٣) أخبرنا أحمد بن محمد الحسن البلخي بجرجان، حدثنا العباس بن محمد الخلال، حدثنا إبراهيم بن شماس، قال: سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى. يعنيان أحمد بن حنبل. (١)

١٤٤) أخبرني محمد (٢) بن الليث الوراق، قال: سمعت محمد (٣) بن مشكان، يقول: قال عبد الرزاق: ما قدم علي أحد كان يشبه أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (٤)

قال أبو حاتم: ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار، وانتقاء الرجال في الآثار جماعة، منهم محمد بن يحيى الذهلي (٥) النيسابوري، وعبدالله ابن عبدالرحمن الدارمي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري،

(١) ينظر "تاريخ دمشق" (٥/ ٢٦٨)، و"تهذيب الكمال" (١/ ٤٤٩).

(٢) تقدمت ترجمته تحت الأثر رقم (١٠٩).

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (١٠٩).

(٤) رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥/ ٢٧٠)، من طريق: محمد بن مشكان، به.

(٥) وقع في [س]: (الهنلي).

وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في جماعة من أقرانهم، أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، [و] ^(١) واطبوا على السنن والمذاكرة، والتصنيف والمدارسة حتى أخذ عنهم من نشأ من بعدهم من شيوخنا هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك، حتى إن أحدهم لو سئل عن عدد الأحرف في السنن لكل سنة منها عدداً، ولو زيد فيها ألفاً أو واوً لأخرجها طلوغاً ^(٢) ولأظهرها ديانة.

ولولاهم لدرست الآثار واضمحلّت الأخبار، وعلا أهل الضلالة والهوى، وارتفع أهل البدع والعمى، فهم لأهل البدع قامعون بالسنن شأنهم جامعون ^(٣)، حتى إذا قال وكيع بن الجراح: حدثنا النضر عن عكرمة، ميزوا بين حديث النضر بن عدي الحراني وبين النضر بن عبد الرحمن الخزاز، وأحدهما ضعيف ^(٤) والآخر ثقة، وقد روي جميعاً عن عكرمة، وروى وكيع عنهما.

حتى إذا قال حفص بن غياث: حدثنا أشعث عن الحسن. ميزوا حديث

(١) زيادة من [ح].

(٢) في [ح]: (طوغاً) بدل (طلوغاً).

(٣) في [ح]: (دامغون) بدل (جامعون).

(٤) وهو النضر بن عبد الرحمن الخزاز، قال الحافظ: متروك. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧١٩٤).

أشعث بن عبد الملك من أشعث بن سوار، وأحدهما ثقة والآخر ضعيف^(١)، وقد روي جميعا عن الحسن، وروى عنهما حفص بن غياث.

وحتى إذا قال عبد الرزاق: حدثنا عبيد الله^(٢) بن عمر عن نافع، وعبد الله^(٣) بن عمر عن نافع ميزوا حديث هذا من حديث ذاك؛ لأن أحدهما ثقة والآخر ضعيف^(٤)، فإن أسقط من اسم عبيد الله ياء علموا أنه ليس من حديث عبد الله بن عمر، وإذا زيد في اسم عبد الله ياء قالوا: ليس هذا من حديث عبيد الله بن عمر، حتى خلصوا الصحيح من السقيم.

وإذا قال ابن أبي عدي: حدثنا شعبة عن قتادة، وحدثنا سعيد عن قتادة، فإذا الترق^(٥) طرف الدال في بعض الكتب حتى يصير سعيد شعبة، خلصوا وقالوا: ليس هذا من حديث شعبة، إنما هو لسعيد، وإن انفتح من الهاء فرجة حتى صار شعبة سعيداً ميزوا وقالوا: ليس هذا من حديث سعيد، هذا من حديث شعبة.

(١) علق الدارقطني هاهنا بقوله: قال أبو الحسن: الضعيف أشعث بن سوار. اهـ

(٢) هو ابن عمر العمري.

(٣) هو ابن عمر العمري أخو الذي قبله.

(٤) والضعيف هو عبد الله.

(٥) وقع في [س]: (الزرق).

وإذا كان للحديث عند ابن أبي عدي ويزيد بن زريع وغندر عن سعيد وشعبة جميعاً عن قتادة، ميزوه، وحتى خالصوا ما عند يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة مما عند غندر عن شعبة عن قتادة، وفصلوا بين ما عند غندر عن شعبة عن قتادة، وبين ما عند يزيد بن زريع عن شعبة عن قتادة؛ لأن سعيداً اختلط في آخر عمره، فليس حديث المتأخرين عنه بمستقيم، وشعبة إمام متقن ما اختلط ولا تغير.

وإذا قال عبيد الله بن موسى: حدثنا سفيان عن فراس^(١)، وحدثنا شيبان عن فراس، ميزوا بين ما انفرد الثوري عن فراس، وبين ما انفرد شيبان عن فراس، حتى إذا صغرت الفاء من سفيان في الكتابة وأشبهت شيبان، ميزوا وقالوا: هذا في حديث سفيان لا شيبان، وإذا عظمت الياء من شيبان حتى صار شبيها بسفيان، قالوا: هذا من حديث شيبان لا سفيان.

وميزوا بين ما روى عبيد الله بن موسى عن شيبان عن جابر^(٢)، وبين ما

(١) في [ح]: (منصور) بدل (فراس)، وسفيان وشيiban رويان عن الاثنين، فلا يضر أن يكون هذا مكان ذاك.
(٢) هو جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف رافضي. "تقريب التهذيب" ترجمة رقم (٨٨٦)، أما قول محمد إبراهيم زايد في تعليقه على الكتاب: إن جابراً هذا هو أبو الشعثاء جابر بن زيد. فغير صحيح؛ لأن سفيان وشيiban لا رواية لهما عنه.

روى عن سفيان عن جابر في أشباه هذا مما يكثر ذكره.

ومن كانت همته في هذا الشأن ومواظبته على هذه الصناعة بحسب ما ذكرت لم ينكر لواحد منهم أن يجرح^(١) الضعيف ويقدم في الواهي من الرواة والمحدثين، ومن لم يطلب العلم من مظانه، ولا دار في الحقيقة على أطرافه يعيهم إذا قالوا: فلان ضعيف وفلان ليس بشيء؛ لجهلهم بصناعة الأخبار، وقلة معرفتهم بالطرق للآثار، ولو أنهم وفقوا لإصابة الحق علموا أن السنة تُصَرِّحُ بإباحة ما ذهبوا إليه من الإطلاق على من صح عندهم الجرح والقدح.

(١) وقع في [س]: (يخرج) بدل (يجرح)، وهو تصحيف.

ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ

١٤٥ أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر الزهري، عن مالك، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن فاطمة بنت قيس، أن أبا عمرو بن حفص طلقها ألبتة، وهو غائب بالشام، فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته، فقال: والله، ما لك علينا من شيء. فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال لها: «ليس لك عليه نفقة» وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: «تلك امرأة يغشاها أصحابي فاعتدي عند ابن أم مكتوم؛ فإنه رجل أعمى، فإذا حللت فأذنيني» قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله ﷺ: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد» فقالت: فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامة بن زيد» فنكحته، فجعل الله فيه خيراً كثيراً، واغتبطت به. ^(١)

(١) ورواه المصنف في «صحيحه» (٣٥٦/٩) برقم (٤٠٤٩) من هذه الطريق، والحديث عند الإمام =

قال أبو حاتم: في هذا الخبر دليل على إجازة القدح في الضعفاء على سبيل الديانة لأن يتنكب عن الاحتجاج بأخبارهم على سبيل القدح فيهم من جنس الغيبة، ولما ذكر النبي ﷺ في أبي جهم أنه لا يضع عصاه عن عاتقه، وفي معاوية أنه صلعوك لا ما له عند مشورة استشير فيها، كان ذكر مثله مما كان في الإنسان مكنونا ما لو لم يبين ذلك أحل حراماً أو حرم حلالاً أجود، وإظهار مثله أولى، لا أنه يكون غيبة كما زعم من اقتنع بالرأي المنكوس والقياس المنحوس. (١)

= مسلم في "صحيحه" برقم (١٤٨٠).

(١) الكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن رسول الله ﷺ، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وجوز ذلك تورعاً وصوراً للشريعة لا طعناً في الناس، وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة، والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والأموال؛ فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك.*

ولأبي الوليد الباجي كلام جيد ذكره في مقدمة كتابه "التعديل والتجريح"، فقد بوب باباً قال فيه: باب في جواز الجرح وأنه ليس من باب الغيبة المنهي عنها، وإنما هو من الدين... ثم قال: قال يحيى بن سعيد القطان: سألت مالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة وابن عيينة عن الرجل لا يحفظ أو يتهم في الحديث؟ فكلهم قال لي: بين أمره، بين أمره. مرتين، وعلى هذا إجماع المسلمين إلا من لا يعتد بقوله في هذا الباب؛ وذلك أن الشاهد يشهد على الدينار ويسير المال فتعلم منه الجرح فلا يسع من علم ذلك إلا أن يجرحه بها ويزيل عن المشهود عليه ضرر شهادته، فكيف الدين الذي هو عماد الدنيا والآخرة يتقله من تعلم جرحه فلا يبين أمره ومما تدل على صحة هذا، إنا قد وجدنا الجرح لثقله الأخبار والبحث عن أحوالهم وطعن الأئمة عليهم في سائر أعصار المسلمين من أهل العلم والدين والورع؛ ولذلك روي عن سعيد بن المسيب أنه قال: يا بُرْدُ لا =

* "كشف الظنون" (١/ ٥٨٢)، وعنه صديق خان في "أبجد العلوم" (ص ٤١٩).

= تكذب علي كما كذب عكرمة علي ابن عباس .

وروي عن مالك وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأيوب السختياني ويونس بن عبيد وشعبة بن الحجاج مع علمهم وورعهم وفضلهم تجريح نقلة الأخبار وإظهار أحوالهم والتحفظ في الأخذ منهم والأخبار عنهم.

وقال: قال أبو بكر بن خلاد: قلت ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة؟ فقال: لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لم حدثت عني حديثاً ترى أنه كذب؟

وقال عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا حماد بن زيد قال: كلمنا شعبة أنا وعباد بن عباد وجريير بن حازم في رجل - يريد أبان بن أبي عياش - فقلنا: لو كفت عنه. فكأنه لان وأجابنا. قال: فذهبت يوماً أريد الجامع فإذا شعبة ينادي من خلفي فقال: ذاك الذي قلتم لا أراه يسعني.

قال عفان: كنت عند إسماعيل بن عليه فحدث رجل عن رجل فقال: لا تحدث عن هذا؛ فإنه ليس بثبت. فقال: اغتبتة. فقال: ما اغتابه، ولكنه حكم عليه أنه ليس بثبت.

وقال ابن مهدي: مررت مع سفيان الثوري برجل فقال: كذاب، والله لولا أنه لا يحل لي أن أسكت لسكت.

وقال أبو نعيم: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون قال: قال إبراهيم النخعي: إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحمن؛ فإنهما كذابان.

وإنما يجوز للمجرِّح أن يذكر المجرِّح بما فيه مما يرد حديثه؛ لما في ذلك من الذب عن الحديث، وكذلك ذو البدعة يذكر ببدعته؛ لئلا تغتر به الناس؛ حفظاً للشريعة ودُّياً عنها، ولا يذكر غير ذلك من عيوبه؛ لأنه من باب الغيبة، قال سفيان الثوري في صاحب البدعة: يذكر ببدعته، ولا يغتاب بغير ذلك. يعني والله أعلم أن يورد ما فيه لا على وجه السب له، أو يقال فيه ما ليس فيه، فأما أن يذكر ما فيه مما يثلّم دينه على وجه التحذير منه فليس من باب الغيبة، والله أعلم. انتهى، "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في "الجامع الصحيح" (١/ ٢٨٢-٢٨٣).

ذِكْرُ خَبَرِ يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ

١٤٦ أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان، حدثنا ابن أبي السري، حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فذكر الخبر، وقال فيه: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله، هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً، وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: «يا بريرة هل رأيت شيئاً يريبك من عائشة؟» فقالت بريرة: والذي بعثك

بالحق، إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه^(١) عليها أكثر من أنها جارية
حديثه السن تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله. ثم ذكر باقي
الحديث. (٢).

قال أبو حاتم: في سؤال النبي ﷺ علياً، وأسامه، وبريرة عما يعلمون من
أهله بيان واضح أنه لم يسألهم إلا وعليهم إخباره بما يعلمون منها، فكذلك
كل من علم من راوي خبر لا يبلغ مقداره في الدين قدر عائشة، ولا محله من
النبي ﷺ محلها [شيء] ^(٣) يهي الخبر به أو يبطل الخبر بذكره واجب عليه أن
يخبر من لا يعلم ذلك، ولا يكتمه؛ لئلا يتقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل،
وأى مرتبة من مراتب الدين أجل من نصرته الإسلام بذب الكذب عن النبي
المصطفى ﷺ؟ يا لها من مرتبة ما أجلها وحالة ما أشرفها، وإن جهلها
الجاهلون.

(١) أي: أعيها به، وأطعن به عليها. "النهاية" (٢/٣٢١) مادة: غَمَصَ.

(٢) رواه المصنف في "صحيحه" (١٠/١٣-٢٢) برقم (٤٢١٢) من طريق: إسحاق بن إبراهيم، عن
عبدالرزاق، به.

والحديث متفق عليه، وتنظر طرقه عندهما في "تحفة الأشراف" (١١/٢١٦) برقم (١٦١٢٦).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

ذِكْرُ أَنْوَاعِ جَرَحِ الضُّعْفَاءِ

قال أبو حاتم رحمه الله: فأما الجرح في الضعفاء فهو على عشرين^(١) نوعاً، يجب على كل منتحل للسنن طالب لها باحث عنها أن يعرفها؛ لئلا يطلق على كل إنسان إلا ما فيه، ولا يقول عليه فوق ما يعلم منه.

(١) قسم الحاكم أبو عبد الله في كتابه "المدخل إلى الإكليل" المجروحين إلى عشرة طبقات من (ص ١٢٦-١٦١).

النوع الأول

فأما النوع الأول من أنواع الجرح في الضعفاء فهم الزنادقة الذين كانوا يعتقدون الزندقة والكفر، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر، كانوا يدخلون المدن، ويتشبهون بأهل العلم، ويضعون الحديث على العلماء، ويروون عنهم ليوقعوا الشك والريب في قلوبهم، فعسى^(١) يضلون ويضلون، فيسمع الثقات منهم ما يروون، ويؤدونها إلى من بعدهم، ف وقعت في أيدي الناس حتى تداولوها بينهم.

١٤٧ أخبرنا عبد الملك^(٢) بن محمد، عن عمار^(٣) بن رضاء، عن سليمان ابن حرب، قال: قال ابن لهيعة: دخلت على شيخ وهو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: وضعت أربع مائة حديث أدخلتها في برنامج

(١) في [ح]: (فهم) بدل (فعسى).

(٢) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٣) هو عمار بن رضاء الاستارآبادي، قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٦/ ٣٩٥): كان صدوقاً. اهـ

الناس، فلا أدري كيف أصنع؟^(١)

حدثنا مكحول^(٢)، قال: حدثنا أحمد^(٣) بن سليمان الرهاوي، حدثنا أبو

نُعيم^(٤): حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، قال: قال إبراهيم النخعي:

إياكم والمغيرة بن سعيد، وأبا عبد الرحيم؛ فإنهما كذابان.^(٥)

سمعت مكحولاً، يقول: سمعت جعفر بن أبان الحافظ، يقول:

سمعت ابن نمير، يقول: مغيرة بن سعيد هذا كان ساحراً مشعبداً^(٦)،

(١) رواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٣٢) برقم (٣٨) من طريق: عمار بن رجاء به، وليس

فيه ذكر لابن لهيعة، وإنما الذي ذكر القصة هو سليمان بن حرب، وكذا هو في "ميزان الاعتدال"

(٢/٢٨٦) برقم (٣٧٦٣) من طريق: الحاكم، بدون ذكر ابن لهيعة.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد السلام، تقدم تحت الأثر رقم (٦٢)، ومكحول لقب له.

(٣) ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٣).

(٤) هو الفضل بن دُكَيْن.

(٥) صحيح.

□ ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/١٩).

□ وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/٢٢٣).

□ وعبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٣/٤١٤) برقم (٥٧٩٨)، ومن طريقه العقيلي في

"الضعفاء" (٤/١٣٢٠٧).

□ وابن عدي في "الكامل" (٨/٧١) من طريق: حماد بن زيد، به.

□ ورواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٢٨) برقم (٣٢) من طريق: محمد بن عبد الله بن

عبد السلام، وهو مكحول نفسه، به.

(٦) في [ح]: (مشعوذاً) بدل (مشعبداً)، قال الفيومي في "المصباح المنير": شعوذ الرجل شعوذة، ومنهم

من يقول: شعبذ شعبة، وهو بالذال معجمة، وليس من كلام أهل البادية، وهي لعب يرى الإنسان =

وأما بيان^(١) فكان زنديقًا قتلها خالد بن عبد الله القسري، وأحرقهما.

أخبرنا ابن المسيب^(٢)، قال: حدثنا محمد^(٣) بن خلف العسقلاني،

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: سمعت الليث بن سعد، يقول:

قدم علينا شيخ من الإسكندرية يروي عن نافع، ونافع يومئذ حي،

قال: فأتيناه فكتبنا عنه فنداقين عن نافع، فلما خرج الشيخ أرسلنا

بالفنداقين إلى نافع، فما عرف منها حديثًا واحدًا، فقال أصحابنا:

ينبغي أن يكون هذا من الشياطين الذين حسبوا.^(٤)

آخر الجزء الأول من الأصل يتلوه في الثاني النوع الثاني

قال أبو حاتم: ومنهم من استفزه الشيطان حتى كان يضع الحديث.

والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين^(٥)

= منه ما ليس له حقيقة كالسحر. اهـ

(١) هو بيان بن سمعان النهدي، من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وقال بإلهية علي، ينظر "ميزان

الاعتدال" (٣٥٧ / ١) ترجمة برقم (١٣٣٥).

(٢) هو محمد بن المسيب، تقدم تحت الأثر رقم (٤٦).

(٣) صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٨٩٦).

(٤) سنده حسن، ورواه ابن عدي في "مقدمة الكامل" (٣٤٣ / ١) من طريق: محمد بن خلف، به.

(٥) هنا انتهى الجزء الأول، وكتب بعده في المخطوط ما يلي:

شاهدت على وجه الجزء الأول المنقول منه هذا الجزء بخط الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر

السلامي يقول: هذا الكتاب بخط الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد البرمكي والد أبي إسحاق =

= البرمكي الفقيه الحنبلي، كتبه للشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المعروف بابن شاقلا الحنبلي، وسمعه من الشيخ أبي الحسن الدارقطني عن مصنفه أبي حاتم بالإجازة، وهو كتاب عزيز حسن جامع ما جمع مثله، وفيه أشياء لم يذكرها غيره، والحواشي التي فيه وما على ظهور الأجزاء ووجوهها بخط ابن شاقلا رحمته الله، وعدد أجزاءه تسعة عشر جزءًا.
وعلى وجه الجزء بخط ابن شاقلا:

حدثني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ من حفظه، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن ديبس بن أحمد الحداد وجماعة، قالوا: ثنا جعفر بن محمد بن الحسن الرازي أبو يحيى، ثنا الهيثم بن اليمان أبو بشر، ثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن عائشة، قالت: ربما فركت المني من ثوب رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي.

حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني أسامة بن زيد: أن ابن شهاب أخبره: أن عمر بن عبد العزيز كان قاعدًا على المنبر، فأخر صلاة العصر شيئًا، فقال عروة بن الزبير: أما إن جبريل قد أخبر محمدًا ﷺ بوقت الصلاة، فقال له عمر: اعلم ما تقول يا عروة. فقال عروة: سمعت بشير بن أبي مسعود يقول: سمعت أبا مسعود الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نزل جبريل عليه السلام فأخبرني بوقت الصلاة، فصليت معه، ثم صليت معه، ثم صليت معه» * يحسب بأصابعه خمس صلوات، فرأيت رسول الله ﷺ صلى الظهر حين تزول الشمس، وربما أخرها حتى اشتد الحر، ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخلها الصفرة، فيصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس، ويصلي المغرب حين تسقط الشمس، ويصلي العشاء حين يسود الأفق، وربما أخرها حتى يجتمع الناس.
قال الربيع: سقط من كتابي حتى فقط، وصى الصبح مرة بغسل، ثم صلى مرة أخرى فأسفر، ثم كانت صلاته بعد ذلك بغسل حتى مات، لم يعد إلى أن يسفر.

قال أبو الحسن: ورواه الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب بهذا الإسناد، عن النبي ﷺ، وقال فيه: ويصلي العصر والشمس مرتفعة، يسير الرجل =

* في المخطوط: (صليت معهم صليت معه)، والصواب ما أثبت؛ لأن السياق لا يستقيم إلا به، كذلك الحديث.

= حين ينصرف منها إلى ذي الحليفة ستة أميال قبل غروب الشمس.
وقال فيه أيضًا: فيصلي الصبح فيغسل بها، ثم صلاها يومًا آخر فأسفر، ثم لم يعد إلى الإسفار حتى قبضه الله تعالى عز وجل. (١)

حدثنا به أحمد بن محمد بن عباد المتوي، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا أبو صالح، ثنا الليث بذلك.
حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، ثنا موهب بن يزيد بن خالد، ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني سليمان بن بلال، عن صالح بن كيسان، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، وعبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «لا توتروا بثلاث، أوتروا بخمس، أو سبع، ولا تشبهوا بصلاة المغرب».

وثنا به محمد بن إسماعيل الفارسي، ثنا مقداد بن داود، ثنا عبد الملك بن مسلمة بن يزيد، ثنا سليمان بن بلال بإسناده مثله.

حدثني محمد بن سهيل المحرمي [أبو بكر] (٢)، ثنا أحمد بن خالد بن عمرو الحمصي.
ثنا أبي، ثنا بقية، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن بشر بن منصور، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان، كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس له دم؛ فماتت فيه، فهو حلال أكله وشربه ووضوؤه».
آخر التعليق، قوبل. (٣)

(١) كذا في المخطوط: (قبضه الله تعالى عز وجل).

(٢) ما بين المعقوفتين كتب في حاشية المخطوط، وكتب عليه: (صح).

(٣) وكتب في حاشية المخطوط اليمنى: مقابل بالأصل، والله الحمد والمنة.

بداية النوع الثاني
الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النوع الثاني

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من استفزه الشيطان حتى كان يضع الحديث على الشيوخ الثقات في الحث على الخير وذكر الفضائل، والزجر عن المعاصي والعقوبات عليها، [متوهمين] ^(١) أن ذلك الفعل مما يؤجرون عليه، ويتأولون قول النبي ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا».

١٥١ ما حدثني أحمد بن محمد الجواربي بواسط، حدثنا علي بن عبد الرحمن ابن المغيرة، قال: سمعت أبا صالح، يقول: سمعت بقية يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول في قول النبي ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا»، أن قال: [النبي] ^(٢) ساحر أو شاعر أو كاهن. ^(٣)

(١) في المخطوط: (متوهمون)، والمثبت من [ح].

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٣) تقدم تخريجه برقم (٢).

سمعت عبد الله بن جابر بطرسوس، يقول: سمعت جعفر بن محمد الأزدي، يقول: سمعت محمد بن عيسى بن الطباع، يقول: سمعت ابن مهدي يقول لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها. (١)

(١) سنده ضعيف؛ فإن شيخ المؤلف عبد الله بن جابر قال فيه أبو أحمد الحاكم: منكر الحديث. وقال الحاكم: ذاهب الحديث. "تاريخ دمشق" (٢٧ / ٢٣٤-٢٣٦). "لسان الميزان" (٤ / ٢٦٩). والأثر في "المنتخب من علل الخلال" برقم (٤٨) من طريق: محمد بن أحمد بن منصور، عن جعفر بن محمد، به، ولم أعرف محمد بن أحمد، وأما شيخه فهو ولد محمد بن عيسى الطباع ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢ / ٤٨٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ونقل هذا عنه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٨ / ٦٦).

النوع الثالث

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من كان يضع الحديث على الثقات وضعًا؛ استحلالًا وجرأة على رسول الله ﷺ، حتى إن أحدهم كان عامة ليله يسهر في وضع الحديث.

كأبي^(١) البخري وهب بن وهب القاضي، وسليمان بن عمرو النخعي، والحسن بن علوان، وإسحاق بن نجيح الملطي وذويهم.

١٥٣ أخبرنا محمد^(٢) بن زياد الزيادي، أخبرنا ابن أبي شيبة^(٣)، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: كان ببغداد قوم يضعون الحديث

(١) وقع في المخطوط: (أبو بكر البخري)، وفي [س]: (وكان أبو)، والمثبت من [ح].

(٢) حسن الحديث، تقدم تحت الأثر رقم (١٤).

(٣) هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ينظر كلام أهل العلم فيه في "لسان الميزان" (٦ / ٣٤٤).

كذابين، منهم إسحاق بن نجيح الملطي، وأبو داود النخعي، ومحمد ابن زياد^(١) كان يضع الحديث، وكان لأبي داود أب ثقة^(٢).

أخبرني محمد بن المنذر^(٣)، حدثنا محمد^(٤) بن إدريس، قال: كان

أبو نعيم^(٥) يوماً جالساً^(٦) ورجل في ناحية المجلس يقول: حدثنا أبو

نعيم: قال ابن جريج. فنظر إليه أبو نعيم، وقال: كذب الدجال، ما

سمعت من ابن جريج شيئاً^(٧).

(١) علق الدارقطني هاهنا بقوله: محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران، كذاب، يحدث بنسخة عن

ميمون باطلة. اهـ

(٢) رواه العقيلي في "الضعفاء" (١ / ١٢١) من طريق: محمد بن عثمان العبسي، وهو ابن أبي شيبة، به.

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٤) هو الرازي، أبو حاتم الإمام.

(٥) هو الفضل بن دكين.

(٦) في المخطوط: (جالس) بدل: (جالساً)، وهو خطأ.

(٧) صحيح.

النوع الرابع

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من كان يضع الحديث عند الحوادث تحدث للملوك وغيرهم في الوقت دون الوقت من غير أن يجعلوا ذلك لهم صناعة ليتشوقوا بها، مثل النوع الثالث الذين ذكرناه.

فأما هذا النوع فهو كغيث بن إبراهيم، حيث أدخل على المهدي، وكان المهدي يشتري الحمام ويشتهيها، ويلعب بها، فلما دخل غياث على المهدي إذا قدامه حمام، فقيل له: حدث أمير المؤمنين. فقال: حدثنا فلان، عن فلان، أن النبي ﷺ قال: «لا سَبَقُ^(١) إلا في نصل أو حافر أو جناح^(٢)»، فأمر له المهدي ببذرة، فلما قام، قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله

(١) السَّبَقُ: بفتح الباء هو العَوْض الذي يراهن عليه المتسابقان، والسَّبَقُ: بسكون الباء مصدر سَبَقًا، هو المجاراة بين حيوان أو غيره. ينظر «لسان العرب» مادة: سَبَقُ.

(٢) الحديث بدون لفظ «جناح» رواه أبو داود برقم (٢٥٧٤) وغيره، وصححه شيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٢/ ٣٨٥).

ثم قال المهدي: أنا حملته على ذلك. ثم أمر بذبح الحمام، ورفض ما كان فيه منه.

١٥٥ أخبرنا عبد الملك^(١) بن محمد بن عدي، حدثنا عمار^(٢) بن رجاء، حدثنا عبيد^(٣) بن إسحاق العطار، حدثنا سيف بن عمر، قال: كنا عند سعد^(٤) بن طريف^(٥) الإسكافي، فجاءه ابنه يبكي، فقال: ما لك؟ فقال: ضربني المعلم، فقال: أما والله لأخزينهم، حدثني عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «معلمو صبيانكم شراركم، أقلهم رحمة لليتيم، وأغلظهم على المسكين».^(٦)

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).
 (٢) تقدم تحت الأثر رقم (١٤٧)، وأن ابن أبي حاتم قال فيه: صدوق.
 (٣) قال عنه ابن معين: لا شيء. وقال مرة: كذاب. وقال أبو حاتم: ما رأينا إلا خيراً، ما كان بذاك الثبت، في حديثه بعض الإنكار. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال النسائي: متروك. اه، ينظر "الجرح والتعديل" (٥/٤٠١-٤٠٢)، و"موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله" (٣/٣٢٦) ترجمة برقم (٢٤٩٦)، و"موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله" (٢/٤٣٦) ترجمة برقم (٢٣٠٥)، و"الضعفاء والمتروكون" للنسائي، ترجمة برقم (٤٢٨)، و"الكامل" (٤/٣٨٣).
 (٤) قال الحافظ: متروك، رماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. اه.
 (٥) وقع في [س]: (طريق) بدل (طريف)، وهو تصحيف.
 (٦) ورواه ابن الأعرابي في "المعجم" (٢/٥٥٩).
 □ وابن عدي في "الكامل" (٤/٣٨٧) من طريقين عن عبيد بن إسحاق، به.

١٥٦ أخبرنا الضحاک^(١) بن هارون بجنديسابور، حدثنا الأصفری، قال: حدثنا المعيطي^(٢) قال: سئل إبراهيم^(٣) بن أبي يحيى عن رجل أعطى الغزل إلى الحائك، فنسج له وفضل منه خيوط، فقال صاحب الثوب: هو لي. وقال النساج: هو لي. فالخيوط لمن؟ فقال إبراهيم: حدثني ابن جريج، عن عطاء: إن كان صاحب الثوب أعطاه للإردھالج^(٤) فالخيوط له، وإلا فهو للحائك.^(٥)

= وعقب ابن عدي بقوله: ولو لم يرو سعد -يعني سعد بن طريف- غير هذا الحديث لحكم عليه بالضعف، على أن هذا الحديث لم يروه عنه إلا سيف، وعن سيف عبيد بن إسحاق، وجميعاً ضعاف، فلا أدري البلاء منهما، أو منه... وهو ضعيف جداً. اهـ

(١) لم أعرفه، وتقدم برقم (١٣٥).

(٢) علق الدارقطني هاهنا بقوله: قال أبو الحسن: الأصفری أحمد بن محمد بن الأصفر، والمعيطي محمد بن عمر. اهـ

قلت: أما الأصفری فقد تقدم تحت الأثر رقم (١٣٥)، والمعيطي ثقة، ينظر "لسان الميزان" (٣٨٣/٦) ترجمة برقم (٧٩٥٢).

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، متروك. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٤٣).

(٤) كذا في المخطوط و"الموضوعات"، وفي "اللآلئ المصنوعة": (لأردھا نسج).

(٥) "مقدمة الموضوعات" (٢٦/١)، "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث المصنوعة" (٣٩٠/٢).

النُّوعُ الْخَامِسُ

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من قد كتب ^(١) وغلب عليه الصلاح والعبادة، وغفل عن الحفظ والتميز، فإذا حدث رفع المرسل وأسند الموقوف وقلب ^(٢) الأسانيد، وجعل كلام الحسن عن أنس عن النبي ﷺ وما يشبه هذا، حتى خرج عن حد الاحتجاج به، كأبان بن أبي عياش ويزيد الرقاشي ودونهما. ^(٣)

حدثنا الحسن ^(٤) بن سفيان، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: لم نجد الصالحين أكذب منهم في الحديث. ^(٥)

(١) في [ح]: (كَبِرَ) بدل (كتب).

(٢) في المخطوط: (أقلب) والمثبت من [ح].

(٣) في [ح]: وذويهما.

(٤) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٧).

(٥) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/١٧-١٨).

□ والخطيب في "الجامع" (٢/١٩٩) من طريق: محمد بن يحيى بن سعيد القطان، عن أبيه، به. =

١٥٨ حدثنا محمد^(١) بن عبد الرحمن الفقيه، حدثنا ابن قهزاد^(٢)، قال: سمعت أبا إسحاق الطالقاني، يقول: سمعت ابن المبارك، يقول: لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرر^(٣) لاخترت أن ألقاه، ثم أدخل الجنة، فلما رأته كانت بعرة أحب إلي منه.^(٤)

١٥٩ حدثني محمد^(٥) بن المنذر، حدثنا عثمان^(٦) بن سعيد، قال: سمعت عمرو الناقد، يقول: سمعت وكيعًا يقول وسأله رجل، فقال: يا أبا سفيان، تعرف حديث سعيد بن عبيد الطائي عن الشعبي في رجل حج ثم حج؟ قال: من يرويه؟ قلت: وهب بن إسماعيل. قال: ذاك رجل صالح، وللحديث رجال.^(٧)

= وعلق مسلم على كلام يحيى بن سعيد قائلًا: يقول -يعني يحيى- يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب. اهـ

- (١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٢١).
- (٢) هو محمد بن عبد الله بن قهزاد، ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٩٩).
- (٣) وقع في [س]: (محرز) بالزاي بدل (محرر)، وهو تصحيف.
- (٤) صحيح، ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١/٢٧) من طريق: محمد بن عبد الله بن قهزاد، به.
- (٥) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٧).
- (٦) هو الدارمي.
- (٧) صحيح، ورواه الخطيب في "الكفاية" (ص ٦٠) من طريق: عثمان بن سعيد، به.

النَّوعُ السَّادِسُ

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم جماعة ثقات اختلطوا في أواخر أعمارهم حتى لم يكونوا يعقلون^(١) ما يحدثون^(٢) فأجابوا فيما سئلوا، وحدثوا كيف شاؤوا، فاختلط حديثهم الصحيح بحديثهم السقيم فلم يتميز؛ فاستحقوا الترك.^(٣)

(١) في المخطوط: (يعقلوا)، والمثبت من [ح].

(٢) في المخطوط: (يحدثوا)، والمثبت من [ح].

(٣) أما إذا تميز صحيح حديثهم من سقيمهم يؤخذ ما صح ويترك ما لم يصح، وكذا ما وافقهم الثقات على روايته ولو لم يتميز؛ فإننا نقبله اعتماداً على رواية الثقة؛ لأنه ما دام أن هذا الثقة وافقه فهذا دليل على أنه ضبط.

وقد أشار المصنف في "مقدمة صحيحه" (١ / ١٦١) إلى هذا فقال: وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري، وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رويوا إلا أننا لا نعلم من حديثهم إلا ما روي عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم وما وافقوا فيه الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى؛ لأن حكمهم - وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم - حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روي عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء. اهـ

١٦٠ أخبرنا مكحول^(١)، حدثنا أبو الحسين^(٢) الرهاوي، حدثنا مؤمل^(٣) بن الفضل، قال: سألت عيسى بن يونس عن ليث بن أبي سليم؟ فقال: قد رأيته، وكان قد اختلط، وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذن.^(٤)

١٦١ أخبرني محمد^(٥) بن صالح الحنبلي، حدثنا عبد الملك^(٦) بن محمد، قال: سمعت الحوضي^(٧)، يقول: دخلت على فلان أريد أن أسمع منه وقد اختلط^(٨)، فسمعتة يقول: الأزد عريضة، ذبحوا شاة مريضة، أطعموني فأبيت، ضربوني فبكيت. فتركته ولم أسمع منه شيئاً.^(٩)

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٦٢).

(٢) هو أحمد بن سليمان الرهاوي، ثقة، حافظ، تقدم تحت الأثر رقم (١٤٨).

(٣) هو الجزري، أبو سعيد، صدوق. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٠٨١).

(٤) سنده حسن، وينظر "الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط" (ص ١٩) برقم (٩٢).

(٥) لم أعرفه.

(٦) هو الرقاشي، حسن الحديث.

(٧) هو حفص بن عمر الحوضي، أبو عمر، ثقة، ثبت. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٤٢١).

(٨) علق الدارقطني هنا بقوله: قال أبو الحسن: هو سعيد بن أبي عروبة في اختلاطه. اهـ، وهذا آخر تعليق

له بالنسبة للمقدمة، وينظر "الاغتباط بمن رمي بالاختلاط" (ص ٩٢) برقم (٤٧)، و"الكواكب

النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات" (ص ١٩٠) برقم (٢٥).

(٩) ورواه ابن عدي في "الكامل" (٧٨ / ٤) من طريق: علي بن إبراهيم بن الهيثم.

- = والخطيب في "الكفاية" (ص ١٣٥) من طريق: عبد الله بن إسحاق البغوي، كلاهما عن عبد الملك بن محمد، به، وعلي بن إبراهيم بن الهيثم اتهمه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/ ٢٤٥)، و"لسان الميزان" (٥/ ١٩١) برقم (٥٧٨٧)، فيبقى معنا عبد الله بن إسحاق، قال فيه الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢/ ٣٩٢): صدوق، مشهور.
- ورواه العقيلي في "الضعفاء" (٢/ ٤٧٦) من طريق: مسلم، قال: سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول: وذكره، ومسلم هذا قد يكون هو الفراهيدي؛ فقد ذكر في ترجمته من "تهذيب الكمال" (٢٧/ ٤٨٨) ابن أبي عروبة من مشايخه.

النوع السابع

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من كان يجيب عن كل شيء يُسأل، سواء كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه، لا يبالي أن يتلقن ما لُقِّنَ^(١)، فإذا قيل له: هذا من حديثك. حدث به من غير أن يحفظ، فهذا وأضرابه لا يحتج بهم؛ لأنهم يكذبون من حيث لا يعلمون.^(٢)

(١) التلقين هو: قبول الشيخ ما يُلقَى إليه من حديث، أو يُقرأ عليه، أو يُدَسُّ في كتبه، أو يجيب ما يسأل عنه من التحديث به، أو يصح له، أو يُحَفِّظُهُ إن كان أصم أو أعمى، متيقظاً كان حينئذٍ أم غافلاً، وسواء كان الحديث الذي يتلقنه من حديثه أم لا. وينظر "اليقين بمعرفة من رمي من المحدثين بقبول التلقين" (ص ١٨).

(٢) وعليه يكون قبول التلقين صفة جرح في الجملة من حيث هو تلقين؛ لأنه يدل على غفلة الراوي، ومجازفته وعدم تثبته.*

قال ابن الصلاح رحمه الله في "علوم الحديث" (ص ١١٩): لا تقبل رواية من عُرِفَ بالتساهل في سماع الحديث، أو إسماعه، كمن لا يبالي بالنوم في مجلس السماع، وكمن يحدث لا من أصل مقابل صحيح، ومن هذا القبيل من عُرِفَ بقبول التلقين في الحديث. اهـ

* التلقين عند المحدثين" (ص ٧٣) بتصرف.

= قال العراقي رحمته الله في "شرح التبصرة والتذكرة" (١/٣٦٦): وكذا ردوا - يعني أهل الحديث - رواية من عرّف بقبول التلقين في الحديث، وهو أن يلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه. اهـ وما تقدم من رد حديث من قَبَل التلقين هذا من حيث الجملة وإلا فلاهل الحديث تفصيل بحسب أحوال الرواة المختلفة، وهو كالتالي:

(١) أن تتميز أحاديث الراوي التي قَبَل التلقين من الأحاديث التي بعده بحيث لم تُمزج أحاديثه كلها ما قبل التلقين وما بعده.

فإن كان ثقة، ضابطاً قَبَل أن يتلقن قبلوا أحاديثه حينئذٍ، وردوا ما حدث به بعد التلقين، وإن كان ضعيفاً قَبَل ذلك لم يميزوا ما قبله مما بعده؛ لأن أحاديثه في الحالين مردودة من حيث الجملة. (١)

قال الإمام أبو بكر الحميدي كما في "الجرح والتعديل" (٢/٣٤): وكذلك من لَقِّن قَتْلَن يُرَدُّ حديثه الذي لَقِّن فيه وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا عُلِمَ أن ذلك التلقين حادثٌ في حفظه لا يُعرف به قديماً، فأما من عُرِفَ به قديماً في جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظ مما لَقِّن. اهـ (٢) إن كان قبول التلقين من الراوي قديماً، أو امتزجت أحاديثه المستقيمة قبل التلقين مع ما بعدها لإدخال البعض على كتبه ما ليس من أحاديثه، وقبول ذلك غفلةً منه، وتحديثه بها؛ فترد. (٢)

قال الإمام أبو بكر الحميدي كما تقدم قريباً: وأما من عرف به قديماً في جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظ مما لَقِّن. اهـ

وقال المصنف في النوع الخامس عشر: ومنهم من أُدخل عليه شيءٌ من الحديث وهو لا يدري، فلما تبين له لم يرجع، وجعل يحدث به أنفًا من الرجوع عما خرج منه، وهذا لا يكون إلا من قلة الديانة والمبالاة بما هو مجروح في فعله؛ فإن سلم من أول وهلة وهو لا يعلم ما يحدث به ثم علم وحدث بعد العلم بما ليس من حديثه وإن كان شيئاً يسيراً، فقد دخل في جملة المتروكين؛ لتعديده ما ليس له. اهـ

قلت: فقولُه (فلما تبين له لم يرجع وجعل يحدث به...) إلخ، مفهوم كلامه أنه لو رجع لا يرد حديثه، وإنما يبقى حكم المحدثين عليه ما قبل ذلك ما لم يكثر منه ذلك ولم يعرف بكثرة الغفلة. (٣)

وقد بوب الخطيب البغدادي في "الكفاية" (ص ١٤٤): باب فيمن رجع عن حديث غلط فيه، وكان الغالب على روايته الصحة أن ذلك لا يضره.

(١) "التلقين عند المحدثين" (ص ٧٥) بتصرف.

(٢) "التلقين عند المحدثين" (ص ٧٦) بتصرف.

(٣) "التلقين عند المحدثين" (ص ٧٦-٧٧).

قال عقب هذا التبويب: قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا عن عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، وعبد الله بن الزبير الحميدي فيمن غلط في رواية حديث وُيِّن له غلظه فلم يرجع عنه، وأقام على رواية ذلك الحديث أنه لا يُكتب عنه وإن هو رجع قُبِل منه وجازت روايته، وهذا القول مذهب شعبة بن الحجاج أيضًا. اهـ

قلت: ومما أشار الخطيب إليه وأنه ذكره في الباب الذي قبل هذا كلام الإمام الحميدي، وقد ذكره في باب ترك الاحتجاج بمن كثر غلظه، وكان الوهم غالبًا على روايته. وهو قوله: ولأنه إذا كثر ذلك -يعني الغلط- منه لم يُطمأن إلى حديثه، وإن رجع عنه؛ لما نخاف أن يكون مما يثبت عليه من الحديث مثل ما رجع عنه، وليس هكذا الرجل يغلط في الشيء فيقال له فيه فيرجع ولا يكون معروفًا بكثرة الغلط. اهـ

لكن يستثنى مما تقدم ما إذا كانت كتبه صحيحة سالمة من التغيير والدخل، فما حدث عندئذٍ من كتابه فهو مقبول. انتهى*

لأن العمدة على كتابه لا على حفظه، فالتلقين شيءٌ وكتبه المصاناة شيءٌ آخر، فهذا إسحاق بن محمد بن أبي فروة قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/٢٣٣): وسمعت أبي يقول: كان صدوقًا، ولكنه ذهب بصره فربما لُقِن الحديث، وكتبه صحيحة. اهـ

لكن إذا كان دُسَّ على المحدث في كتابه ما ليس من حديثه؛ فإن الأئمة ينصحونه بأن يحكَّه من كتابه فيزيله؛ فإن كان له وراق سوء فيبعده ويصون كتابه من غيره إلا من كان ثقة يرتضى. فإذا لم يُصغ لنصحهم فإنهم يتركون أحاديثه. من هؤلاء: سفيان بن وكيع بن الجراح؛ فإنه كان له وراق سوء، فنصح الأئمة بإبعاده فلم يفعل؛ فتركوا الرواية عنه.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤/٢٣١-٢٣٢): سمعت أبي يقول: جاءني جماعة من مشيخة الكوفة فقالوا: بلغنا أنك تختلف إلى مشايخ الكوفة تكتب عنهم، وتركت سفيان بن وكيع، أما كنت ترعى له في أبيه؟ فقلت لهم: إني أُوجِب له وأُحِب أن تجري أموره على الستر، وله وراق قد أفسد حديثه.

قالوا: فنحن نقول له أن يبعد الوراق عن نفسه. فوعدهم أن أجيئه فأتيته مع جماعة من اهل الحديث وقلت له: إن حَقك واجب علينا في شيخك وفي نفسك فلو صنت نفسك وكنت تقتصر على كتب أبيك لكانت الرحلة إليك في ذلك، فكيف وقد سمعت؟ قال: ما الذي يُنم علي؟ فقلت: قد =

*"التلقين عند المحدثين" (ص ٧٧).

أخبرنا محمد^(١) بن سعيد القزاز، حدثنا أحمد^(٢) بن منصور، حدثنا

نعيم^(٣) بن حماد، قال: سمعت يحيى بن حسان، يقول: جاء قوم ومعهم

جزء، فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة. [فنظرت فيه فإذا ليس فيه حديث

= أدخل وراقك في حديثك ما ليس من حديثك.

فقال: فكيف السبيل في ذلك؟ قلت ترمي بالمخرجات وتقتصر على الأصول، ولا تقرأ إلا من أصولك، وتنحي هذا الوراق عن نفسك، وتدعو بابت كرامة وتوليه أصولك؛ فإنه يوثق به. فقال: مقبول منك.

وبلغني أن وراقه كان قد أدخلوه بيتا يتسمع علينا، فما فعل شيئاً مما قاله، فبطل الشيخ، وكان يحدث بتلك الأحاديث التي قد أدخلت بين حديثه، وقد سرق من حديث المحدثين. قال عبد الرحمن: سئل أبي عنه؟ فقال: لين. اهـ.

وأما أسباب فعل التلقين فهما سببان رئيسيان:

(١) قصد اختبار حفظ الراوي، وضبطه؛ ليتحمل الملقن عنه إذا تبين له إتقانه، أو يعرض عن التحمل عنه إذا تبين له عكس ذلك.

(٢) أن يقصد الملقن روايته عنه بعد تلقينه مع أنه ليس من حديثه.*

قال السخاوي رحمته الله في "فتح المغيثة" (٢/ ٢٧٠) في معرض كلامه على من تُردُّ روايته: أو قبل التلقين الباطل ممن يلقيه إياه... وقد كان غير واحد يفعله اختباراً لتجربة حفظ الراوي وضبطه، وحذقه، ومنهم من يفعله ليرويه بعد ذلك عمّن لَقَّنه، وهذا من أعظم القدح في فاعله.

(١) لم أعرفه.

(٢) هو الرمادي، ثقة.

(٣) الخزاعي، ضعيف.

* «اليقين بمعرفة من رُمي من المحدثين بقبول التلقين» (ص ٥١).

واحد من حديث ابن لهيعة، فقامت فجلست إلى ابن لهيعة^(١)، فقلت: أي شيء ذاك الكتاب الذي حدثت به؟ ليس هاهنا في هذا الكتاب حديث من حديثك، ولا سمعتها أنت قط. قال: ما أصنع بهم؟ يجيئون بالكتاب فيقولون: هذا من حديثك، فأحدثهم به.^(٢)

أخبرنا عمر^(٣) بن محمد الهمداني، حدثنا عمرو^(٤) بن علي، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: كنا عند شيخ من أهل مكة أنا وحفص ابن غياث وإذا أبو شيخ جارية^(٥) بن هرْمٍ يكتب عنه، فجعل حفص يضع له الحديث، ويقول: حدثك عائشة بنت طلحة عن عائشة بكذا. فيقول: حدثتني عائشة بنت طلحة عن عائشة بكذا، ثم يقول له: وحدثك القاسم بن محمد، عن عائشة بكذا. فيقول: حدثنا القاسم عن عائشة بكذا، ويقول: حدثك سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله. فيقول: حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس. فلما فرغ ضرب حفص

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٢) ورواه الخطيب في «الكفاية» (ص ١٥٢) من طريق: الرمادي أحمد بن منصور، به.

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٦).

(٤) هو الفلاس.

(٥) وقع في المخطوط: (حارثة) بدل (جارية)، وهو تصحيف.

بيده إلى ألواح جارية فمحاها، فقال: تحسدوني. فقال له حفص: لا، ولكن هذا كذب. فقلت ليحيى: مَنْ الرجل؟ فلم يسمه، فقلت له يوماً: يا أبا سعيد، لعل عندي عن هذا الشيخ ولا أعرفه. قال: هو موسى بن دينار.^(١)

(١) صحيح، رواه العقيلي في "الضعفاء" (٤/١٣٠٩).

- وابن عدي في "الكامل" (٢/٤٣٣) من طريق: عمرو بن علي، به.
- ورواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٥٧) من طريق: عمر بن محمد، به.
- وبنحو هذا السياق روى ذلك ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/١٤٢).
- وابن عدي في "الكامل" (٨/٦٠) من طريق: علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد.

النَّوعُ الثَّامِنُ

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من كان يكذب ولا يعلم أنه يكذب؛ إذ العلم لم يكن من صناعته، ولا أغبر فيها قدمه كما قال بعض أهل البصرة: كان بالعَوَاقِبِ^(١) شيخ عنده صحيفة عن حميد عن أنس، وكان مؤذنبهم، فلما مات قيل لي: إن في ذلك المسجد شيخ يحدث بتلك الصحيفة عن حميد نفسه. قال: فأتيته، فإذا شيخ عليه سجادة وأثر الخير فيه بيِّنٌ، فقلت له: صحيفة حميد. فأخرجها إلي، وإذا هي تلك الصحيفة بعينها، فقلت: اقرأ. فأخذ يقول: حدثنا حميد... حتى أتى على آخرها، فقلت له: أي موضع [رأيت] ^(٢) حميداً؟ قال: لم أره. قلت: فكيف تحدث عن من لم تره؟ قال: هذا لا يجوز؟ قلت: لا. قال: كان في هذا المسجد شيخ يؤذن ويحدث بهذه الصحيفة، فلما مات ولوني الأذان مكانه وأعطوني الصحيفة. وقالوا: أذن كما يؤذن، وحدث كما كان يحدث.

(١) العَوَاقِبُ: مَحَلَّةٌ من محالِّ البصرة. "معجم البلدان" (٤/ ١٦٩).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

فأنا أوذن كما كان يؤذن، وأحدث كما كان يحدث.

١٦٤ أخبرني محمد^(١) بن المنذر، حدثنا محمد^(٢) بن إدريس، حدثنا

مؤمل^(٣) بن إهاب، عن يزيد بن هارون، قال: كان بواسط رجل يروي

عن أنس بن مالك أحرفاً^(٤) ثم قيل: إنه أخرج كتاباً عن أنس. فأتيناه

فقلنا له: هل عندك شيء من تلك الأحرف؟ فقال: نعم، عندي كتاب

عن أنس. فقلنا: أخرجنا إلينا. فنظرنا فيه، فإذا هي أحاديث شريك بن

عبد الله النخعي، فجعل يقول: حدثنا أنس بن مالك، فقلنا له: هذه

أحاديث شريك، فقال: صدقتم، حدثنا أنس عن شريك، قال: فأفسد

علينا تلك الأحرف التي سمعناها منه، وقمنا عنه.^(٥)

١٦٥ أخبرنا عبد الملك^(٦) بن محمد، حدثنا سليمان^(٧) بن عبد الحميد

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٢) هو الإمام أبو حاتم الرازي.

(٣) هو الربيعي، العجلي، صدوق له أوهام. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٠٧٩).

(٤) وقع في المخطوط: (أحرف)، والمثبت هو الصواب.

(٥) سنده حسن، وروى القصة بنحو ما هنا الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٤٧)، ومن طريقه:

الخطيب في "الكفاية" (ص ١٥٠) من طريق: صالح جزرة عن يزيد بن هارون، به.

(٦) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٧) صدوق، رُمي بالنصب، وأفحش النسائي القول فيه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٥٩٩).

البهراني^(١)، قال: حدثنا يحيى^(٢) بن صالح، حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث، فقالوا: هذا رجل يحدث عن خالد بن معدان، قال: فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة.^(٣) فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بعد موته بسبع.

قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة.^(٤)

(١) وقع في [س]: (البهزاني)، وهو تصحيف.

(٢) هو الوُحَاطِي، صدوق من أهل الرأي. "تقريب التهذيب" ترجمة رقم (٧٦١٨).

(٣) يعني: ومائة.

(٤) سنده حسن، ورواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٤٧)، ومن طريقه: الخطيب في "الجامع" (١/ ١٣٢) من طريق: سليمان بن عبد الحميد، به.

النوع التاسع

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من كان يحدث عن شيوخ لم يرههم بكتب صحاح، فالكتب في نفسها صحيحة إلا أن سماعه من أولئك الشيوخ لم يكن، ولا سمع منهم ولا رأيهم، كأبي صالح^(١) صاحب الكلبي، والكلبي^(٢) وذويهما.

١٦٦ أخبرنا عبد الملك^(٣) بن محمد، حدثنا عباس^(٤) بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: كان شيخ عند درب أبي الطيب، يروي عن الأوزاعي، يقول: حدثنا أبو عمرو رحمه الله. فذهبنا إليه فقعنا

(١) هو باذام أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف مدلس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٣٩)، وينظر "العلل ومعرفة الرجال" (١/٥٦١) ترجمة برقم (١٣٤١).

(٢) هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النظر النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٩٣٨).

(٣) تقدم قريباً.

(٤) هو الدُّوري.

يومًا في الشمس، فذهبنا ننظر، فإذا في أعلى الصحيفة: حدثنا إسماعيل ابن عبد الله بن سماعة^(١)، قال: فطر حنا صحيفته وتركناه، وكان كنيته أبو قتادة، وليس هو أبو قتادة الحراني.^(٢)

١٦٧ أخبرني محمد^(٣) بن المنذر، حدثنا محمد^(٤) بن إبراهيم أبو أمية، قال: سمعت عفان، يقول: كان بالبصرة بالعوقة شيخ يحدث عن قتادة، فكتبنا عنه، ثم سألناه: كيف كان إقبال قتادة عليك؟ فقال: ما سمعت من قتادة شيئًا. فقلنا: هذا الذي حدثتنا؟ قال: هذا شيء أرجو أن ينفعكم الله تعالى به. قال: فجعل يحثنا على البقية أن نكتب عنه، وجعلنا نتعجب منه.^(٥)

(١) معنى هذا أنه سمع من إسماعيل بن سماعة، فكتبه عن طريقه، عن الأوزاعي، فلما ادعى السماع من الأوزاعي تركوه، أراد أن يعلو لكن بغير سُلْم؛ فسقط.

(٢) "تاريخ ابن معين" (٤/٤٠٨) برقم (٥٠١٢).

□ ورواه ابن عدي في "الكامل" (٩/١٩٥).

□ والحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٤٦) من طريق: عباس الدوري، به.

(٣) تقدم قريبًا.

(٤) هو الطوسي، ثقة. "ميزان الاعتدال" (٤/٤٤٧) ترجمة برقم (٧١٠٦).

(٥) صحيح.

أخبرنا عبد الملك^(١) بن محمد، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا بعض أصحابنا، عن عفان، قال: كان عندنا شيخ بالبصرة، وعنده عن سعيد الجُرَيْرِي: حدثنا سعيد الحَرِيرِي، فقلنا: إنما هو سعيد الجُرَيْرِي^(٢)، فقال: نعم رأيت جراره التي كان يبيعها.^(٣)

قال أبو حاتم: كذب، إنما هو قبيلة من جُرَيْر بن عباد.

حدثنا محمد^(٤) بن سعيد القزاز، حدثنا إبراهيم بن يزيد، عن أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: كان ههنا بالبصرة شيخ يروي عن أنس بن مالك، فلما أتى عليه أيام تخطا إلى أبي برزة الأسلمي، فقال أخي يعقوب بن إسحاق: مُرَّ بنا إلى هذا الشيخ حتى أُجَرَّبَهُ أصادق هو أم كاذب فيما يقول؟ فجاءه يعقوب، فقال له: يا شيخ، رأيت أنس بن مالك؟ قال: نعم. قال: رأيت أبا برزة الأسلمي؟ قال: نعم. قال: رأيت

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٢) وقع في [س]: (الجرير) بدل (الجريري)، وقد جاء نحو هذا في "المحدث الفاصل" (ص ٣٠٥) (٢٠٠) من طريق رجل عن ابن عائشة، عن سعيد الحَرِيرِي، قال: فقلنا هذا سعيد الجُرَيْرِي، قال: كان يبيع الجرار ثم صار يبيع الحرير. فقلنا: هذا رجل من العرب من بني جُرَيْر. فقال: فعل الله بالعرب، ما أقبح أسماءها.

(٣) في سندها إبهام.

(٤) لم أعرفه.

علقمة بن قيس؟ قال الشيخ: صاحب ابن مسعود؟ فقال له: نعم.
فقال الشيخ: نعم، وأبوه قيس أيضًا رأته. قال: فقال يعقوب: قم عن
هذا الشيخ؛ فإنه كذاب.

أخبرنا عبد الملك^(١) بن محمد، حدثنا يوسف بن مسلم، قال:
سمعت حجاج بن محمد، يقول: أتينا مرة شيخًا، فأخرج إلينا كتبه،
فأخذنا منها وتركنا، فقال: لأي شيء تركتم هذا؟ اشتريته بأكثر مما
اشترت هذا.^(٢)

(١) تقدم تحت الأثر رقم (٣٣).

(٢) صحيح، ويوسف بن مسلم هو يوسف بن سعيد بن مسلم المصيبي، ثقة، حافظ. "تقريب
التهذيب" ترجمة برقم (٧٩٢٢)، وحجاج هو ابن محمد الأعور المصيبي، ثقة.

النوع العاشر

قال أبو حاتم رحمه الله: ومنهم من كان يقلب الأخبار ويسوي الأسانيد، كخبر مشهور عن سالم، يجعله عن نافع، وآخر لمالك، يجعله عن عبيد الله بن عمر ونحو هذا، كإسماعيل^(١) بن عبيد الله التيمي وموسى^(٢) بن محمد البلقاوي، وعمر^(٣) بن راشد الساحلي وذويهم.

وقد رأينا في عصرنا جماعة مثلهم يسوون الأحاديث سنذكرهم في هذا الكتاب بالفصول عنهم إن قضى الله عز وجل ذلك وشاءه.

(١) ذكره المصنف في "المجروحين" (١٣٣/١) ترجمة برقم (٤٥)، وقال: ...، كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، وما لا أصل له عن الأثبات؛ لا تحل الرواية عنه والاحتجاج به بحال. اهـ

(٢) ذكره في "المجروحين" (٢٥٠/٢) ترجمة برقم (٩١٦)، وقال: ...، وكان يدور الشام ويضع الحديث على الثقات، ويروي ما لا أصل له عن الأثبات؛ لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواص. اهـ

(٣) ذكره في "المجروحين" (٦٧/٢) ترجمة برقم (٦٥٥)، وقال: يضع الحديث على مالك، وابن أبي ذئب وغيرهما من الثقات؛ لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدر فيه، فكيف الرواية عنه؟! اهـ

١٧١ أخبرنا محمد^(١) بن إسحاق الثقفي، حدثنا محمد بن يحيى، قال:

سمعت نعيم بن حماد، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول:

قلت لشعبة: من الذي نترك الرواية عنه؟ قال: إذا أكثر عن المعروفين

من الرواية ما لا يعرف.^(٢)

١٧٢ سمعت ابن خزيمة، يقول: سمعت أحمد^(٣) بن الحسن الترمذي،

يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: توهمت أن بقية لا يحدث

بالمناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير،

فعلمت من أين أتى.^(٤)

(١) هو السَّرَّاج الإمام، تقدم تحت الأثر رقم (٥٣).

(٢) رواه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٤١٠) برقم (٤٣٣).

□ والعقيلي في "الضعفاء" (١/ ٣٠).

□ وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١/ ٢٦٠).

□ والحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص ٧٧-٧٨).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ١٤٢) من طرق عن نعيم بن حماد، به.

ونعيم بن حماد هو الخزاعي، ضعيف، لكنه بُنِيَ من طريق غير طريقه:

□ فقد رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٣١-٣٢) من طريق: أحمد الدورقي، عن ابن

مهدي، به، والدورقي ثقة من رجال "التقريب".

(٣) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٤٥).

(٤) صحيح.

النَّوعُ الحَادِي عَشَرَ

قال أبو حاتم: ومنهم جماعة رأوا شيوخاً وسمعوا منهم، ثم ذكروا عنهم بعد موتهم بأحاديث لم يسمعوها منهم، فحفظوها، فلما احتيج إليهم ظفروا عليها وحدثوا بها عن الشيوخ الذين رأوهم من غير تدليس عنهم، وقد رأينا ضرب هذا جماعة من الشيوخ والكهول يفعلون نحو هذا، سنذكرهم فيما بعد إن شاء الله.

سمعت عبد الله^(١) بن جابر بطرسوس، يقول: سمعت جعفر بن محمد الأذني، يقول: سمعت محمد بن عيسى بن الطباع، يقول: قال لي أخي إسحاق بن عيسى: ذكرت محمد^(٢) بن جابر ذات يوم

(١) له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٢٧ / ٢٣٤) برقم (٣٢١٤)، قال ابن عساكر في صفحة (٢٣٦) منه: قال الحاكم: ... فإنه ذاهب الحديث، وقال الحاكم أبو أحمد: ... منكر الحديث. اهـ

(٢) هو محمد بن جابر بن سيار بن طارق الحنفي اليمامي، أبو عبد الله، صدوق ذهب كتبه؛ فسأ حفظه وخلط كثيراً، وعمي، فصار يتلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٨١٤).

بحديث لشريك عن أبي إسحاق، فرأيته في كتابه قد ألحقه بين
السطرين كتاباً طرياً. (١)

١٧٤ أخبرنا محمد (٢) بن داود الرازي، حدثنا ابن حميد (٣)، عن جرير (٤)،
قال: قال لي محمد بن جابر: سألتني أبو حنيفة كتب حماد بن أبي سليمان،
فلم أعطه، فدس إلي ابنه حتى أخذها مني، فهو يرويها عن حماد. (٥)

١٧٥ أخبرنا محمد بن المنذر، قال: سمعت عباساً، يقول: قال يحيى بن
معين: قال لي هشام بن يوسف: جاءني مطرف (٦) بن مازن، فقال:
أعطني حديث ابن جريج ومعمر حتى أسمعه منك، فأعطيته فكتبها

= قال المصنف في "المجروحين" (٢/ ٢٨٠): وكان أعمى يُلْحَقُ في كتبه ما ليس من حديثه، ويسرق
ما دُوكروا به، فيحدث به. اهـ

(١) وبعضهم ربما جعل التراب على خَطِّه لِيُذْهِبَ طراوته؛ ليظهر للناس أنه عتيق، ولكن فرسان هذا
العلم لا يخفى ذلك عليهم.

(٢) ذكره الحافظ في "لسان الميزان" (٦/ ٢٢٩) برقم (٧٤١٨)، وذكر عن الحاكم أنه قال: وفي حديثه
غرائب، فقال - أعني الحافظ - : وأورد له مناكير منها... اهـ، وذكرها.

(٣) هو محمد بن حميد الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. "تقريب التهذيب"
ترجمة برقم (٥٨٧١)، وينظر "الإرشاد" (٢/ ٦٦٩) ترجمة برقم (٤٢٨) للخليلي.
(٤) هو ابن عبد الحميد.

(٥) ورواه العقيلي في "الضعفاء" (٤/ ١٤١٠) من طريق: محمد بن حميد، به.

(٦) هو مطرف بن مازن الكناني، قال المصنف في "المجروحين" (٢/ ٣٦٨): كان ممن يحدث بما لم
يسمع ويروي ما لم يكتب عن من لم يره؛ لا تجوز الرواية عنه إلا للخواص؛ للاعتبار فقط. اهـ

عنه^(١)، ثم جعل يحدث بها عن معمر نفسه وعن ابن جريج، فقال لي هشام: انظر في حديثه فهو مثل حديثي سواء، فأمرت رجلاً فجاءني بأحاديث مطرف بن مازن، فعارضته بها فإذا هي مثلها سواء، فعلمت أنه كذاب.^(٢)

(١) في [ح]: (عني) بدل: (عنه)، ولا توجدان -أعني: (عني)، و(عنه) في "تاريخ ابن معين"، ولا في المصادر التي خرجت الأثر حتى عند المصنف في "المجروحين" (٢/٣٦٨).
 (٢) "تاريخ ابن معين" (٣/١٧٧) برقم (٧٨٧) برواية الدوري عنه.
 □ ورواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/٣١٤).
 □ والعقبلي في "الضعفاء" (٤/١٣٦١) من طريق: عباس الدوري، به.

النوع الثاني عشر

قال أبو حاتم: ومنهم من كتب الحديث ورحل فيه إلا أن كتبه قد ذهبت، فلما احتج إليه كان يحدث من كتب الناس من غير أن يحفظها كلها أو يكون له سماع فيها كابن لهيعة وذويه.

حدثني محمد بن المنذر^(١)، قال: سمعت أحمد^(٢) بن واضح المصري، يقول: كان محمد بن خلاد الإسكندراني رجلاً^(٣) ثقة، ولم يكن فيه اختلاف حتى ذهبت كتبه، فقدم علينا رجل يقال له: أبو موسى في حياة ابن بكير، فدفع إليه نسخة ضمام بن إسماعيل ونسخة يعقوب، فقال: أليس قد سمعت النسختين؟ قال: نعم. قال: فحدثني

(١) تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) في [ح]: (رجلاً صالحاً)، بزيادة: (صالحاً)، ولا توجد في المخطوط، ولا في الكتب التي أخرجت الأثر مما وقفت عليها.

بهما. قال: [قد] ^(١) ذهبت كتبي ولا أحدث به، قال: فما زال به هذا الرجل حتى خدعه، وقال له: النسخة واحدة، فحدث بها. وكل من سمع منه قديماً قبل ذهاب كتبه فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ذلك فحديثه ليس بذاك. ^(٢)

سمعت محمد ^(٣) بن محمود النسائي، يقول: سمعت علي ^(٤) بن سعيد، يقول: سمعت أحمد بن حنبل رحمته الله يقول: من سمع من ابن لهيعة [قديماً] ^(٥) فسماعه أصح، قدم علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين ومائة، قال: من سمع ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح. قلت له: سمعت من ابن المبارك؟ قال: لا. ^(٦)

قال أبو حاتم: هذا إذا مُيز بين حديثه المعروف عنه الذي حدث من كتابه

(١) ما بين المعقوفتين سقط من [س].

(٢) رواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٦٣-١٦٤)، ومن طريقه: الخطيب في "الكفاية"

(ص ١٥٢) من طريق: محمد بن عمر الخفاف، عن محمد بن المنذر، به.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (١).

(٤) هو علي بن سعيد بن جرير النسائي، نزيل نيسابور، صدوق صاحب حديث. "تقريب التهذيب" ترجمة

برقم (٤٧٧).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٦) سنده حسن.

وبين ما حدث بعد احتراق كتبه.

وقد سبرتُ حديثه من رواية العبادلة عنه: عبدالله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وبين حديثه الذي حدث بعد احتراق كتبه.

فلَمَّا حدث بما ليس من حديثه بعد احتراق كتبه، فرأيت في القديم أشياء مدلسة وأوهامًا كثيرة تدل على قلة مبالاة كانت فيه قبل احتراق كتبه، فلما حدث بما ليس من حديثه بعد احتراق كتبه استحق الترك. (١)

سمعت محمد (١٧٨) بن إبراهيم العبدى، يقول: سمعت قتيبة بن سعيد، يقول (٣): لَمَّا احترقت (٤) كتب ابن لهيعة بعث إليه الليث

(١) ينظر الكلام عن رواية ابن لهيعة قبولاً ورداً في "تهذيب التهذيب" (٣٧٣/٥) وما بعدها.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن العبدى، أبو عبد الله البوشنجي، ثقة حافظ. "تهذيب الكمال" (٣٠٨/٢٤) ترجمة برقم (٥٠٢٥) "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٥٧٢٥)، وترجم له المصنف في "الثقات" (١٥٢/٩)، وقال: إنه مات بنيسابور وصلّى عليه شيخه ابن خزيمة.

(٣) في المخطوط، و[خ]، و[س]: (سمعت قتيبة بن سعيد يقول: سمعت أحمد بن محمد القيسي) بينما في المراجع التي أخرجت الأثر لم تذكر واسطة، والذي يروي ذلك هو قتيبة من قوله؛ لهذا جزم بأن ذلك مُدخَلٌ ومقحم؛ فحذفته.

(٤) في المخطوط: (أحرق)، والمثبت من [ح].

ابن سعد لغد^(١) ألف دينار.^(٢)

(١) في المخطوط: (كالغد)، والمثبت من [ح].

(٢) رواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٦٣)، ومن طريقه: الخطيب في "تاريخ بغداد"

(٤/٥٣٣) من طريق: أبي عبد الله البوشنجي، عن قتيبة، به.

والبوشنجي هو محمد بن إبراهيم العبدى، شيخ المصنف هنا، وذكر الذهبي الأثر في "السير"

(٨/٢٦)، و"تذكرة الحفاظ" (١/٢٣٩).

النُّوعُ الثَّالِثُ عَشَرَ

قال أبو حاتم: ومنهم من كثر خطؤه وفحش، وكاد أن يغلب صوابه؛ فاستحق الترك من أجله، وإن كان ثقة في نفسه، صدوقاً في روايته؛ لأن العدل إذا ظهر عليه أكثر أمارات الجرح استحق الترك، كما أن من ظهر عليه أكثر التعديل استحق العدالة. ^(١)

(١) وهذا يعرف بسير أحاديث الراوي ومقارنتها بأحاديث الثقات، ومن خلال هذا السبر يظهر ضبط الراوي من عدمه؛ ولهذا يقول ابن الصلاح في "علوم الحديث" (١/٥٥٧) مع "التقييد": يعرف كون الراوي ضابطاً بأن تعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان؛ فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبناً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه، والله أعلم. اهـ
وقال العلامة المعلمي في "الأنوار الكاشفة" (ص ٨١): وكان الأئمة يعتبرون حديث كلِّ راوٍ فينظرون كيف حدث به في الأوقات المتفاوتة، فإذا وجدوه يحدث مرة كذا ومرة كذا بخلاف لا يحتمل ضعفه، وربما سمعوا الحديث من الرجل ثم يدعونه مدة طويلة ثم يسألونه عنه، ثم يعتبر حرف مروياته برواية من روى عن شيوخه وعن شيوخ شيوخه، فإذا رأوا في روايته ما يخالف رواية =

١٧٩ أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت نعيم بن حماد، يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: قلت لشعبة: من الذي ترك الرواية عنه؟ قال: إذا أكثر عن المعروفين من الرواية ما لا يعرف أو أكثر الغلط. (١)

١٨٠ أخبرنا إبراهيم (٢) بن عبد الواحد العنسي بدمشق، حدثنا مضر (٣) بن محمد الأسدي، قال: سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش؟ قال: إذا حدث عن الشاميين فحديثه صحيح، وإذا حدث عن العراقيين أو المدنيين خلط ما شئت. (٤)

= الثقات حكموا عليه بحسبها، وليسوا يوثقون الرجل لظهور صلاحه في دينه فقط. اهـ

وتقدم الأثر برقم (١٧١).

(١) تقدم الأثر برقم (١٧١).

(٢) له ترجمة في "تاريخ دمشق" (٤٣/٧) برقم (٤٤٦).

(٣) ثقة.

(٤) تنظر "موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله" (١/٢٥١-٢٥٥) ترجمة برقم (٢٥٠)، قال ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (٢/٦٠٩-٦١٠): هذا مضمون ما قاله الأئمة، منهم: أحمد، ويحيى، والبخاري، وأبو زرعة... اهـ

النُّوعُ الرَّابِعُ عَشْرَ

قال أبو حاتم: ومنهم من امتحن بآبن سوءٍ أو ورَّاقٍ سوءٍ كانوا يضعون له الحديث، وقد آمن الشيخ ناحيتهم، فكانوا يقرؤون عليه، ويقولون له: هذا من حديثك. فيحدث به، فالشيخ في نفسه ثقة، إلا أنه لا يجوز الاحتجاج بأخباره ولا الرواية عنه لما خالط أخباره الصحيحة الأحاديث الموضوعة. ^(١)

وجماعة من أهل المدينة امتحنوا بحبيب بن أبي حبيب الوراق، كان يدخل عليهم الحديث، فمن ^(٢) سمع بقراءته عليهم فسماعه لا شيء. ^(٣)

(١) ينظر ما علقته على النوع السابع.

(٢) وقع في [س]: (ممن).

(٣) وقال المصنف في "المجروحين" (١/٣٢٣): حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك... كان يورق بالمدينة على الشيوخ، ويروي عن الثقات الموضوعات، كأن يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم، فكلُّ من سمع بعرضه فسماعه ليس بشيء؛ لأنه كان إذا قرأ أخذ الجزء بيده ولم يعطهم النسخ، ثم يقرأ البعض ويترك البعض. اهـ

وكذلك كان عبد الله بن ربيعة القدامي بالمصيصة كان له ابن سوءٍ يُدخِل

عليه الحديث عن مالك وإبراهيم بن سعد وذويهما. (١)

وكان منهم سفيان بن وكيع بن الجراح، كان له وراق يقال له: قرطمة

يدخل عليه الحديث في جماعة مثل هؤلاء يكثرون عددهم. (٢)

أخبرني محمد (٣) بن عبد الله ببيروت، حدثنا جعفر (٤) بن أبان الحافظ،

قال: سألت ابن نمير عن قيس بن الربيع؟ فقال: كان له ابن هو آفته،

نظر أصحاب الحديث في كتبه، فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه قد

غيرها. (٥)

(١) في المخطوط: (ودونهما)، والمثبت من [ح].

(٢) ينظر الكلام على سفيان بن وكيع ونصح العلماء له بإبعاد الوراق في تعليقي على النوع السابع.

(٣) ويعرف بمكحول، تقدم تحت الأثر رقم (٦٢).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (١٤٩).

(٥) وروى ذلك الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٥٨) من طريق: محمد بن عبد الله بن

عبد السلام، به.

النُّوعُ الْخَامِسُ عَشْرُ

قال أبو حاتم: ومنهم من أدخل عليهم شيء من الحديث وهو لا يدري، فلما تبين له لم يرجع عنه، وجعل يحدث به أنفا من الرجوع عما خرج منه، وهذا لا يكون إلا من قلة الديانة والمبالاة بما هو مجروح في فعله؛ فإن سلم في أول وهلة وهو لا يعلم ما يحدث به ثم علم وحدث بعد العلم بما ليس من حديثه وإن كان شيئاً يسيراً، فقد دخل في جملة المتروكين؛ لتعديه ما ليس له. (١)

سمعت محمد (٢) بن إسحاق الثقفي، يقول: سمعت أبا سيار -

وكان كخير الرجال - يقول: سمعت أحمد بن حنبل رحمته الله يقول: لَقَنَّ (٣)

(١) ينظر تعليقي على النوع السابع.

(٢) هو السَّرَّاج، تقدم تحت الأثر رقم (٥٣).

(٣) وقع في [س]: [لعن] بدل (لقن)، وهو تصحيف.

غياث^(١) داود^(٢) الأودي-، عن الشعبي، عن علي، قال: لا يكون مهرًا أقل من عشرة دراهم فصار حديثًا.^(٣)

سمعت محمد^(٤) بن المنذر، يقول: سمعت أحمد^(٥) بن واضح، يقول: كان هانئ بن المتوكل لم يكن أول أمره يحدث بشيء من هذه المناكير، إنما أدخلوا عليه بعد ما كبر الشيخ.

(١) هو غياث بن إبراهيم النخعي، قال أحمد: ترك الناس حديثه، وروي عن عباس عن يحيى: ليس بثقة. وقال الجوزجاني: كان فيما سمعت غير واحد يقول: يضع الحديث. وقال البخاري: تركوه، يكنى أبا عبد الرحمن يُعَدُّ في الكوفيين. اهـ. "ميزان الاعتدال" (٣/ ٣٣٧) ترجمة برقم (١٦٧٣).

(٢) هو داود بن يزيد الأودي الزعافري، ضعيف. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٨٢٧).

(٣) رواه الدارقطني في "السنن" (٣/ ٢٤٦) برقم (١٦) من طريق: محمد بن إبراهيم الكناني عن أبي سيار، به.

□ ورواه البيهقي في "السنن الكبرى" (٧/ ٢٤٠) من طريق: محمد بن إسحاق، به. ووقع في المخطوط (فصار حديثًا) وما أُثبت هو الصواب، وهو كذلك في المصادر المتقدمة في تخريجه، وفي [ح]، و[س] تبعًا له: (يحدث).

(٤) تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٥) لم أقف على ترجمة له.

النُّوعُ السَّادِسُ عَشْرُ

قال أبو حاتم: ومنهم من سبق لسانه حتى حدث بالشيء الذي أخطأ فيه وهو لا يعلم، ثم تبين له وعلم فلم يرجع عنه وتمادى في روايته ذلك الخطأ بعد علمه أنه أخطأ فيه أول مرة، من ^(١) كان هكذا كان كذاباً، ومن صح عليه الكذب استحق الترك.

١٨٤ أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران مولى ثقيف، حدثنا محمد بن يحيى، قال: سمعت نعيم بن حماد، يقول: سمعت ابن مهدي يقول: قلت لشعبة: من الذي تترك الرواية عنه؟ قال: إذا تمادى في غلط مجتمع عليه، ولم يتهم نفسه عند اجتماعهم على خلافه، أو رجل يتهم بالكذب. ^(٢)

(١) في [ح]: (ومن).

(٢) ورواه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (٣٠ / ١) من طريق: نعيم بن حماد، وهو الخزاعي، ضعيف، وينظر الأثر المتقدم برقم (١٧١).

أخبرنا الحسين^(١) بن إسحاق الأصبهاني، قال: أخبرنا داود السجستاني، حدثنا مجاهد بن موسى، حدثنا عفان، قال: سمعت شعبة، يقول: لو قيل لعاصم بن عبيد الله: من بنى مسجد البصرة؟ لقال: فلان بن فلان عن النبي ﷺ.^(٢)

- (١) هو الحسين بن إسحاق الخلال الأصبهاني، ترجم له أبو الشيخ الأصبهاني في "طبقات المحدثين بأصبهان" (٤٥٩/٣)، فقال: ...، وكان أحد من كتب الحديث الكثير، وحفظ. اهـ
- وذكره أبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢٧٩/١)، وقال: ...، كان كثير الحديث حسن الحفظ. اهـ
- (٢) ورواه العقيلي في "الضعفاء" (١٠٤١/٣)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٧٧٨/٢) من طريق: مجاهد بن موسى، به؛ فالأثر صحيح.
- وهو عند العقيلي بلفظ: (مسجد النبي) بدل (مسجد البصرة).
- وعاصم هذا هو ابن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ضعيف. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٠٨٢).

النَّوعُ السَّابِعُ عَشَرَ

قال أبو حاتم: ومنهم المعلن بالفسق والسفه وإن كان صدوقاً في روايته؛ لأن الفاسق لا يكون بعدل^(١)، والعدل لا يكون مجروحاً، ومن خرج عن حد العدالة لا يعتمد على صدقه وإن صدق في شيء بعينه في حالة من الأحوال إلا أن يظهر منه ضد الجرح، حتى يكون أكثر أحواله طاعة الله^(٢) عز وجل فحينئذ يحتج بخبره، فأما قبل ظهور ذلك عنه فلا.

(١) في [ح]: (عدلاً).

(٢) وقال في "مقدمة صحيحه" (١/١٥١): والعدالة في الإنسان هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله؛ لأنَّ متى ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال أدانا ذلك إلى أن ليس في الدنيا عدل؛ إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها، بل العدل من كان ظاهر أحواله طاعة الله والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله. اهـ
وينظر "الكفاية" (ص ٨١-٨٤)، و"الفقيه والمتفقه" (١/٢٩١)، و"معرفة علوم الحديث" (ص ٥٣)، و"شروط الأئمة الخمسة" (ص ١٤٨-١٤٩)، و"نزاهة النظر" (ص ٨٣)، و"التكميل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" (١/٤٣-٤٤).

أخبرنا محمد ^(١) بن سعيد القزاز، حدثنا محمد ^(٢) بن عبد الله بن

عبدالحكم المصري، حدثنا إبراهيم ^(٣) بن المنذر، حدثنا معن، قال:

سمعت مالكا يقول: أربعة لا يكتب عنهم: رجل سفيه معروف

بالسفه، وصاحب هوى داعية إلى هواه، ورجل صالح لا يدري ما

يحدث، ورجل يكذب في حديث رسول الله ﷺ وسائرهم يكتب عنهم. ^(٤)

سمعت محمد ^(٥) بن المنذر، يقول: سمعت عباسا ^(٦)، يقول: سمعت

(١) لم أعرفه.

(٢) ثقة من رجال "التقريب".

(٣) هو الحزامي، حسن الحديث، له ترجمة في "تقريب التهذيب" برقم (٢٥٥).

(٤) شيخ المصنف لا يعرف، لكنه توبع.

□ فقد رواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١ / ٦٨٤).

□ وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢ / ٣٢).

□ والعقبلي في "مقدمة الضعفاء" (١ / ٣٠).

□ والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٤٠٣) برقم (٤١٨).

□ وابن عدي في "الكامل" (١ / ١٧٨).

□ وابن المقرئ في "المعجم" (ص ٣٢٢) برقم (١١٠٢).

□ والحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١١٨) برقم (٣٠).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ٢٦) بطرق عن إبراهيم بن المنذر، به، وإبراهيم حسن الحديث

كما تقدم؛ فالأثر حسن.

(٥) تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٦) هو الدوري.

يحيى بن معين، يقول وذكرت له شيئاً كان يلزم ابن عيينة يقال له:
ابن مناذر^(١)، فقال: أعرفه كان يرسل العقارب في المسجد الحرام
حتى تلسع الناس، وكان يصب المداد بالليل في المواضع التي يتوضأ
منها، حتى تسود وجوه الناس، ليس يروي عنه رجل فيه خير.^(٢)

(١) وقع في [ح]، و[س]: (مبادر) بدل (مناذر)، وهو تصحيف، وُصِّب من كتب التراجم.

(٢) "تاريخ ابن معين" (٣/٧٧) برقم (٣٠٩) برواية الدوري.

□ ورواه ابن عدي في "الكامل" (٧/٥٢٠).

□ وابن شاهين في "تاريخ أسماء الضعفاء" برقم (٧١٥).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ١٥٧)، بطرق عن عباس، به.

النوع الثامن عشر

قال أبو حاتم: ومنهم المدلس عمن لم يره، كالحجاج^(١) بن أرطاة وذويه، كانوا يحدثون عمن لم يروه، ويدلسون حتى لا يعلم ذلك منهم.

﴿١٨٨﴾ سمعت^(٢) محمد بن عمرو بن سليمان، يقول: سمعت محمد بن يحيى الذهلي، يقول: الحجاج بن أرطاة لم يسمع من الزهري ولم يره.

﴿١٨٩﴾ أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: سمعت هشيمًا، يقول: قال لي الحجاج ابن أرطاة: صف لي الزهري.^(٣)

(١) هو حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، صدوق كثير الخطأ والتدليس. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١١٢٧)، "طبقات المدلسين" (ص ١٢٥) ترجمة برقم (١١٨)، و"التبيين لأسماء المدلسين" (ص ٢٠) ترجمة برقم (١١).

(٢) هو البزاز المعروف بابن عمرو التاجر، قال الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/ ٢٢١): كان تاجرًا كثير الورد إلى بغداد والإقامة بها...

ونقل كلام أبي محمد المعدل أنه قال: سألت محمد بن إسحاق بن خزيمة عن محمد بن عمرو وروايته "العلل" عن محمد بن يحيى؟ فوثقه، وأحالفنا في سماعها عليه. اهـ
(٣) ورواه ابن معين في "تاريخه" (٤/ ٣٧٩) برقم (٤٨٧١) برواية الدوري، عن هشيم، به.

١٩٠ أخبرني محمد^(١) بن المنذر، حدثنا عمر^(٢) بن شبة، حدثنا زيد^(٣) بن يحيى الأنماطي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي أوفى، قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «اللهم صل على آل فلان»^(٤) فحدث به الحجاج بن أرطاة، فقال: هذا أصل، ثم سمعته يحدث [عن]^(٥) عمرو بن مرة، فقلت: سمعت منه؟ فقال: إذا حدثني به فلا أبالي أن لا أسمعه.

١٩١ سمعت مكحولاً^(٦)، يقول: سمعت جعفر بن أبان، يقول: سمعت ابن نمير، يقول: سمعت أبا خالد الأحمر، يقول: قال لي الكلبي: قال لي عطية^(٧): كُنَيْتُكَ بأبي سعيد، فأنا أقول: حدثني أبو سعيد.^(٨)

(١) تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٢) ثقة لمن تأمل ترجمته من "تهذيب التهذيب".

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/٥٧٥)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) اللفظ المرفوع منه في "الصحيحين" من طريق: شعبة، عن عمرو، به.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٦) تقدم تحت الأثر رقم (٦٢).

(٧) هو عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٦٤٩).

(٨) قال عبد الله بن الإمام أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (١/٥٤٨) برقم (١٣٠٥): قال أبي: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير وكان يكنّيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد. وكان هشيم يضعف حديث عطية. اهـ

أخبرنا محمد^(١) بن المسيب، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا أبو

داود، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلق الضحاك^(٢)

ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير.^(٣)

أخبرنا ابن قتيبة، حدثنا راشد بن سعيد، حدثنا سلم بن قتيبة، عن

شعبة، قال: قلت ليونس بن عبيد: سمع الحسن من أبي هريرة؟ قال:

لا، ولا كلمة^(٤)، قلت: الضحاك سمع من ابن عباس؟ قال: ما رأه

قط.^(٥)

= قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٣/ ٨٠) معلقاً على قول الإمام أحمد: فيقول: (قال أبو سعيد): قلت: يعني أنه يوهم أنه الخدري. اهـ.

(١) تقدم برقم (٤٦).

(٢) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٩٩٥).

(٣) صحيح، وينظر ما بعده، و"المراسيل" (ص ٩٤) برقم (٣٣٨) لابن أبي حاتم، و"جامع التحصيل" (ص ٢٤٢-٢٤٣) برقم (٣٠٤) للعلائي.

(٤) ينظر "جامع التحصيل" (ص ١٩٤) برقم (١٣٥).

(٥) سنده حسن، وينظر ما قبله.

ولهذا كان شعبة ينكر سماعه من ابن عباس، فقد روى ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل"

برقم (٥٦٧) بتعليقي عن يحيى بن سعيد قال: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي ابن عباس قط.

وممن نفى سماعه من ابن عباس: أبو زرعة الرازي كما في "الجرح والتعديل" (٤/ ٤٥٩).

النَّوعُ التَّاسِعُ عَشْرُ

قال أبو حاتم: ومنهم المبتدع إذا كان داعية يدعو الناس إلى بدعته، حتى

صار إماماً يقتدى به في بدعته، ويرجع إليه في ضلالته، كغيلان^(١)، وعمرو^(٢)
ابن عبيد، وجابر^(٣) الجعفي وذويهم^(٤).

(١) هو غيلان بن أبي غيلان مولى لآل عثمان بن عفان...، كان داعية إلى القدر، قُتل وصُلب بالشام، لا
تحل الرواية عنه، ولا الاحتجاج به؛ لبدعته التي كان يدعو إليها، وقتل عليها. "المجروحين"
(١٩٥ / ٢) برقم (٨٤٩).

(٢) المعتزلي، تنظر ترجمته في "ميزان الاعتدال" (٣ / ٢٧٣)، ترجمة برقم (٦٤٠٤).

(٣) كان رافضياً، تنظر ترجمته في "ميزان الاعتدال" (١ / ٣٧٩)، ترجمة برقم (١٤٢٥).

(٤) هؤلاء الدعاة إلى بدعتهم ممن يرى المصنف أن روايتهم تُردُّ؛ لأنهم دعاة إلى بدعتهم.

وذكر رحمته نحو هذا في كتابه "الثقات" (٦ / ١٤٠) في ترجمته لجعفر بن سليمان الضبعي، فقال:
...، ولم يكن - يعني جعفر بن سليمان - بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا
خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا
دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره؛ ولهذه العلة تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع
ويدعون إليها، وإن كانوا ثقات، واحتججنا بأقوام ثقات انتحالهم كانتحالهم سواء غير أنهم لم
يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه، وإن شاء عفا عنه، وعلينا
قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا. اهـ
قلت: وفي قبول رواية المبتدع الذي لم يكفُر ببدعته خلاف مشهور، وهو كالتالي:

=

= **الأول:** منعت طائفة من الرواية عنهم، وهم محمد بن سيرين، وحكي نحوه عن مالك، وابن عيينة، والحميدي، ويونس بن أبي إسحاق، وعلي بن حرب، وغيرهم.

وسبب رد هؤلاء لروايته ما يلي:

(١) أنه فاسق ببدعته، وكما يستوي في الكفر المتأول وغير المتأول، يستوي في الفسق المتأول وغير المتأول.

(٢) أن في قبول روايته ترويجاً لأمره، وتنويعاً بذكره.

(٣) أن الهوى والبدعة لا يؤمن معهما الكذب، لاسيما إذا كان ظاهر الرواية تعضد مذهب الراوي.

(٤) الإهانة لهم والهجران والعقوبة بترك الرواية عنهم.

الثاني: رخصت طائفة في الرواية عنهم إذا لم يتهموا باستحلال الكذب؛ لنصرة مذهبهم، منهم: أبو حنيفة، والشافعي، ويحيى بن سعيد، وعلي بن المديني، وقال علي بن المديني: لو تركت أهل البصرة للقدر، وتركت أهل الكوفة للتشيع؛ لخربت الكتب.

وسبب قبولهم لروايته أمران:

(١) أن اعتقاد حرمة الكذب تمنع من الإقدام عليه؛ فيحصل الصدق.

(٢) أن قبول روايته من باب الضرورة؛ ولهذا قال ابن المديني - كما تقدم - لو تركت أهل البصرة للقدر، وتركت أهل الكوفة للتشيع؛ لخربت الكتب.*

الثالث: التفصيل بين الداعية وغيره، فتقبل روايته إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولا تقبل إذا كان داعية. قال أبو عمرو بن الصلاح: وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء... وهذا المذهب الثالث أعدلها وأولاهها، والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث؛ فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاء. اهـ

انظر "علوم الحديث" (ص ١١٤-١١٥)، و"شرح علل الترمذي" (١/ ٥٣-٥٥).

ومن الأئمة من اكتفى بهذا التفصيل، ومنهم من فصل في شأن غير الداعية، وهذه الأقوال تنظر في

"شرح علل الترمذي" (١/ ٥٥-٥٦)، و"ضوابط الجرح والتعديل" (ص ١٣٤-١٣٥).

* يعني: لذهب الحديث. "الكفاية" (ص ١٢٩).

١٩٤ أخبرنا أبو يعلي^(١) حدثنا محمد^(٢) بن الصباح الدولابي، حدثنا إسماعيل^(٣) بن زكريا، عن عاصم^(٤)، عن ابن سيرين، قال: كانوا لا يسألون عن الإسناد حتى وقعت الفتنة، فسألوا عن الرجل؛ فإن كان من أهل السنة أخذوا حديثه، وإن كان من أهل البدعة فلا يؤخذ حديثه.^(٥)

١٩٥ أخبرنا مكحول^(٦)، حدثنا جعفر^(٧) بن أبان الحافظ، قال: قلت: لأحمد

- (١) هو الموصلي صاحب "المسند".
 (٢) ثقة حافظ. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٦٠٠٤).
 (٣) هو الخُلُقاني، حسن الحديث.
 (٤) هو الأحول، ثقة.
 (٥) سنده حسن.
 ورواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (١٥ / ١).
 وعبد الله بن أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٥٥٩ / ٢) برقم (٣٦٤٠)، ومن طريقه العقيلي في "مقدمة الضعفاء" (٢٧ / ١).
 ورواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٨ / ٢)، من طريق: محمد بن الصباح، عن إسماعيل بن زكريا، به.
 ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٣١٥ / ٢) برقم (٢٣٨١)، والخطيب في "الكفاية" (ص ١٢٢) من طريق: إسماعيل، به.
 (٦) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٦٢).
 (٧) هو جعفر بن محمد بن أبان بن مسمول، قال المصنف في "الثقات" (١٦٣ / ٨): كان متيقظًا. وذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٨٩ / ٢)، وقال: أدركته ولم أكتب عنه، كتب عنه أبي.

النوع التاسع عشر

ابن حنبل رحمته الله: فنكتب عن المرجئ والقدري وغيرهما من أهل الأهواء؟ قال: نعم، إذا لم يكن يدعو إليه، ويكتب ^(١) الكلام فيه، فأما إذا كان داعياً فلا.

سمعت عبد الله ^(٢) بن علي الجبلي بجبل ^(٣)، يقول: سمعت محمد ^(٤) ابن أحمد بن الجنيد الدقاق، يقول: سمعت عبد الله بن يزيد المقرئ، يقول عن رجل من أهل البدع رجع عن بدعته جعل يقول: انظروا هذا الحديث ممن تأخذون، فإننا إذا كنا رأينا رأياً جعلنا له حديثاً. ^(٥)

(١) في [ح]: (يكثر) بدل: (يكتب)، وقال المحقق في الهندية: (ويكتب).

(٢) لم أعرفه.

(٣) في [ح]: (بجبل على الدجلة)، وجبل: بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ولام: بُيْدَة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي. "معجم البلدان" (١٠٣/٢).

(٤) ثقة، له ترجمة في "تاريخ بغداد" (١١١/٢).

(٥) شيخ المصنف لم أعرفه.

□ لكن الأثر رواه الهروي في "ذم الكلام" (٥/٦٢-٦٣).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ١٢٣) من طريق: إسحاق بن بهلول عن المقرئ، بيد أن المقرئ رواه عن ابن لهيعة، به؛ فالقصة عن ابن لهيعة لا المقرئ، وإسحاق بن بهلول ثقة كما في "تاريخ بغداد" (٣٩٠/٧).

□ ولفظ القصة هنا عن رجل من أهل البدع، لكنه جاء عن ابن لهيعة أيضاً بلفظ: سمعت شيخاً من الخوارج. رواه الفريابي في "الفوائد" برقم (٢٥)، ومن طريقه الخطيب في "الجامع" =

١٩٧ سمعت ابن المسيب^(١)، يقول: سمعت ابن عبدالحكم^(٢)، يقول: سمعت الشافعي، يقول: سمعت ابن عيينة، يقول: كنا يوماً عند جابر الجعفي في بيت فتكلم بكلام نظرنا إلى السقف، فقلنا: الساعة يسقط علينا.^(٣)

١٩٨ أخبرنا محمد^(٤) إسحاق الثقفي، حدثنا الجوهري^(٥)، حدثنا القواريري^(٦)، حدثنا الحسن^(٧) بن عبد الرحمن الحارثي، عن ابن عون،

(١/١٣٧) من طريق: يوسف بن الفرج الكشي، وأبي نعيم الحلبي، وإسحاق بن بهلول. □
ورواه الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٣٠) من طريق: أبي نعيم الحلبي وخذّه، ثلاثهم عن عبدالله بن يزيد المقرئ، عن عبد الله بن لهيعة، قال: سمعت شيخاً من الخوارج... وذكره.

(١) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (٤٦).

(٢) ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٨٦).

(٣) صحيح.

(٤) هو أبو العباس السراج، تقدم تحت الأثر رقم (٥٣).

(٥) هو إبراهيم بن سعيد، ثقة حافظ، تُكلم فيه بلا حجة. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٧٩).

(٦) ثقة، وهو عبيد الله بن عمر.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/٢٤)، ولم يذكر فيه جرماً ولا تعديلاً، ولم يذكر من الرواة عنه سوى عبيد الله القواريري.

عن ثابت، قال، رأيت عمرو بن عبيد في المنام في حجره مصحف وهو يحك منه شيئاً، فقلت له: ما تصنع؟ قال: أثبت مكانها خيراً منها.

سمعت القاسم^(١) بن محمد بن حمويه بالصفافية، يقول: سمعت أحمد ابن الخليل، يقول: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: حدثنا عاصم، قال: قال لي رجل: هل لك في رجل من الفقهاء؟ قلت: نعم. فانطلقت معه، فأدخلت على شيخ كبير قد بهر يكسر الكلام وحوله جماعة كأن على رؤوسهم الطير، فجلست معهم، فقال الشيخ: أشهد أن ابن أبي تالب والهسن والهسين والمختار مبعوثون^(٢) من قبل يوم القيامة، فيملون الأرض أدلاً^(٣) كما مليت جوراً.

قال: قلت: كم يمكثون في ذلك العدل سنة؟ قال: وأيش سنة، وأيش مائة سنة، وأيش ألف سنة؟ ثم قال لهم: أتشهدون؟ قالوا: نشهد إنك صادق. فقال لي: اشهد. فقلت: أشهد أنك كاذب.

(١) لم أعرفه.

(٢) كذا في المخطوط، وفي [ح]: (والمهتار مبعوثون).

(٣) وقع في [س]: (عدلاً).

٢٠٠ أخبرنا بن المسيب^(١)، حدثنا إسحاق^(٢) بن إبراهيم الشهيدي، حدثنا يحيى^(٣) بن حميد الطويل، عن عمرو^(٤) بن النضر، قال: مررت بعمرو ابن عبيد، فجلست إليه، فذكر شيئاً، فقلت: ما هكذا يقول أصحابنا. قال: ومن أصحابك لا أبا لك؟ قلت: أيوب، ويونس، وابن عون، والتميمي. قال: أولئك أنجاس أرجاس أموات غير أحياء.^(٥)

٢٠١ أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز بالبصرة، حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا عمرو بن النضر بن عمرو، قال: مررت بمسجد الأنصار فإذا عمرو بن عبيد جالس، قال: فقال لي: أي شيء مر لكم البارحة في مجلس الحسن؟ قال: وأخبرته بمسألة مرت فأجاب فيها.

(١) ثقة، تقدم برقم (٤٧).

(٢) ثقة، ترجمته في "تقريب التهذيب" برقم (٣٢٦).

(٣) ولد حميد بن تيرويه الطويل، قال ابن عدي: أحاديثه غير مستقيمة، وذكره المصنف في "الثقات" (٧/٦١٤)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٩/٣١٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وينظر "لسان الميزان" (٧/٣١٧).

(٤) في "الضعفاء" للعقيلي: (يحيى بن النضر)، وفي "الكامل" مثل هنا: (عمرو).

(٥) رواه العقيلي في "الضعفاء" (٣/١٠٠٠).

□ وابن عدي في "الكامل" (٦/١٧٦)، من طريق: إسحاق بن إبراهيم، به. وينظر ما بعده، فقد رواه من طريق آخر عن عمرو بن النضر.

قال: فقلت: كذا قال أصحابنا. قال: ومن أصحابكم؟ قال: قلت له: أيوب، ويونس، وهشام. قال: أولئك أنجاس أرجاس أطفاس أموات غير أحياء وما يشعرون.^(١)

قال أبو حاتم: هذا يقول لهؤلاء وهم أئمة العلم ومصايح الدين، وسرج الإسلام، ومنار الهدى، ولم يكن على أديم الأرض في زمانهم أربعة يشبههم في الدين والفقهاء والحفظ والصلابة في السنة والبغض لأهل البدع مع التقشف الشديد والجهد في العبادة والورع الخفي.

أخبرنا محمد^(٢) بن إسحاق الثقفي، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، قال: سمعت شعبة يقول: ما رأيت مثل أيوب ولا يونس ولا ابن عون قط.^(٣)

حدثنا محمد^(٤) بن أحمد الزياتي بنسأ، قال: سمعت علي بن حجر،

(١) ينظر الأثر الذي قبله.

(٢) أبو العباس السراج.

(٣) صحيح، وعلي بن مسلم هو الطوسي، ثقة كما في "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٨٣٣)، وأبو داود هو الطيالسي صاحب "المسند".

□ ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٤٥/٣) برقم (٣٠١٠٠) من طريق: محمد بن إسحاق، به.

(٤) كذا هو هنا: (محمد بن أحمد الزياتي)، وهو محمد بن أحمد بن أبي عون كما جاء في "الثقات" عند

المصنف من ترجمة سليمان بن طرخان التيمي، لكن قوله: (الزيادي) لم أجد من نسبه إلى هذه =

يقول: حدثنا جرير، عن رقبة، قال: رأيت رب العزة تبارك وتعالى في

المنام، قال: وعزتي لأكرم من مثوى سليمان التيمي. (١)

أخبرنا محمد (٢) بن يعقوب بالأهواز، حدثنا معمر (٣) بن سهل، حدثنا

النسبة؛ ولعلها تصحفت من (الرياني).

قال الذهبي في "السير" (١٤ / ٤٣٤): ... الرياني بالتخفيف، وقيل: الرذاني، وهو أصح، ورذان، بذال معجمة: قرية من أعمال نسا، سمع علي بن حجر. اهـ

قلت: وكذا نسبه ابن ماكولا في "الإكمال" (٤ / ٢٣٥)، والسمعاني في "الأنساب" (٦ / ٢١٢)، وهو ثقة، وله ترجمة في "تاريخ بغداد" (٢ / ١٤٩) برقم (١٤٢)، ومما يؤيد ما قلت أن محقق [ح] قال: إن في المخطوط التي اعتمدها (الرياني).

(١) صحيح، وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي.

□ ورواه أبو نعيم في "الحلية" (٣ / ٣٦) برقم (٣٠٦٧)، من طريق: ابن المبارك عن رقبة بن مصقلة، به، ورواه برقم (٣٠٦٨) من طريق: يوسف بن موسى.

□ والبيهقي في "الشعب" (٤ / ٥٣١) برقم (٢٩٥٢) من طريق: أبي عبد الله المعيطي، كلاهما عن جرير، به.

(٢) هو محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي، ذكره ابن الجزري في "غاية النهاية في طبقات القراء" (٢ / ٢٨٣) ترجمة برقم (٣٥٤٧)، وقال: شيخ قرأ على زيد بن علي فيما زعم، ولا يصح ذلك، قرأ عليه أبو قاسم الهذلي ببغداد. اهـ

(٣) ترجم له المصنف في "الثقات" (٩ / ١٩٦) فقال: معمر بن سهل بن معمر الأهوازي، شيخ متقن، يُعرب، يروي عن عبيد الله بن موسى، ويزيد بن هارون، وأهل العراق، حدثنا عنه عبدان، وأهل الأهواز، سمعت محمد بن يعقوب بالأهواز يقول: سمعت معمر بن سهل. اهـ

المنهال^(١) بن بحر، قال: سمعت شعبة: يقول: انظروا عمن تكتبون،
اكتبوا عن قره بن خالد، وسليمان بن المغيرة، والأسود بن شيبان،
وابن عون، ووالله، لو ددت إني قدرت أخذ لابن عون كل يوم
بالركاب.^(٢)

(١) وثقه أبو حاتم، وأشار ابن عدي إلى تليينه، وذكره المصنف في "الثقات"، وقال القشيري: من أهل
البصرة روى عنه البصريون. ينظر "لسان الميزان" (١٦٣/٧) برقم (٨٦٩٦).
(٢) رواه ابن المقريء في "المعجم" برقم (٢٤٣).

□ والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٤٠٧) برقم (٤٢٧).

□ وأبو نعيم في "الحلية" (١٧٥-١٧٦/٧) برقم (١٠٠٩١) من طريق: محمد بن يعقوب، به؛ بيد
أنه عند جميعهم: (معمر بن إبراهيم بن الربيع بن المسيب) بدل: (معمر بن سهل)، ومعمر بن
إبراهيم بن الربيع ترجم له المصنف في "الثقات" (١٩٦/٩)، وقال: يروي عن أبي عاصم
والبصريين، حدثنا عنه محمد بن يعقوب الأهوازي. اهـ

وقال محقق [ح]: في المخطوط: (حدثنا معمر بن إبراهيم بن الربيع).

قلت: ولم يذكر رمزًا للمخطوطة التي وقع ذلك فيها؛ لأنه أثبت: (معمر بن سهل)، وهو كذا في
المخطوطة التي اعتمدها أنا.

(١) النَّوعُ العِشْرُونَ

قال أبو حاتم: ومنهم القصاص والسُّؤال الذين كانوا يضعون الحديث في قصصهم، ويروونها عن الثقات، فكان يحمل المستمع منهم الشيء بعد الشيء على حسب التعجب، فوقع في أيدي الناس، وتداولوها فيما بينهم كما:

٢٠٥ أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد المعصوب ببلد الموصل، قال: سمعت جعفر بن أبي عثمان، يقول: صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة، فقام بين أيديهم قاصٌّ، فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قالوا: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله يُخَلَقُ من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب، وريشه من مرجان.....» وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى، ويحيى

(١) في المخطوط: (النوع العشرين)، والمثبت من [ح].

إلى أحمد، فقال: أنت حدثت بهذا؟ فقال: والله ما سمعت به قط إلا الساعة. قال: فسكتوا جميعاً حتى فرغ من قصصه وأخذ قطاعه، ثم قعد ينظر بقيتها، فقال له يحيى بن معين بيده: أن تعال. فجاء متوهماً لنوال خيره، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال: أنا يحيى وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ؛ فإن كان لا بد والكذب فعلى غيرنا. فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحق ما علمته إلا الساعة. فقال له يحيى: وكيف علمت أني أحق؟ قال: كأن ليس في الدنيا يحيى وأحمد غيركما، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا. قال: فوضع أحمد بن حنبل كفه على وجهه وقال: دعه يقوم. فقام كالمستهزئ بهم. (١)

(١) قصة ضعيفة، ومنكرة.

□ ورواها الحاكم أبو عبد الله في "المدخل إلى الإكليل" (ص ١٤٢).

□ ومن طريقه: الخطيب في "الجامع" (٢/١٦٦-١٦٧) من طريق: الزبير بن عبد الواحد الحافظ عن إبراهيم بن عبد الواحد البلدي، به.

وأفتها: إبراهيم البلدي، قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١/٤٧) ترجمة برقم (١٤٤): إبراهيم ابن عبد الواحد البكري لا أدري من هو ذا، أتى بحكاية منكرة أخاف ألا تكون من وضعه. اه، ثم ذكر هذه القصة.

□ وقال الحافظ في "لسان الميزان" (١/٧٦٩): وهذا الرجل من شيوخ أبي حاتم ابن حبان، أخرج =

قال أبو حاتم: وقد دخلت باجروان^(١) مدينة بين الرقة وحران فحضرت مسجد الجامع، فلما فرغنا من الصلاة قام بين أيدينا شابٌ فقال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لمسلم حاجة فعل الله به كذا...».

وذكر كلاما طويلا، فلما فرغ من كلامه دعوته، فقلت: من أين أنت؟ فقال من أهل بردعة.^(٢) قلت: دخلت البصرة؟ قال: لا. قلت: رأيت أبا خليفة؟^(٣)

هذه القصة في "مقدمة الضعفاء" له عنه، وأخرج عنه. اهـ

□ وذكر الذهبي القصة أيضًا في "سير أعلام النبلاء" (١١/٣٠٠-٣٠١) من الطريق التي عند الحاكم، وهي طريق الزبير بن عبد الواحد، فقال عقبها: هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة وهي باطلة، أظن البلدي وضعها، ويُعرف بالمعصوب، رواها عنه أيضًا أبو حاتم بن حبان؛ فارتفعت عنه الجهالة. اهـ

قلت: يعني بهذا أنه كان برواية واحد عنه مجهول عين، فلما روى عنه آخر ارتفعت عنه جهالة عينه، لكنه ما زال مجهول حال.

تنبيه: إبراهيم بن عبد الواحد البكري كذا في "ميزان الاعتدال" طبعة الجاوي، وذكر في الحاشية أن في بعض المخطوطات (البلدي) بدل (البكري)؛ فلعلها تصحفت من (البلدي) إلى (البكري)، وأما الطبعة التي حققها أبو الفضل الدمياطي فقد أثبت (البلدي)، وأشار في الحاشية أن في بعض المخطوطات (البكري).

(١) ينظر "معجم البلدان" (١/٣١٣).

(٢) وقع في [س]: (بردعة) بالبدال، وما أثبت هو الصواب، وينظر "معجم البلدان" (١/٣٧٩).

(٣) هو الفضل بن الحُباب.

قال: لا. قلت: فكيف تروي عنه وأنت لم تره؟ فقال: إن المناقشة معنا من قلة المروءة، أنا أحفظ هذا الإسناد الواحد، فكلما سمعت حديثاً ضمّمته إلى هذا الإسناد فرويت. فقمت وتركته.

٢٠٦ أخبرني محمد^(١) بن المنذر، حدثنا محمد^(٢) بن إدريس، قال: حدثني مؤمل^(٣) بن إهاب، قال: قام رجل يحدث ويزيد بن هارون قاعد، فجعل يسأل الناس فلم يعط، فقال: حدثنا يزيد بن هارون، عن شريك، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: إذا سأل السائل ثلاثاً فلم يُعط يكبر عليهم ثلاثاً. وجعل يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. فذكرنا ليزيد بن هارون، فقال: كذب [عليّ]^(٤) الخبيث، ما سمعت بهذا قط.

٢٠٧ قال: وقام سائل فجعل يقول: حدثنا يزيد بن هارون عن ذئب بن أبي ذئب، فضحك يزيد بن هارون، فلما قمنا تبعناه، فقلنا: ويحك ليس اسمه ذئب إنما هو محمد بن عبد الرحمن. فقال: إذا كان أبوه اسمه أبو

(١) تقدم تحت الأثر رقم (١٧).

(٢) هو أبو حاتم الرازي.

(٣) تقدم تحت الأثر رقم (١٦٤).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من [ح]، وهي كذلك في "المدخل" للحاكم.

ذئب، فأى شيء كان ابنه إلا ذئب. (١)

٢٠٨ أخبرنا مكحول (٢) ببيروت، حدثنا أبو الحسين الرهاوي (٣)، قال:

سمعت يزيد بن هارون، يقول: ما رأيت أحداً قط أكذب من أبي سعيد المدائني، وكان حسن القصص حسن النعمة، وكنت يوماً عنده إذ قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن مسروق بن الأجدع وأنا أبكي عند قصصه، فالتفت إليّ إنسان إلى جانبي، فقلت: ويحك هذا يكذب. فقال: أي لحية ففعودك عنده تبكي وأنت تعلم أن يكذب أيش؟ (٤)

٢٠٩ أخبرنا عمر (٥) بن محمد الهمداني، حدثنا أبو يحيى المستملي، حدثنا

أبو جعفر الجوزجاني، قال: حدثني أبو عبد الله البصري، قال: أتيت إسحاق بن راهويه، فسألته شيئاً. فقال: صنع الله لك. فقلت: لم أسألك صنع الله. إنما سألتك صدقة. قال: لطف الله لك. فقلت: لم أسألك

(١) روى القصة الحاكم في «المدخل إلى الإكليل» (ص ١٤٣) من طريق: صالح بن محمد بن حبيب البغدادي الحافظ عن مؤمل، به، وهي صحيحة الإسناد.

(٢) تقدم تحت الأثر (٦٢)، وهو ثقة.

(٣) هو أحمد بن سليمان الرهاوي، ثقة، تقدم تحت الأثر رقم (١٤٨).

(٤) صحيح.

(٥) ثقة، له ترجمة في «الإرشاد» (٣/ ٩٧٧) للخليلي، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٠٢).

لطف الله، إنما سألتك صدقة. قال: فغضب، وقال: أيها الرجل، إن الصدقة لا تحل لك. قلت: ولم يرحمك الله؟ قال: لأن جريراً حدثنا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مِرَّةٍ سوي»، وأنت صحيح قوي ذو مرة سوي. قال: فقال: ترفق رحمك الله؛ فإن معي حديثاً في كراهية العمل. فقال إسحاق: وما هو؟ فقلت: حدثني أبو عبد الله الصادق الناطق، عن أفشين، عن أنباح^(١)، عن بان مان^(٢)، عن سيماء الصغير، عن سيماء الكبير، عن عجيف بن عبسة، عن زغلُمح بن أمير المؤمنين أنه قال: العمل شؤم وتركه [خير]^(٣)، تقعد تَمَنَّى خير من أن تعمل قعنا لا إله إلا الله. قال: فضحك إسحاق وذهب غضبه، وقال: زدنا من هذا الحديث. فقلت: حدثني أبو عبد الله الصادق الناطق بإسناده عن عجيف قال: قعد زغلُمح في جلسائه، فقال: أخبروني بأعقل الناس^(٤)؟ فأخبر كل واحد منهم بما عنده، فقال لهم: لم

(١) كذا في المخطوط، وفي [ح]: (بتناخ)، وفي «السير»: (إيتاخ).

(٢) كذا في المخطوط، وفي [ح]: (يازماز).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من [س].

(٤) في [س]: (بأعقل الناس عندك)، وكلمة (عندك) مقحمة لا توجد في المخطوط، ولا في [ح]، ولا في =

تصبيوا. قالوا له: فأخبرنا بأعقل الناس عندك؟ قال: أعقل الناس الذي لا يعمل؛ لأن من العمل يجيء التعب، ومن التعب يجيء المرض، ومن المرض يجيء الموت، ومن عمل فقد أعان على نفسه، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (١).

قال إسحاق: زدنا من حديثك.

قال: وحدثني أبو عبد الله الصادق الناطق بإسناده عن زُغْلُمَح قال: من أطعم أخاه شواء غفر الله له عدد النوى، ومن أطعم أخاه هريسة غفر الله له مثل الكنيسة، ومن أطعم أخاه جنب (٢) غفر الله كل ذنب. قال: فضحك إسحاق، وأمر له [بدرهمين] (٣) ورغيفين وعودين. (٤)

قال أبو حاتم: فإذا كان مثل هؤلاء يجترئون على أحمد ويحيي وإسحاق حتى يضعوا الحديد بين أيديهم من غير مبالاة بهم كانوا إذا خلوا بمساجد

= "السير"؛ فإن الذهبي ذكره هناك.

(١) النساء: ٢٩.

(٢) كذا في المخطوط، وكذا في "السير"، قال المحقق: كذا في الأصل، والوجه: (جنبًا)، وحذفت الألف لمراعاة (ذنب)، والجنب: شق الشاة. اهـ

(٣) في [س]: (بلباسين) بدل (بدرهمين)، وما أثبت هو ما في المخطوط، و[ح]، وكذا في "السير".

(٤) أورد القصة الذهبي في "السير" (١١ / ٣٦٥-٣٦٦)، وقال: أوردها ابن حبان ولم يضعفها.

الجماعات ومحافل القبائل مع العوام والرعاع أكثر جسارة في الوضع، فالقوم إنما كانت لغتهم العربية، فكان يعلق بقلوبهم ما سمعوا، فربما سمع المستمع من أحدهم حديثاً قد وضعه في قصصه بإسناد صحيح على قوم ثقات فيرويهما عنه على جهة التعجب، فيحملونه عند ذلك، حتى وقع في أيدي الناس، من ههنا وجب التفتيش والتنقير عن أصل كل رواية، والبحث عن كل راوٍ في النقل؛ حتى لا يتقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل.

وأرجو أن تكون هذه الطائفة الذابة الكذب عن رسول الله ﷺ في أول زمرة يدخلون الجنان مع المصطفى ﷺ؛ إذ الجنة حرام على الأنبياء أن يدخلوها قبل نبينا ﷺ، وعلى الأمم قبل هذه الأمة، فالأولى أن يكون أقرب هذه الأمة من رسول الله ﷺ من كان يذب الكذب عنه في دار الدنيا.

نسأل الله عز وجل الحلول في تلك المرتبة، إنه الفعال لما يريد.

ذِكْرُ إِثْبَاتِ النَّصْرَةِ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

٢١٠ حدثنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني بالري، حدثنا محمد بن عصام، حدثنا أبي، قال: سمعت شعبة، عن معاوية بن قرة، قال: سمعت أبي، يحدث عن النبي ﷺ قال: «لا يزال ناس من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»^(١).

٢١١ أخبرني الحسن بن عثمان بن زياد، حدثنا محمد بن منصور، قال: مرَّ أحمد بن حنبل على نفر من أصحاب الحديث وهم يعرضون كتابًا لهم^(٢)، فقال: ما أحسب هؤلاء إلا ممن قال رسول الله ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة»^(٣).

(١) رواه أحمد (٤٣٦/٣)، والترمذي برقم (٢١٩٢)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٢)، بطريق عن شعبة، به، وهو صحيح، وقد جاء عن غير قرة بن إياس رضي الله عنه في «الصحيحين» وغيرهما.
(٢) وقع في [س]: (كتاباتهم) وهو تصحيف.
(٣) سنده تالف، وينظر الكلام عن شيخ المصنف تحت الأثر رقم (٧٦).

قال أبو حاتم: ومن أحق بهذا التأويل من قوم فارقوا الأهل والأوطان، وقنعوا بالكسر والأطمار في كتب السنن والآثار وطلب الحديث والأخبار، يجولون في البراري والقفار، ولا يباليون بالبؤس والإقتار، متبعون لآثار السلف من الماضين، والسالكون ثبج محجة الصالحين، ورد الكذب عن رسول رب العالمين، وذبح الزور عنه حتى وضح للمسلمين المنار، وتبين لهم الصحيح من بين الموضوع والزور من الآثار؟

وأرجو أن لا يكون من هذه الأمة في الجنة إلى النبي ﷺ أقرب من هذه الطائفة؛ لأن النبي ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة»، وليس في هذه الأمة طائفة أكثر صلاة علي رسول الله ﷺ من هذه الطائفة، فهم علي وجهوهم في الدنيا يهيمون، وتعلم السنن [فيها ينعمون]^(١)، وعلي حسن الاستقامة يدورون، وأهل الزيغ والآراء^(٢) يقيمون^(٣)، وعلي السداد في السنة يموتون، وعلي الخيرات في العقبي يقدمون، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هو المفلحون.

(١) زيادة من [ح].

(٢) وقع في [س]: (الأهواء).

(٣) في المخطوط: (يجتمعون)، والمثبت من [ح]؛ فهو أقرب لاستقامة السياق؛ فإن أهل الحق في كل زمان قامعون لأهل الباطل.

ذِكْرُ أَجْنَاسٍ مِنْ أَحَادِيثِ الثَّقَاتِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهَا

ومن أحاديث الثقات المتقين أجناس لا يحتج بها، وقد سبرت رواياتهم وخبرت أسبابها، فرأيتها تدور في نفي الاحتجاج بها على ستة أجناس:

الجنس الأول:

هو الذي كثر في المحدثين، فمنهم من كان يخطئ الخطأ اليسير إما في الكتابة حيث كتب ولم يعلم حتى بقي الخطأ في كتابه إلى أن كبر واحتيج إليه، مثل تصحيف اسم يشبه الاسم، ومثل رفع مرسل أو إيقاف مسند وإدخال حديث في حديث أو ما يشبه هذا، فلما رأى أئمتنا مثل يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد، ويحيى ومن كان من أقرانهم من أهل هذه الصناعة ما تفردوا من الأشياء التي ذكرتها أطلقوا عليهم الجرح وضعفوا في الأخبار، وهذا الجنس ليسوا عندي بضعفاء على الإطلاق حتى لا يحتج بشيء من أخبارهم، بل الذي عندي فيه أن لا يحتج بأخبارهم إذا انفردوا، فأما ما وافقوا الثقات في الروايات فلا يجب إسقاط أخبارهم، فكل من يجيء من هذا الجنس في هذا

الكتاب^(١) فإني أقول بعقب ذكره: لا يعجبني بخبره إذا انفرد.^(٢)

والجنس الثاني:

أقوام [ثقات]^(٣) كانوا يروون عن أقوام ضعفاء كذابين ويكنونهم حتى لا يُعرفوا، فربما أشبه كنية كذاب كنى ثقة، فيتوهم المتوهم أن راوي هذا الخبر ثقة يتحملون عليه^(٤)، وليس ذلك الحديث من حديثه.

ومن أعملهم بمثل هذا من هذه الأمة الثوري، كان يحدث عن الكلبي، ويقول حدثنا: أبو النضر، فيتوهم المستمع أنه أراد به سعيد بن أبي عروبة أو جرير بن حازم.^(٥)

(١) يعني كتاب "المجروحين".

(٢) تنظر ترجمة برقم (١٨)، و(٢٨)، و(١٥٣)، و(٢٠٥)، و(٢٠١)، و(٢٩٩) من طبعة دار الصميعة بتحقيق الشيخ حمدي السلفي.

(٣) زياد من [ح].

(٤) وهذا نوع من أنواع التدليس، وهو تدليس الشيوخ، وهو: أن يصف الراوي شيخه الذي سمع منه ذلك الحديث بوصف لا يعرف به من اسم أو كنية أو نسبة إلى قبيلة، أو بلد، ضعة، أو نحو ذلك؛ كي يُوعر الطريق إلى معرفة السامع له. وينظر لذلك "شرح التبصرة والتذكرة" (١/٢٤٠-٢٤١).

(٥) وكل واحد منهما كنيته أبو النضر.

قال الحاكم أبو عبدالله كما في "سؤالات السجزي له" برقم (٥٢): مذهب سفيان بن سعيد أن يكني المجروحين من المحدثين إذا روى عنهم مثل بحر السقاء يقول: حدثنا أبو الفضل. والصلت ابن دينار يقول: حدثنا أبو شعيب. والكلبي يقول: حدثنا أبو النضر. وسليمان بن أرقم يقول: حدثنا أبو معاذ. اهـ

ومثل الوليد^(١) بن مسلم إذا قال: حدثنا أبو عمرو، فيتوهمون [أنه]^(٢) أراد به الأوزاعي، وإنما أراد به عبد الرحمن^(٣) بن يزيد بن تميم، وقد سمعنا جميعاً من الزهري.

ومثل بقية إذا قال: حدثنا الزبيدي، عن نافع، فيتوهمون أنه أراد به محمد ابن الوليد الزبيدي، وإنما أراد به زرعة^(٤) بن عمرو الزبيدي، وما يشبه هذا. فلا يجوز الاحتجاج بخبر في روايته كنية إنسان لا يُدرى من هو وإن كان دونه ثقة؛ لأنه يحتمل أن يكون كذاباً كنى عن ذلك.

أخبرنا محمد^(٥) بن صالح الحنبلي، حدثنا أحمد^(٦) بن زهير، عن يحيى ابن معين، قال: كان مروان بن معاوية يغير الأسماء يعمي على الناس،

(١) هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس، والتسوية. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧٥٠٦).

(٢) زيادة من [ح].

(٣) هو السلمي الدمشقي، ضعيف. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٠٦٧).

(٤) في "ميزان الاعتدال" (٧٠ / ٢): زرعة بن عبد الرحمن الزبيدي، شيخ لبقية، متروك. اهـ

وللفائدة ينظر "لسان الميزان" (٣ / ٣٢٢-٣٣٣) ترجمة برقم (٣٤٩٠).

(٥) لم أعرفه، لكن المصنف يروي عن أحمد بن صالح الطبري المتقدم تحت الأثر رقم (٧٧)؛ فإن كان هو؛ فهو مطعون فيه.

(٦) هو النسائي، صاحب "التاريخ" معروف بـ"تاريخ ابن أبي خيثمة".

ذَكَرُ أَجْنَاسٍ مِنْ أَحَادِيثِ الثَّقَاتِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهَا

كان يحدثنا عن الحكم بن أبي خالد، وهو الحكم^(١) بن ظهير،
ويروي عن علي بن أبي الوليد وهو علي^(٢) بن غراب.^(٣)

الجنس الثالث:

الثقات المدلسون الذين كانوا يدلسون في الأخبار مثل قتادة، ويحيى بن أبي كثير، والأعمش وأبو إسحاق، وابن جريج، وابن إسحاق، والثوري، وهشيم، ومن أشبه هؤلاء ممن يكثر عددهم من الأئمة المرضيين، وأهل الورع في الدين، كانوا يكتبون عن الكل، ويروون عن سمعوا، فربما دلسوا عن الشيخ بعد سماعهم عنه عن أقوام ضعفاء، لا يجوز الاحتجاج بأخبارهم، فما لم يقل المدلس - وإن كان ثقة - حدثني، أو سمعت؛ فلا يجوز الاحتجاج

(١) هو الحكم بن ظهير الفزاري، متروك، رُمي بالرفض، واتهمه ابن معين. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (١٤٥٤).

(٢) هو علي بن غراب الفزاري، صدوق وكان يدلّس، ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٤٨١٧).

(٣) في سنده شيخ المصنف لم أعرفه.

□ لكن الأثر صحيح؛ فقد رواه ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير في "تاريخه" (٩٥/٢) برقم (١٨٩٠).

□ ومن طريقه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١١٩/٣).

□ والخطيب في "الكفاية" (ص ٣٦٦) عن ابن معين، به.

بخبره، وهذا أصل [أبي عبد الله محمد بن إدريس] الشافعي ^(١) رحمته ومن تبعه من شيوخنا ^(٢)، قد ذكرت هذه المسألة بكمالها بالأسئلة والأجوبة والعلل

(١) قال رحمته في "الرسالة" (ص ٣٩٨): ومن عرفناه دلّس مرة؛ فقد أبان لنا عورته في روايته، وليست تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه، ولا النصيحة في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق، فقلنا: لا نقبل من مُدَلِّسٍ حديثاً حتى يقول فيه: حدثني. أو: سمعت... اهـ

(٢) وقال في "مقدمة صحيحه" (ص ١٦١-١٦٢): ...، إلا أن يكون المدلس يُعلم أنه ما دلّس قط إلا عن ثقة، فإذا كان كذلك قُبِلَتْ روايته وإن لم يبين السماع، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده؛ فإنه كان يدلّس ولا يدلّس إلا عن ثقة متقن، ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلّس فيه إلا وُجِدَ ذلك الخبر بعينه قد بيّن سماعه عن ثقة مثل نفسه...، فإذا صح عندي خبر من رواية مدلّس أنه بيّن السماع فيه لأبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر. اهـ
قال ابن الصلاح رحمته في "علوم الحديث" (ص ٧٥): اختلفوا في قبول رواية من عُرف بهذا التدليس فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحاً بذلك، وقالوا: لا تقبل روايته بحال بين السماع أو لم يبين.

والصحيح التفصيل، وأن ما رواه المدلس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه، وما رواه بلفظ مبين للاتصال نحو (سمعت، وحدثنا، وأخبرنا)، وأشباهاها فهو مقبول محتج به. اهـ

قلت: وهذا مذهب جمهور أئمة الحديث والفقهاء والأصول.

قال الحافظ العلائي رحمته في "مقدمة جامع التحصيل" (ص ١١١-١١٢): والصحيح الذي عليه جمهور أئمة الحديث والفقهاء والأصول الاحتجاج بما رواه المدلس الثقة مما صرح فيه بالسماع دون ما رواه بلفظ محتمل. اهـ

لأن التدليس ليس كذباً وإنما هو تحسين لظاهر الإسناد كما قال البزار، وضرّب من الإيهام بلفظ محتمل، فإذا صرح قبلوه واحتجوا به وردّوا ما أتى به بلفظ محتمل، وجعلوا حكمه حكم المرسل.
"فتح المغيث" (١/ ٣٢٥).

والحكايات في كتاب "شرائط الأخبار" فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب.

٢١٣ أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمد بن منصور، يقول: سمعت عفان، يقول: سأل رجل شعبة عن حديث؟ فقال: لَأَنَّ أَخَرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْلَسَ. (١)

٢١٤ أخبرنا مهران بن هارون بالرّي، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، قال: سمعت قراذًا، يقول: سمعت شعبة، يقول: كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خل وبقيل. (٢)

(١) صحيح، ومحمد بن إسحاق هو أبو العباس السراج، تقدم تحت الأثر رقم (٥٣)، ومحمد بن منصور هو الطوسي، تقدم تحت الأثر رقم (٩٨).

□ والأثر رواه ابن أبي حاتم في "مقدمة الجرح والتعديل" برقم (٧٩٥) بتعليقي، من طريق: هشام ابن عبد الملك الطيالسي، عن شعبة، به، إلا أنه عنده بلفظ: (أحب إلي من أن أقول زعم فلان ولم أسمع منه).

□ ورواه أبو نعيم في "الحلية" (١٧٥/٧) برقم (١٠٠٨٩) من طريق: محمد بن إسحاق الثقفي، به.

(٢) شيخ المصنف لم أعرفه، والأثر صحيح.

□ فقد رواه البغوي في "الجعديات" (٢٧٣/١) برقم (٣٢).

□ والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٥١٧) برقم (٦٤٩).

□ وابن عدي في "مقدمة الكامل" (١/١٠٧).

□ وأبو هلال العسكري في "تصحيفات المحدثين" (ص ٨).

الجنس الرابع :

الثقة الحافظ إذا حدث من حفظه وليس بفقيه، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره؛ لأن الحفاظ الذين رأيناهم أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون المتون، ولقد كنا نجالسهم برهة من دهرنا على المذاكرة، ولا أراهم يذكرون من متن الخبر إلا كلمة واحدة يشيرون إليها، وما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ الصحاح بألفاظها، ويقوم بزيادة كل لفظة زاد في الخبر ثقة، حتى كان السنن كأنها نصب عينيه إلا محمد ابن إسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط.

- وأبو نعيم في "الحلية" (١٧١ / ٧) برقم (١٠٠٦٥).
- والحاكم في "المدخل" (ص ٥٨) برقم (١٠).
- والخطيب في "الكفاية" (ص ٢٨٣).
- والسمعاني في "أدب الإملاء" (ص ٧)، من طرق عن قراد، به.
- ورواه أبو نعيم في "الحلية" (١٧١ / ٧) برقم (١٠٠٦٣) من طريق: أبي داود الطيالسي، عن شعبة، به.
- ورواه (١٧١ / ٧) برقم (١٠٠٦٤) من طريق: أبي داود أيضًا عن شعبة بلفظ: (إذا كان في الحديث حدثني وسمعت؛ فهو دست بدست، وإذا لم يكن فيه سمعت، وأخبرني؛ فهو خل وقل).
- ومعنى: (دست بدست)، أي: يدًا بيد. وينظر "الجامع" (١٢٧ / ١) للخطيب.
- ورواه المصنف أيضًا برقم (٤٨) من طريق: مؤمل بن إسماعيل عن شعبة.

فإذا كان الثقة الحافظ لم يكن بفقيه وحدث من حفظه ربما قلب المتن وغير المعنى حتى يذهب الخبر عن معنى ما جاء فيه، ويقلب إلى شيء ليس منه وهو لا يعلم، فلا يجوز عندي الاحتجاج بخبر من هذا نعتة إلا أن يحدث من كتاب أو يوافق الثقات فيما يرويه من متون الأخبار. (١)

(١) لا أعلم أن أحداً وافق ابن حبان على هذا الشرط، بل تُعْتَبَرُ، فقد نقله عنه الحافظ ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (١/ ١٥١)، ثم قال: وفيما ذكره نظر، وما أظنه سبق إليه، ولو فُتِحَ هذا الباب لم يُحْتَجَّ بحديثٍ انفرد به عامة حفاظ المحدثين كالأعمش وغيره، اللهم إلا أن يعرف من أحد أنه كان لا يقيم متون الأحاديث فيُتَوَقَّفُ حينئذٍ فيما انفرد به، فأما مجرد هذا الظنَّ فيمن ظهر حفظه وإتقانه فلا يكفي في ردِّ حديثه، والله أعلم.

وقال في (٢/ ٧١٨) بعدما ساق كلام ابن حبان: وقد ذكرنا هذا عن ابن حبان فيما تقدم، وبيننا أن هذا ليس على إطلاقه، وإنما هو مختص بمن عُرف منه عدم حفظ المتون وضبطها، أو لعله يختص بالمتأخرين من الحفاظ، نحو من كان في عصر ابن حبان، فأما المتقدمون كشعبة والأعمش وأبي إسحاق ونحوهم فلا يقول ذلك أحد في حقهم؛ لأن الظاهر من حال الحفاظ المتقن حفظ الإسناد والمتن، إلا أن يوقف منه على خلاف ذلك، والله أعلم. اهـ

وقد سبق قول الشافعي أن من حدث بالمعنى ولم يحفظ لفظ الحديث أنه يشترط فيه أن يكون عاقلاً يحدث به من المعاني عالمًا بما يحيل المعنى من الألفاظ وأن من حدث بالألفاظ فإنه يشترط أن يكون حافظاً للفظ الحديث متقناً له، والله أعلم. اهـ

قلت: ولابن حبان كلام جيد يتمشى مع ما قاله الأئمة فيما يشترطونه في ضبط الصدر وقريب مما قاله ابن رجب ومما نقله عن الشافعي، وهذا في "مقدمة صحيحه" (١/ ١٥٢)؛ فإنه قال في شروط من يحتج به، وأن صاحب هذه الشروط هو الذي احتج به في كتابه، فقال: "... والعلم بما يحيل من معاني ما يروي: هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبراً أو رواه من حفظه، أو اختصره لم يُجِلِّه عن معناه الذي أطلقه رسول الله ﷺ إلى معنى آخر. اهـ

والجنس الخامس:

الفقيه إذا حدث من حفظه وهو ثقة في روايته، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره؛ لأنه إذا حدث من حفظه فالغالب عليه حفظ المتن دون الأسانيد، وهكذا رأينا أكثر من جالسناه من أهل الفقه كانوا إذا حفظوا الخبر لا يحفظون إلا متنه، وإذا ذكروه أول أسانيدهم يكون: قال رسول الله ﷺ، فلا يذكرون بينهم وبين النبي ﷺ أحداً، فإذا حدث الفقيه (١) من حفظه ربما صحف الأسماء وأقلب الإسناد، ورفع الموقوف وأوقف المرسل وهو لا يعلم؛ لقلّة عنايته به، وأتى بالمتن على وجهه، فلا يجوز الاحتجاج بروايته إلا من كتاب، أو يوافق الثقات في الأسانيد (٢)، وإنما احترزنا من هذين الجنسيتين، لأننا نقبل

= وقد ذهب بعض الباحثين وهو الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف إلى تقييد كلام ابن حبان السابق بكلامه هذا، قاله في كتابه "ضوابط الجرح والتعديل" (ص ٣٣).

وقال شيخنا محمد بن علي آدم الإتيوبي: إن كلام ابن حبان المتقدم يحتمل أن يكون مفسراً بكلامه الأخير، وبعدما ساقه قال: وهذا موافق لما يشترطه الأئمة في ضبط الصدر، وعلى هذا فلا مخالفة بين كلامه وبين كلام غيره من الأئمة. اهـ

وينظر "إيضاح السبيل في شرح إتحاف النبيل بمهمات علم الجرح والتعديل" (ص ٢٥).

(١) في المخطوط: (الثقة)، وأثبت في [س]، وما أثبتته من [ح]، وهو المناسب؛ لأن الكلام عن الفقيه الثقة لا الثقة فحسب.

(٢) هذا إن كان الفقيه حافظاً للمتن، فأما من لا يحفظ متن الأحاديث بألفاظها من الفقهاء، فإنما يروي الحديث بالمعنى، فلا ينبغي الاحتجاج بما يرويه من المتن، إلا بما يوافق الثقات في المتن، أو يحدث به من كتاب موثوق به.

الزيادة في الألفاظ إذا كانت من الثقات، وهذه مسألة طويلة غير هذا الموضوع بها أشبه.

الجنس السادس:

أقوام من المتأخرين قد ظهروا يسوقون الأخبار، فإذا كان بين الثقتين ضعيف واحتمل أن يكون الثقتان رأى أحدهما الآخر؛ أسقطوا الضعيف من بينهما حتى يتصل الخبر، فإذا سمع المستمع خبراً^(١) رواه ثقات اعتمد عليه وتوهم أنه صحيح كبقية بن الوليد قد رأى عبيد الله^(٢) بن عمر ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسمع منهم، ثم سمع عن أقوام ضعفاء عنهم، فيروي الرواة عنه أخباره، ويسقطون الضعفاء من بينهم؛ حتى يتصل الخبر في جماعة مثل هؤلاء يكثر ذكرهم.^(٣)

= والأغلب أن الفقيه يروي الحديث بما يفهمه من المعنى، وأفهام الناس تختلف؛ ولهذا ترى كثيراً من الفقهاء يتأولون الأحاديث الصحيحة بتأويلات مستبعدة جداً بحيث يجزم العارف المنصف بأن ذلك المعنى الذي تأوله به غير مراد بالكلية، فقد يروي الحديث على هذا المعنى الذي يفهمه. "شرح علل الترمذي" (٢/٧١٧).

(١) في المخطوط: (خير)، وهو خطأ.

(٢) هو العمري، وهو من مشايخه.

(٣) وما ذكره المصنف هو نوع من أنواع التدليس، ويُعرف بتدليس التسوية، والقدماء يسمونه تجويداً، فيقولون: جوده فلان. أي: ذكر من فيه من الأجواد، وحذف غيرهم. "تدريب الراوي" (١/٣٥٧). وهذا شرُّ أقسام التدليس؛ لأنَّ الثقةَ الأوَّلَ قد لا يكونُ معروفاً بالتدليسِ، ويجدُّه الواقفُ على =

٢١٥ سمعت ابن جوصا^(١) يقول: سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول: كان

صفوان بن صالح ومحمد بن المصنفى يسويان الحديث.^(٢)

قال أبو حاتم: وإنما ذكرنا هذه الأجناس الست من الثقات في نفي الاحتجاج بأخبارهم في هذا الموضوع، وإن كان غير هذا الكتاب به أشبه، وإن لم نطول الكلام فيه؛ لثلاث يغتر بعض من لم ينعم النظر في صناعة الأخبار، ولا تفقه في صحيح الآثار، فيحتج على من لم يكن العلم صناعته بخبر من هذه الضروب الست؛ ولثلاث يخرج في الصحاح إلا بعد أن يصح له على الشرائط

السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة، وفي هذا غرور شديد، وممن نُقل عنه أنه كان يفعل ذلك: بقیة بن الوليد، والوليد بن مسلم.

أما بقیة فقال ابن أبي حاتم في "العلل" - (٢/١٥٥) -: سمعت أبي، وذكر الحديث الذي رواه إسحاق بن راهويه، عن بقیة، حدثنی أبو وهب الأسدي، عن نافع، عن ابن عمّره حديث: «لا محمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه»، فقال أبي: هذا الحديث له أمر قل من يفهمه، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي، وعبيد الله بن عمرو كنيته أبو وهب وهو أسدي، فكناه بقیة ونسبه إلى بني أسد؛ لكي لا يُفطن له، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدى له - قال -: وكان بقیة من أفعال الناس لهذا. "شرح التبصرة والتذكرة" (١/٢٤٢-٢٤٣).

(١) هو أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، أبو الحسن الدمشقي، ثقة، وله ترجمة في "تاريخ دمشق" (١٠٩/٥)، و"سير أعلام النبلاء" (١٥/١٥).

(٢) نقل ابن حجر هذا عن طريق ابن حبان في "طبقات المدلسين" (ص ١٠٩) برقم (١٠٣) من ترجمة محمد بن المصنفى.

التي وصفناها.

وإنما نملي أسامي من ضعف من المحدثين وتكلم فيه الأئمة المرضيون، ونذكر ما نعرف من أنسابهم وأسبابهم، ونذكر عند كل شيء منهم من حديثه ما يستدل به على وهائه في روايته تلك^(١)، وأقصد في ذكر أسمائهم المعجم؛ إذ هو أدعى للمتعلم إلى حفظه، وأنشط للمبتدئ في وعيه، وأسهل عند البغية لمن أرادته، والله أسأل السداد في الخطاب، وهو الدافع عنا سوء الحساب، إنه غاية مفر الهاريين وملجأ البغية للطالبين.^(٢)

(١) وما أشار إليه هو في «كتاب المجروحين».

(٢) قال أبو همام كان الله له: انتهيت من تحقيق هذه المقدمة والتعليق عليها في ضحى يوم السبت الموافق (١٢/٣/١٤٣٣هـ) بمكة المكرمة زادها الله تشریفًا، وكان هذا بمنزلي الكائن بـ(مَحَلَّة العريزية الجنوبية).

أسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.
وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيه محمدٍ وعلى آله وصحابه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

- (١) "الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف والأسماء والكنى والأنساب" لابن ماكولا، نشر دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي.
- (٢) "الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل" لعَدَاب بن محمود الحمش، مطبوع على الآلة الكتابة سنة (١٤٠٥-١٤٠٦)، وقُدِّم رسالة ماجستير.
- (٣) "أبجد العلوم" لصديق بن حسن خان، نشر المكتبة العصرية، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ)، تحقيق محمد رياض الأحمد.
- (٤) "أحاديث في ذم الكلام وأهله" لأبي الفضل المقرئ، نشر دار أطلس للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: ناصر بن عبدالرحمن الجديع.
- (٥) "أخبار أصبهان" لأبي نعيم الأصبهاني، نشر مطبعة إبريل بمدينة ليدن (١٩٣٤م).
- (٦) "أدب الإملاء والاستملاء" لعبد الكريم بن محمد السمعاني، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.

- (٧) "إرواء الغليل" لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٥م).
- (٨) "الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط" لبرهان الدين سبط ابن العجمي، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، بدون تاريخ، بتحقيق: فواز أحمد زمرلي.
- (٩) "الأنساب" لعبد الكريم بن محمد السمعاني، نشر دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى، بتحقيق: عبد الرحمن المعلمي.
- (١٠) "بين الإمامين مسلم والدارقطني" لربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر دار الإمام أحمد بمصر، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- (١١) "تاج العروس من جواهر القاموس" لمحمد مرتضى الزبيدي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- (١٢) "تاريخ أسماء الثقات" لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، تحقيق: عبد المعلمي أمين قلعجي.
- (١٣) "تاريخ أسماء الضعفاء" لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بمصر، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ)،

- تحقيق: محمد بن علي الأزهري.
- (١٤) "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: بشار عواد.
- (١٥) "تاريخ دمشق" لابن عساكر، نشر دار الفكر ببيروت (١٤١٥هـ)، تحقيق: عمر بن غرامه العمروي.
- (١٦) "تاريخ ابن معين برواية الدوري"، نشر مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف.
- (١٧) "تاريخ ابن معين" برواية الدارمي، نشر مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد محمد نور سيف.
- (١٨) "التاريخ الكبير" لمحمد بن إسماعيل البخاري، نشر دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الرحمن المعلمي.
- (١٩) "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" لابن حجر العسقلاني، نشر المكتبة العلمية ببيروت، تحقيق: محمد علي النجار، وعلي محمد البجاوي.
- (٢٠) "التبيين لأسماء المدلسين" لسبط ابن العجمي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- (٢١) "التتبع" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، نشر دار الآثار بصنعاء،

- الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ)، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي.
- (٢٢) "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" لأبي الحجاج المزي، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٩٩٩م)، تحقيق: بشار عواد معروف.
- (٢٣) "تذكرة الحفاظ" للذهبي، نشر دائرة المعارف بالهند، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي.
- (٢٤) "تصحيفات المحدثين" لأبي هلال العسكري، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الشافي.
- (٢٥) "التعديل والتجريح لمن حُرِّج له في الجامع الصحيح" لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، نشر دار اللواء بالرياض، الطبعة الأولى، تحقيق: أبي لبابة حسين.
- (٢٦) "تفسير ابن جرير"، نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي.
- (٢٧) "تقريب التهذيب" لابن حجر العسقلاني، نشر دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى، تحقيق صغير أحمد شاغف الباكستاني.

- (٢٨) "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" ليوסף بن عبد البر النمري، تحقيق: جماعة من علماء وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، الطبعة الأولى.
- (٢٩) "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشر مكتبة المعارف بالرياض، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة.
- (٣٠) "تهذيب الأسماء واللغات" للنووي، نشر دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، تحقيق عادل مرشد وعامر غضبان (١٤٣٠هـ).
- (٣١) "تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر العسقلاني، نشر دائرة المعارف بحيدر آباد الهند، الطبعة الأولى (١٣٢٥هـ).
- (٣٢) "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للمزي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف.
- (٣٣) "تهذيب اللغة" للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار.
- (٣٤) "تهذيب وترتيب معرفة علوم الحديث" لمحمد بن علي الصومعي، نشر دار الاستقامة بمصر، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ).

- (٣٥) "الثقات" لابن حبان البستي، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ - ١٤٠٣هـ).
- (٣٦) "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" لزين الدين قاسم بن قطلوبغا، نشر مكتبة ابن عباس بمصر، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ)، تحقيق: شادي بن محمد سالم.
- (٣٧) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي، نشر مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ)، تحقيق: محمود الطحان.
- (٣٨) "الجامع لشعب الإيمان" للبيهقي، نشر مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، بتحقيق: مختار أحمد الندوي.
- (٣٩) "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" لصلاح الدين العلائي، نشر وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.
- (٤٠) "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر، نشر دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة (١٤٢٢هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري.
- (٤١) "الجامع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" لمقبل الوداعي،

- نشر دار الآثار بصنعاء، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ).
- (٤٢) "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، نشر مجلس مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- (٤٣) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الرابعة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء.
- (٤٤) "رجال الحاكم في المستدرک" لمقبل بن هادي الوادعي، نشر مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ).
- (٤٥) "سنن الترمذي" نشر دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وكمال الحوت.
- (٤٦) "سنن أبي داود" نشر دار الحديث بمصر، طبعة (١٤٠٨هـ).
- (٤٧) "سنن الدارقطني" نشر دار المحاسن للطباعة بمصر، الطبعة الأولى (١٣٨٦هـ)، تحقيق: عبد الله هاشم يماني.
- (٤٨) "السنن الكبرى" لليهقي، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف بالهند، الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ).
- (٤٩) "سنن ابن ماجه"، نشر دار إحياء التراث العربي (١٣٩٥هـ)، تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي .

- (٥٠) "سنن النسائي الكبرى"، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) بإشراف شعيب الأرنؤوط.
- (٥١) "سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، نشر مؤسسة الريان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق: عبد العليم البستوي.
- (٥٢) "سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي"، نشر الفاروق الحديثة بمصر، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأزهري.
- (٥٣) "سؤالات السهمي للدارقطني"، نشر مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.
- (٥٤) "شرح التبصرة والتذكرة" لزين الدين العراقي، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل.
- (٥٥) "شرح علل الترمذي" للحافظ ابن رجب الحنبلي، نشر دار العطاء بالرياض، الطبعة الرابعة (١٤٢١هـ)، تحقيق: نور الدين عتر.
- (٥٦) "شرح مشكل الآثار" لأبي جعفر الطحاوي، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

- (٥٧) "شرف أصحاب الحديث" للخطيب البغدادي، نشر عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي.
- (٥٨) "شروط الأئمة الخمسة" لأبي بكر الحازمي، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ضمن ثلاث رسائل في مصطلح الحديث.
- (٥٩) "الصَّحاح" لأبي نصر الجوهري، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ببيروت (١٤٢٠هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل الطريفي.
- (٦٠) "صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري" نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، حقق أصلها: عبد العزيز بن باز، رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي.
- (٦١) "صحيح ابن حبان" (الإحسان) ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- (٦٢) "صحيح مسلم"، نشر مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

- (٦٣) "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" لمقبل بن هادي الوادعي، نشر دار الآثار بصنعاء، الطبعة الثالثة (١٤٢٦هـ).
- (٦٤) "الضعفاء الكبير" لأبي جعفر العقيلي، نشر دار الصمعي بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- (٦٥) "طبقات الفقهاء الشافعية" لابن الصلاح الشهرزوري، نشر دار البشائر ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب.
- (٦٦) "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" لأبي الشيخ الأصبهاني نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي.
- (٦٧) "طبقات المدلسين" للحافظ ابن حجر العسقلاني، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)، تحقيق: عبد الغفار النبداري، ومحمد أحمد عبد العزيز.
- (٦٨) "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" لأبي الحسن الدارقطني، نشر دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي.
- (٦٩) "علوم الحديث" لابن الصلاح الشهرزوري، نشر دار الفكر بدمشق،

- الطبعة الثانية عشر (١٤٢٧هـ).
- (٧٠) "فضائل الصحابة" لأحمد بن حنبل، نشر دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ)، تحقيق: وصي الله عباس.
- (٧١) "الفقيه والمتفقه" للخطيب البغدادي، نشر دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي.
- (٧٢) "الفوائد المنتقاة والغرائب عن الشيوخ الكوفيين" لمحمد بن علي الصوري، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري.
- (٧٣) "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" لشمس الدين الذهبي، نشر شركة دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر.
- (٧٤) "الكامل في ضعفاء الرجال" لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض.
- (٧٥) "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، طبعة (١٤١٣هـ).

- (٧٦) «الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي، نشر دار الكتب العلمية، طبعة (١٤٠٩هـ).
- (٧٧) «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال، نشر المكتبة الإمدادية، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ)، تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي.
- (٧٨) «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» لجلال الدين السيوطي نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد عويضة.
- (٧٩) «لسان العرب» لابن منظور، نشر دار صادر بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٧م).
- (٨٠) «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر العسقلاني، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بمصر، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم.
- (٨١) «المجروحين من المحدثين» لابن حبان البستي، نشر دار الصميعي بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

- (٨٢) "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي، نشر دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ)، تحقيق: محمد عجاج الخطيب.
- (٨٣) "المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" لأبي عبد الله الحاكم، نشر دار ابن الجوزي ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم.
- (٨٤) "المدخل إلى الصحيح" لأبي عبد الله الحاكم، نشر مكتبة الفرقان بالإمارات، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي.
- (٨٥) "المستدرک علی الصحیحین" لأبي عبد الله الحاكم، نشر دائرة المعارف العثمانية بالهند-تصوير دار المعرفة ببيروت.
- (٨٦) "مسند الشاميين" لأبي القاسم الطبراني، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
- (٨٧) "مسند الطيالسي" نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المحسن

التركي.

(٨٨) "المصباح المنير" لأحمد بن محمد الفيومي، نشر دار الحديث بالقاهرة (١٤٢٤هـ).

(٨٩) "معجم البلدان" لياقوت الحموي، نشر دار صادر بيروت، الطبعة الثامنة (٢٠١٠م).

(٩٠) "معجم ابن الأعرابي" نشر دار ابن الجوزي بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

(٩١) "معجم الطبراني الكبير" نشر دار إحياء التراث العربي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

(٩٢) "المعجم" لابن المقرئ نشر مكتبة الرشد، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، تحقيق: عادل بن سعد.

(٩٣) "معرفة علوم الحديث" لأبي عبد الله الحاكم، نشر دائرة المعارف العثمانية بالهند (١٣٩٧هـ)، تحقيق السيد معظم حسين.

(٩٤) "المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن سفيان الفسوي، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري.

- (٩٥) "المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح" لمقبل بن هادي الوادعي، نشر دار الآثار بصنعاء، الطبعة الثالثة (١٤٢٥هـ).
- (٩٦) "منتخب من كتاب معرفة الألقاب" لأبي بكر الشيرازي، انتخبه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، نشر دار الفاروق الحديثة بمصر، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين.
- (٩٧) "موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله" جمع بشار عواد، وجهاد محمود خليل، ومحمود خليل، نشر دار الغرب الإسلامي بتونس، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ).
- (٩٨) "الموضوعات" لأبي الفرج ابن الجوزي، نشر أضواء السلف، ومكتبة التدمرية بالرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق نور الدين شكري.
- (٩٩) "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للذهبي، دار المعرفة ببيروت، تحقيق علي محمد البجاوي.
- (١٠٠) "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير، نشر دار المعرفة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا.
- (١٠١) "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر العسقلاني، نشر

دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي.

(١٠٢) "اليقين بمعرفة من رمي من المحدثين بقبول التلقين" لمحمد بن عبدالله حيّاني، نشر مكتبة الرشد بالرياض الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

فَهْرَسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾	١١٤
﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	٥٥
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾	٧٢، ٥٥
﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾	٥١
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	٢٧
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾	٢٥٣
﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾	٦٦
﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾	٧٢
﴿يَوْمَ لَا يَخْرَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾	١١٤

فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

رقم الصفحة	طرف الحديث
١٢١	إذا استأذن أحدكم.....
٧٧	ألا ليلبغ الشاهد منكم الغائب.....
١٧٥	أما أبو جهم فلا يضع عصاه.....
٧٦	إن الزمان قد استدار.....
٧٤	إن الله تبارك وتعالى لا يقبض العلم انتزاعاً.....
١٢٠	إن الله تبارك وتعالى نزل الحق.....
١٢٠	إن يَكُنْ في هذه الأمة مُحَدِّثُونَ.....
١٧٥	انكحي أسامة.....
٦٧	أوصيكم بتقوى الله.....
٥٦	بلغوا عني ولو آية.....
٨١	بئس أخو العشيرة.....
٧٩	ذكرك أخاك بما يكره.....
٦١	كفى بالمرء إثماً.....
٩٧	لا تأخذوا العلم إلا من تجيزون شهادته.....
٢٥٥	لا تزال طائفة من أمتي.....

- ١٩٣ لا سَبَقُ إِلَّا فِي نَصْلِ
- ٢٥٥ لا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ
- ١٢٨ لا يَلِدُغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جَحْرِ مَرَّتَيْنِ
- ٦٨ اللَّهُمَّ أَيْدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ
- ٢٣٥ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ
- ١٧٥ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ
- ١٩٤ مَعْلَمُو صَبِيَانِكُمْ شَرَارَكُم
- ٥٨ مِنْ حَدِيثِ عَنِّي حَدِيثًا
- ٥٩ مِنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا
- ٢٤٧ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
- ١٨٩ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ
- ٥٣ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا
- ١٧٨ يَا بَرِيرَةَ هَلْ رَأَيْتِ شَيْئًا
- ٧١ يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ

فَهْرَسُ الْأَثَارِ

رقم الصفحة	طرف الأثر
١٦٦.....	اتخذت أحمد بن حنبل إماماً
١١٩.....	أتدرون لم مشيت معكم؟
٩٠	اتقوا الله يا معشر الشباب.....
١٦٣.....	أحفظنا للمطولات الشاذكوني.....
١٣٩.....	أخرج الناس عني حتى أقرأ.....
١٢٩.....	أدركت بهذه البلاد مشيخة.....
٢١٥.....	إذا أكثر عن المعروفين.....
٢٢٩.....	إذا تمادى في غلط.....
٢٢٤.....	إذا حدث عن الشاميين.....
١٥١.....	إذا حككت جسدك.....
١٣١.....	إذا ذكر المحدثون فمالك النجم.....
٢٥١.....	إذا كان أبوه اسمه أبو ذئب.....
١٣٩.....	إذا مُنع العام لبعض الخاص.....
٩٥	إذا وجدت رجلا معروفا بشدة الطلب.....
١٩٩.....	الأزد عريضة.....

- ١٠٩..... اسكت، أُخْرِجْ جُذْعًا.
- ١٠١..... الإسناد سلاح المؤمن.
- ٤..... الإسناد من الدين.
- ١٦٦..... أشتهي أن أقدم العراق.
- ٩٦..... الأشراف لا يكذبون.
- ١٣٣..... اقتدينا في العلم بأربعة.
- ١٣٧..... اكتب ابن جريج ودع مالكًا.
- ١١٢..... أما هذا فأدين من أن يفعل.
- ١١٩..... امضوا وأنا شريككم.
- ٨٨..... إن هذا العلم دين.
- ٩١، ٩٠، ٨٩..... إن هذا العلم دين.
- ٩٣..... إن هذه الأحاديث دين.
- ١٤٢..... الآن يقدم عليكم رجل.
- ١٢٣..... إنا قد كبرنا ونسينا.
- ١٢٣..... إنا كنا نحدث.
- ١٦٢..... إنا لله وقعنا.
- ١١٠..... أنت تتكلم في أبان.
- ٢٤٦..... انظروا عمن تكتبون.

- انظروا هذا الحديث ممن تأخذون ٢٤٠
- إنك سألتني أن أكف عن أبان..... ٨٧
- إنما هو دِرْهَمٌ، وأنحدر إلى البصرة..... ١١١
- إني لأرجو أن يرفع الله..... ١٠٩
- إياكم والمغيرة بن سعيد..... ١٨٢
- أئمة الناس في زمانهم أربعة..... ١٣٨
- بَيْنَ أمره..... ٨٦
- تعال حتى نغتاب ساعة..... ٨٣
- تلوموني على حب علي..... ١٦٦
- توهمت أن بقية لا يحدث بالمناكير..... ٢١٥
- الثقة سفيان وشعبة..... ١٤٨
- جاء عباد بن صهيب إلى شعبة..... ٨٦
- جاءني أبان بن أبي عياش..... ٨٦
- جاءني مطرف بن مازن..... ٢١٧
- جلسنا على باب شعبة نتذاكر السند..... ١٠٣
- جئني بإنسان أذاكره..... ١٥٩
- الحجاج بن أرطاة لم يسمع من الزهري..... ٢٣٤
- حدثت عائشة بن طلحة..... ٢٠٥

- ٩٩ الحديث درج، والرأي مَرَج
- ١٥٢ خِتَامُهُ مِسْكٌ
- ١٤٦ خذ ذلك الجذع فأذهب فبعه
- ١١٩ خرجنا نريد العراق
- ١٦٤ دار حديث الثقات عليّ ستة
- ١٣٦ دخلت المدينة بعد موت نافع
- ١٣٦ دخلت عليّ أبي جعفر
- ١٥٦ دخلت عليّ امرأة عبد الرحمن
- ١٨١ دخلت عليّ شيخ وهو يكي
- ٩٣ دين الله أحق من طُلبَ له العدول
- ١٩٧ ذاك رجل صالح، وللحديث رجال
- ٢١٦ ذاکرت محمد بن جابر
- ١٦٠ ذاکرني أبو عوانة بحديث
- ١١٠ رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين في زاوية بصنعاء
- ١٧٠ رأيت أحمد بن حنبل في المنام
- ١٣٨ رأيت النبي ﷺ في المنام
- ١٣٤ رأيت النبي ﷺ في المنام، فنزع خاتمه
- ٢١٢ رأيت جراره

- ٢٤٥ رأيت رب العزة.....
- ١٥١ رأيت زائدة يعرض كتبه.....
- ١٥٤ رأيت سفیان الثوري في المنام.....
- ١٤٥ رأيت شعبة يصلی حتى ترم قدماه.....
- ٢٤٢ رأيت عمرو بن عبید في المنام.....
- ١٤٠ رأيت في هذه الليلة خيراً.....
- ١٦٩ رأيت يحيى بن معين في النوم.....
- ١٠٠ ربما حدث الأعمش بالحديث.....
- ٢٤١ الساعة يسقط علينا.....
- ٢٢٦ سألت ابن نمير عن قيس.....
- ١٣٠ سألت خالي مالكا.....
- ٨٥ سألت سفیان الثوري، وشعبة.....
- ١٥٤ سفیان فوق مالك.....
- ٨٦ سمعت أبا مسهر يسأل عن الرجل يغلط.....
- ٢٤٧ صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة.....
- ٢٥١ صنع الله لك.....
- ١٦٠ فتى بالبصرة يقال له: عبد الرحمن.....
- ١٩٩ قد رأيت، وكان قد اختلط.....

- ٩٥ قد يكون الرجل كثير الصلاة
- ١٨٣ قدم علينا شيخ من الإسكندرية
- ٢٤٠ قلت: لأحمد ابن حنبل فنكتب عن المرجئ
- ٨٣ قم بنا حتى نغتاب في الله
- ١٥٧ قمنا من مجلس هشيم
- ١٤٥ قومنا حمار شعبة وسرجه
- ٢٠٧ كان بالعوقة شيخ
- ١٩١ كان ببغداد قوم يضعون الحديث
- ٢٠٨ كان بواسط رجل يروي عن أنس
- ١٤٢ كان سليمان بن المغيرة إذا ذكر شعبة
- ٢١٠ كان شيخ عند درب أبي الطيب
- ١٤٥ كان صبيان الحي وفقراء الحي يسمون شعبة بابا
- ١٤٨ كان صدوقًا، وكان خيارًا
- ١٦٤ كان علي بن المدني إذا قدم بغداد
- ٢١٩ كان محمد بن خلاد رجلاً ثقة
- ٢٥٩ كان مروان بن معاوية يغير الأسماء
- ٢٢٨ كان هانئ بن المتوكل لم يكن أول أمره يحدث
- ١٥٩ كان يحيى بن سعيد القطان يختم القرآن

- ١٤٧..... كان يحيى بن سعيد لا يقدم على الثوري
- ٢٣٩..... كانوا لا يسألون عن الإسناد
- ١٦٧..... كتبنا عن الكذابين
- ١٩٢..... كذب الدجال
- ٢٥٠..... كذب علي الخبيث
- ٢٦٢..... كل حديث ليس فيه حدثنا
- ٩٣..... كنا إذا أتينا الرجل لناخذ عنه نظرنا إلى سمته
- ١١٢..... كنا عند أبي نعيم نسمع مع أحمد
- ٢٠٥..... كنا عند شيخ من أهل مكة
- ٩٥..... كنت آتي الرجل أريد أن أسمع منه
- ١٦٠..... كنت أدخل على يحيى بن يحيى دهرًا
- ١٤٩..... كنت أقعد إلى سفیان الثوري
- ٢٠٩..... كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث
- ١٣٥..... كنت عند مالك، فأتاه ابن أبي كثير
- ٢٣٥..... كَنَيْتُكَ بِأَبِي سَعِيدٍ
- ١١٢..... كيف تعرف صحيح الحديث
- ٨٢..... لا تحدث عن هذا؛ فإنه ليس بثبت
- ٩٤..... لا يسمع الحديث ممن يشرب المسكر

- لا، ولا كلمة ٢٣٦
- لَأَنَّ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبَّ إِلَيَّ ٢٦٢
- لَقِنَ غِيَاثَ دَاوُدَ الْأَزْدِيَّ ٢٢٧
- لَقِيتُ ثَلَاثَ مِائَةِ عَالِمٍ ١٣٣
- لِكُلِّ شَيْءٍ فَرَسَانٌ، وَلِهَذَا الْعِلْمُ فَرَسَانٌ ١٠٢
- لَمْ نَجِدِ الصَّالِحِينَ أَكْذَبَ مِنْهُمْ ١٩٦
- لَمْ يَلِقِ الضَّحَّاكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ٢٣٦
- لَمَّا احْتَرَقَتْ كِتَابُ ابْنِ هَلِيعَةَ ٢٢١
- لَمَّا أَحْضَرَ مَالِكٌ لِيَضْرِبَ ١٣٤
- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٣٤
- لَوْ خَيْرَتَ بَيْنَ أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ ١٩٧
- لَوْ قِيلَ لِعَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: مَنْ بَنَى مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ؟ ٢٣٠
- لَوْ لَمْ نَكْتُبِ الْحَدِيثَ مِنْ ثَلَاثِينَ وَجْهًا ١١٣
- لَوْ هَمَّ الرَّجُلُ أَنْ يَكْذِبَ فِي الْحَدِيثِ ٩٦
- لَوْلَا مَالِكٌ وَاللَيْثُ لَضَلَلْتُ ١٣٣
- مَا أَحَدٌ مَنِ تَعَلَّمَتْ مِنْهُ الْعِلْمَ ١٣٧
- مَا اسْتَوْدَعْتُ قَلْبِي شَيْئًا ١٢٧
- مَا أَصْنَعُ بِهِمْ؟ يَجِئُونَ بِكِتَابٍ ٢٠٥

- ١٣٧..... ما بشرقها ولا بغربها آمن على الحديث
- ٢٣٦..... ما رآه قط
- ١٤٩..... ما رأيت أحداً أحفظ من سفيان
- ١٤٣..... ما رأيت أحداً أسخى من شعبة
- ١٢٧..... ما رأيت أحداً أعلم بسنة ماضية
- ٢٥١..... ما رأيت أحداً قط أكذب من المدائني
- ١٥٨..... ما رأيت أحداً كان أعلم بالحديث
- ١٤٣..... ما رأيت أزهد من شعبة
- ١٥٨..... ما رأيت شيخاً أزكى من يحيى
- ٢٤٤..... ما رأيت مثل أيوب
- ١٦٣..... ما رأيت مثل هذين قط
- ١٢١..... ما ردك؟
- ٨٨..... ما سترت على أحد يكذب
- ١٧٠..... ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى
- ١٧٠..... ما قدم علي أحد كان يشبه أحمد
- ١٥٨..... ما كان بالبصرة بعد شعبة مثله
- ١٣١..... ما كتاب بعد كتاب الله
- ١٠٧..... ما لك تركت حديث أبي فلان

- ١٤٠..... مَا لَكَ لَا تَحْدُثُ عَنْ فُلَانٍ
- ١٥١..... مَا لَكَ لَا تَعْرُضُ كِتَابَكَ
- ١٣٢..... مَا نَعْرِفُ كِتَابًا فِي الْإِسْلَامِ
- ١١٧..... مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تَكْثُرُونَ
- ١١٨..... مَا هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ؟
- ١٤٦..... مَا تِ الْحَدِيثِ
- ١٦٩..... مَا تِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ
- ٢١٢..... مُرَّبْنَا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ
- ٢٤٣..... مَرَرْتُ بِعَمْرٍو ابْنِ عَبِيدٍ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ
- ٢٤٣..... مَرَرْتُ بِمَسْجِدِ الْأَنْصَارِ فَإِذَا عَمْرٍو بْنُ عَبِيدٍ
- ١٨٢..... مَغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا كَانَ سَاحِرًا
- ٢٤٠..... نَعَمْ، إِذَا لَمْ يَكُنْ يَدْعُو بِدَعْوَتِهِ
- ١٦٩..... هَذَا ذَابُّ الْكُذْبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٢٤٢..... هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ؟
- ١٠٨..... وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ بِهِ
- ١٥٧..... وَاللَّهِ، لَوْ أَخَذْتُ فَحَلَفْتُ
- ١٤٤..... وَاللَّهِ، لَوْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ ثِقَةٍ
- ١٦١..... وَقَعْتُ بَيْنَ أَسَدَيْنِ

- ١٦٨..... يا أبا زكريا، ما تقول في فلان.
- ١٦٨..... يا أبا زكريا، ما تقول في فلان.
- ١٢٨..... يا زهري، لا تعودن تدان.
- ١٤١..... يا شعبة أنت أمير المؤمنين.
- ٨٦..... يا عباد، نظرت فيما قلت.
- ١٠٠..... يا هذلي، أيعجبك الحديث؟
- ١٥٨..... يحيى كان أكثر.

فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ الْمُتَرْجَمِ لَهُمْ

رقم الأثر	الاسم
-----------	-------

أ

٣٧.....	إبراهيم بن الأشعث.....
١٨.....	إبراهيم بن عبد الواحد العنسي.....
٢٠٥.....	إبراهيم بن عبد الواحد المعصوب.....
٧٢.....	إبراهيم بن المنذر الحزامي.....
١٠٢.....	إبراهيم بن نصر العنبري.....
١٥٦.....	إبراهيم بن أبي يحيى.....
٥٦.....	أحمد بن إسحاق السني.....
٤٥.....	أحمد الحسن الترمذي.....
٧٥.....	أحمد بن الحسين المدائني.....
٥٠.....	أحمد بن زكريا الواسطي.....
١١٢.....	أحمد بن زهير.....
٨١.....	أحمد بن سعيد الهمداني.....
١٤٨.....	أحمد بن سليمان الرهاوي.....
١١٣.....	أحمد بن سنان.....
٨٢.....	أحمد بن عبيد الله الدارمي.....

- أحمد بن علي الأبار..... ٣٣
- أحمد بن علي المخرمي..... ١٢٧
- أحمد بن علي بن المشثى..... ١٠
- أحمد بن محمد الأصفري..... ١٣٥
- أحمد بن محمد بن إبراهيم..... ٣٦
- أحمد بن محمد بن الفضل..... ٧٤
- أحمد بن مكرم بن خالد..... ٦
- أحمد بن منصور الرمادي..... ٥٩
- أحمد بن واضح المصري..... ١٧٦
- أحمد بن يحيى بن زهير..... ٩٦
- آدم بن أبي إياس..... ٥٢
- أسامة بن أحمد بن أسامة..... ٨١
- إسحاق بن إبراهيم الشهيدي..... ٢٠٠
- إسحاق بن أحمد القطان..... ١١٧، ١١١
- إسحاق بن موسى الأنصاري..... ٦١
- إسماعيل بن داود بن وردان..... ٨٣
- إسماعيل بن زكريا..... ١٩٤
- أصبغ بن الفرج..... ٨١
- أصرم بن حوشب..... ٢٦

ب

- ٦٨..... برد بن سنان
٤٥..... بكر بن سلام
٨٠..... بكر بن سهل
١٤٩..... بيان بن سمعان

ج

- ١٧٤ ص..... جابر بن يزيد الجعفي

ح

- ١٧٠..... حجاج بن محمد
٤٩، ١٨..... الحسن بن سفيان
١٩٨..... الحسن بن عبد الرحمن الحارثي
١٣٣، ٧٦..... الحسن بن عثمان بن زياد
١٠٢..... الحسن بن عيسى النيسابوري
١٨٥..... الحسين بن إسحاق الأصبهاني
١٢٧..... الحسين بن الحسن المروزي
٤٧، ٤٢، ١٩..... الحسين بن الفرغ
١٠١، ٦٨، ٦١..... الحسين بن عبد الله القطان
٧٧..... الحسين بن عروة
٢٩..... الحسين بن محمد بن مصعب
٩٨..... حمزة الطوسي

٢٣..... حميد بن الربيع الخزار

١ حميد بن زنجويه

خ

٥ خبيب بن عبد الرحمن

د

١٨٢ داود الأودي

ر

٣١ ربيعة بن الحارث

ز

١٩٠ زيد بن يحيى الأنماطي

س

١١٢ السري بن يحيى

٦١ سعد بن إبراهيم

١٥٥ سعد بن طريف الإسكافي

١١٤ سفيان بن زياد

٣٦ سلم بن ميمون الخواص

١٦٥ سليمان بن عبد الحميد البهراني

٢٩ سليمان بن معبد

٩٢ سهل بن صالح

١٥٥ سيف بن عمر

ص

٤٩ صالح بن حاتم بن وردان

ض

١٣٥ الضحاك بن هارون

ع

١٣٩ عباس بن محمد الدوري

٧ عبد الأعلى بن حماد النرسي

٢ عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي

٨٧ عبد الرحمن بن عمر رسته

٤٧ عبد الصمد بن حسان

١٥ عبد الصمد بن الفضل

١١ عبد العزيز بن محمد الدراوردي

١١٣ عبد الكبير بن عمر الخطابي

١٧٣ عبد الله بن جابر

١٢٥ عبد الله بن جعفر بن خاقان

١١٧، ٤٦ عبد الله بن سعيد الكندي

- ٨ عبد الله بن سليمان بن الأشعث
- ١٩٦ عبد الله بن علي الجبلي
- ٥٠ عبد الله بن قحطبة
- ١٥٨ عبد الله بن محرر
- ٢ عبد الله بن محمد بن سلم
- ١٢٧ عبد الملك بن محمد بن عدي
- ١٠ عبد الوهاب الثقفي
- ١٥٥ عبيد بن إسحاق العطار
- ١٠٥ عبيد الله بن عمر القواريري
- ١٥٩ عثمان بن سعيد الدارمي
- ٩٥ عفان بن مسلم
- ٥ علي بن حفص المدائني
- ١٧٧ علي بن سعيد
- ٢٠٢ علي بن مسلم الطوسي
- ١٤٧ عمار بن رجاء الاستاراباذي
- ٣ عمران بن موسى بن مجاشع
- ٧١ عمر بن سعيد بن سنان
- ١٩٠ عمر بن شبة
- ٦٣، ١٦ عمر بن محمد الهمداني

- ١٣..... عمر بن محمد بن بجير
- ٢٠٠..... عمرو بن النضر
- ٤٥..... عمرو بن عاصم
- ١٠٦..... عمرو بن علي الفلاس
- ٩٦..... عيسى بن شاذان

ق

- ٨٦..... القاسم بن عيسى العصار
- ١٩٩..... القاسم بن محمد بن حمويه
- ٥٢..... قطن بن إبراهيم

ل

- ١٥..... لقمان بن علي

م

- ٦١..... مالك بن أنس
- ١٣٨..... مجاهد بن موسى
- ١٧٨..... محمد بن إبراهيم العبدي
- ٧٥..... محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ
- ١٩٦..... محمد بن أحمد الجنيد
- ٤٥..... محمد بن أحمد بن أبي عون

- ١٥٤ محمد بن إدريس الرازي
- ٢١ محمد بن إسحاق الثقفي
- ١ محمد بن إسحاق بن يسار
- ٣٧ محمد بن بجير الهمداني
- ١٧٣ محمد بن جابر
- ٥٢ محمد بن جعفر المدائني
- ١٤٠ محمد بن جعفر الهمداني
- ١٠٥ محمد بن الحسين الأعرابي
- ٥ محمد بن الحسين بن إشكاب
- ١٥٠ محمد بن خلف العسقلاني
- ١٧٤ محمد بن داود الرازي
- ٩٠ محمد بن زبان
- ١٣٠، ١٤ محمد بن زياد الزياتي
- ١٦٢ محمد بن سعيد القزاز
- ١١١ محمد بن سهل بن عسكر
- ١٦١ محمد بن صالح الحنبلي
- ٧٧ محمد بن صالح الطبري
- ١٩٤ محمد بن الصباح الدولابي
- ١١٩ محمد بن صفوان الثقفي

- ٩٠..... محمد بن أبي طالب الأسواني .
- ١١٩..... محمد بن عبد الرحمن الفقيه .
- ١٣٢..... محمد بن عبد الرحيم .
- ٩٧..... محمد بن عبدك .
- ٢٢..... محمد بن عبد الله بن سليمان .
- ٧٢..... محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .
- ٦١..... محمد بن عبد الله بن عبد السلام .
- ١٠٢..... محمد بن علي بن الحسن .
- ٩٨..... محمد بن عمر بن يوسف .
- ١٨٨،٦٧..... محمد بن عمرو بن سليمان .
- ٧٣..... محمد بن عيسى الطرسوسي .
- ١٠٩..... محمد بن الليث الوراق .
- ١٧٥..... محمد بن مازن .
- ٣٥..... محمد بن المتوكل .
- ٦٥..... محمد بن محمد السَّامِي .
- ٤٦..... محمد بن المسيب بن إسحاق .
- ١٠٩..... محمد بن مشكان .
- ١٧..... محمد بن المنذر بن سعيد .
- ٩٨..... محمد بن منصور الطوسي .
- ١١٨..... محمد بن نصر الفراء .
- ٦٧..... محمد بن يحيى الذهلي .

- ٦٢..... محمد بن يحيى بن كثير
- ٢٠٤..... محمد بن يعقوب الأهوازي
- ٧٢..... مطرف بن عبد الله اليساري
- ١٧٥..... مطرف بن مازن
- ١٨..... معاذ بن شعبة
- ٢٠٤..... معمر بن سهل
- ٦١..... معن بن عيسى
- ٢٩..... المغيرة بن محمد
- ٢٠٤..... منهل بن بحر
- ٢١٤..... مهران بن هارون
- ١٦٤..... مؤمل بن إهاب
- ١٦٠..... مؤمل بن الفضل

ن

- ٧٧..... نصر بن علي
- ٤٨..... النضر بن سلمة
- ٩٣..... النضر بن شميل
- ١٦٢..... نعيم بن حماد
- ٦٨..... نوح بن حبيب

هـ

- ٥٩..... هارون بن عيسى بن السُّكَيْنِ

- ٨٩..... هارون الفروي.
- ٦٦..... هشام بن حجير
- ٧١..... هشام بن خالد الأزرق
- ٣١..... هشيم بن بشير
- ٦١..... الهيثم بن خَلْفِ الدوري

و

- ٥٤..... وكيع

ي

- ٦٩..... يحيى بن أيوب التجيبي
- ٢٠٠..... يحيى بن حميد الطويل
- ٣٥..... يحيى بن سليم
- ١٦٥..... يحيى بن صالح الوحاظي
- ١..... يعلى بن عبيد الطنافسي
- ٣٥..... يوسف بن بحر الجُبلي
- ١٧٠..... يوسف بن مسلم
- ٣٩..... يعقوب بن يوسف بن عاصم
- ٢٩..... يونس بن محمد البغدادي

الكنى

رقم الأثر	الألقاب والأنساب	رقم الأثر	الكنية
٥٥	الأخفش	٣٧	أبو أمامة
٩٠	الأسواني	١٦٦	أبو أمية
٤٠	الأشجعي	١٠٧	أبو بكر بن أبي شيبة
١٥٦، ١٣٥	الأصفري	١٠٧	أبو حاتم الرازي
١٠٥	الأعرابي	٢٢	أبو الحارث الزبيري
١٩٠	الأنطاقي	٥٠	أبو الحارث الوراق
٦	البرقي	٤٣	أبو الحسين الأصبهاني
٧٨، ٦٩	التجيبى	١٠٦	أبو خلدة
١٩٦	الجبلي	٤٤	أبو رفاعة العدوي
١٩٨	الجوهري	٥٤	أبو زرعة الرازي
١٦١	الحوضي	١٠١	أبو زيد الهروي
٢٣	الخزاز	٦٧	أبو صالح كاتب الليث
١١٣	الخطابي	٣٩	أبو صفوان القديدي
٩٣، ٨٢	الدارمي	٦٣	أبو الطاهر

٨١، ١١	الدراوردي	٥٣، ٢١	أبو قدامة السرخسي
٨٠	الدمياطي	٣٩	أبو قلابة الرقاشي
١٩	الدغولي	٣٦	أبو المعافى
٥٦	الدَّيْنَوْرِي	٢٩	أبو المهلب
١٢١	الربالي	١٦٦	أبو نعيم
٨٧	رسته	٥٣	أبو الوليد الطيالسي
٣٣	زنيح	١٠	أبو يعلى الموصلي
١٨٥، ٧٤	السجستاني		
٥٦	السُّنِّي		ابن
٢٠٠	الشهيدى	٦١	ابن إدريس
٧٣	الطرسوسي	٥	ابن إشكاب
٩٨	الطوسي	٧٣	ابن أبي أويس
٩٩	عبدان	١٣	ابن بجير
٨٦	العصار	١١٥	ابن جوصا
١٠٢	العنبري	١٧٤	ابن حميد الرازي
١٩	الفقيه	١١٦	ابن أبي خيثمة
٨٩	الفروي	٥٧	ابن أبي شيخ المَلطي

١١١،١١٠،٦١	القطان	٧٢	ابن عبد الحكم
١٩٨	القواريري	٤٥	ابن أبي عون
٧٥،٥٢،٥	المدائني	٣٥	ابن قتيبة
٢٨	المذاري	٩٩	ابن قهزاذ
١٢٣،٦٢	مكحول	١٠٩	ابن مشكان
٧	النرسي	٦٨	ابن مهدي
٢٠١	الهجري	٦٣	ابن وهب

أَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْكِتَابِ

رقم الأثر	اسم البلد	رقم الأثر	اسم البلد
١٥٦،٢٨	جُنْدَيْسَابُورُ	٢٠	الْأَبْلَةُ
١٣١	حَلَبُ	٣٠	أَسْفَرَايِينُ
١٨٠،٨٦،٧٤	دِمَشْقُ	٨٢	أَنْطَاكِيَّةُ
١١٠،٦٨	الرَّقَّةُ	٢٠٤	الْأَهْوَاؤُ
١٩٩	الصَّافِيَّةُ	٣٩	بُخَارَى
١٧٣،١٥٢	طَرَسُوسُ	١١	الْبَصْرَةُ
١٤٦،٣٥	عَسْقَلَانُ	٦	بَغْدَادُ
١٠٨،٨٨،٨٣،٨١	الْفُسْطَاطُ	١٣٩،٥٩	بَلَدُ
١٢٢،٥٠	فَمُ الصَّلْحِ	٢	بَيْتُ الْمَقْدِسِ
٨٥،٧٨،٧٥	مِصْرُ	بعد: ٢٠٥	بَاجِرْوَانُ
٧١	مَنْبِجُ	٢٠٨،١٨١،٦٢	بَيْرُوتُ
٦٦	الْمَوْصِلُ	٥١،١٠٠،٩٦،٥	تُسْتَرُ
٢٠٣	نَسَا	١٩٦	جَبَلُ
٢٧	وَأَسِطُ		

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

٣	مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ
٩	تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ ابْنِ حِبَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
٢١	ثَنَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ
٢٤	مِحْنَتُهُ
٢٧	وَفَاتُهُ:
٢٨	طَرِيقَةُ الْمُصَنِّفِ فِي مُقَدِّمَتِهِ
٤١	تَعْرِيفُ الْجَرَحِ
٤٣	سَبَبُ تَحْقِيقِي لِلْكِتَابِ
٤٤	طَبَعَاتُ الْكِتَابِ
٤٦	وَصْفُ الْمَخْطُوطِ
٤٧	صورة لغلاف المخطوط لكتاب "المجروحين"
٤٨	الورقة الأولى من مخطوط المقدمة
٤٩	الورقة الأخيرة من مخطوط المقدمة
٥١	مُقَدِّمَةُ الْمُصَنِّفِ
٥٣	ذِكْرُ الْحَثِّ عَلَى حِفْظِ السُّنَنِ وَنَشْرِهَا

- ٥٦..... ذِكْرُ التَّغْلِيظِ فِي الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٥٨..... ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ
- ٥٩..... ذِكْرُ خَبَرِ ثَانٍ يُصْرِّحُ بِصِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ
- ٦١..... ذِكْرُ خَبَرِ ثَالِثٍ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ
- ٦٦..... ذِكْرُ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى اسْتِحْبَابِ مَعْرِفَةِ الضُّعَفَاءِ
- ٦٨..... ذِكْرُ خَبَرٍ فِيهِ كَالَأَمْرِ بِالْجَرَحِ لِلضُّعَفَاءِ
- ٧١..... ذِكْرُ السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ
- ٧٤..... ذِكْرُ السُّنَّةِ الْمُصَرِّحَةِ بِذَلِكَ
- ٧٦..... ذِكْرُ خَبَرِ ثَانٍ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ مَعْرِفَةِ الضُّعَفَاءِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ
- ٧٩..... ذِكْرُ خَبَرِ تَوْهَمِ الرَّعَاعِ مِنَ النَّاسِ ضِدَّ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ
- ذِكْرُ خَبَرٍ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ صِحَّةِ الْجَرَحِ لِلضُّعَفَاءِ وَكَلَامِ الْأَيْمَةِ فِي ذَلِكَ وَحَثِّهِمْ عَلَى أَلَّا يُؤْخَذَ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِهِ.....
- ٨١.....
- ٨٥..... وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ الْقَدْحُ فِيمَنْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ بِفِعْلِ فِعْلِهِ
- ٩٧..... اهْتِمَامُ الْأَيْمَةِ بِالْإِسْنَادِ وَأَنَّهُ مِنَ الدِّينِ:
- ١٠٢..... رِحْلَةُ الْأَيْمَةِ وَتَفْنِيهِهِمْ عَنِ الْحَدِيثِ:
- ١١٤..... تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْدَارَ الصَّحَابَةِ عَنْ ثَلْبٍ قَادِحٍ:
- ١١٦..... ذِكْرُ أَوَّلِ مَنْ وَقَى الْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ذَكَرُ بَعْضِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَنَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَهُ مِنْ إِكْثَارِ الْحَدِيثِ

١١٩.....

من جاء بعد الصحابة وسلك مسلكهم في التفتيش عن الرجال، وهم طبقات: ١٢٣

الطَّبَقَةُ الْأُولَى: كِبَارُ التَّابِعِينَ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنِ الصَّحَابَةِ: ١٢٤

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ: مِنَ التَّابِعِينَ. ١٢٤

الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ: أَتْبَاعُ التَّابِعِينَ: ١٢٩

الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ: طَبَقَةُ تَلِي الثَّلَاثَةَ أَخَذُوا عَنْ أَهْلِهَا الْعِلْمَ وَسَلَكُوا مَسَلَكَهُمْ: ١٥٥

الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ: طَبَقَةُ تَلِي الرَّابِعَةَ أَخَذُوا عَنْهَا الْعِلْمَ وَسَلَكُوا مَسَلَكَهُمْ: ١٦٣

الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ: طَبَقَةُ تَلِي الْخَامِسَةَ أَخَذُوا عَنْهَا الْعِلْمَ وَسَلَكُوا مَسَلَكَهَا: ١٧٠

الطَّبَقَةُ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَ السَّابِعَةِ مِنْ شُيُوخِ الْمُصَنِّفِ مِمَّنْ سَلَكُوا مَسَلَكَ أَهْلِ الطَّبَقَةِ

السَّادِسَةِ..... ١٧٠

ذَكَرُ الْخَبَرَ الدَّالَّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ ١٧٥

ذكر خبر فيه دليل على ما ذهب إليه المصنف من جرح الرواة: ١٧٥

ذَكَرُ خَبَرَ يَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ ١٧٨

ذَكَرُ أَنْوَاعِ جَرَحِ الضُّعْفَاءِ ١٨٠

النُّوعُ الْأَوَّلُ: الزَّادِقَةُ: ١٨١

١٨٧..... **بِدَايَةُ النَّوعِ الثَّانِي: الْجُزْءُ الثَّانِي**

- النَّوْعُ الثَّانِي: الذين يضعون الحديث على الثَّقَاتِ في الحَثِّ على الخير والزَّجْرِ عَنِ المعاصي: ١٨٩
- النَّوْعُ الثَّلَاثُ: الذين يضعون الحديث على الثَّقَاتِ استحلالاً على رسول الله ﷺ: ... ١٩١
- النَّوْعُ الرَّابِعُ: الذين يضعون الحديث عند الحوادث تحدث للملوك وغيرهم: ١٩٣
- النَّوْعُ الْخَامِسُ: الذين غلب عليهم الصلاح والعبادة وغفلوا عن الحفظ والتمييز فإذا حدث رفع المرسل وأسند الموقوف: ١٩٦
- النَّوْعُ السَّادِسُ: الذين اختلطوا في أواخر أعمارهم ولم يكونوا يعقلون ما يحدثون فاختلف حديثهم الصحيح بالسقيم: ١٩٨
- النَّوْعُ السَّابِعُ: الذين يقبلون التلقين بما لُقِّنُوا: ٢٠١
- النَّوْعُ الثَّامِنُ: من كان يكذب ولا يعلم أنه يكذب لأن العلم لم يكن من صناعته: ٢٠٧
- النَّوْعُ التَّاسِعُ: من كان يحدث عن شيوخ لم يرهم بكتب صحاح: ٢١٠
- النَّوْعُ الْعَاشِرُ: من كان يقلب الأخبار ويسوي الأسانيد: ٢١٤
- النَّوْعُ الْحَادِي عَشَرَ: من رأوا شيوخاً وسمعوا منهم ثم ذكروا عنهم بعد موتهم بأحاديث لم يسمعوها منهم ثم حدثوا بها عنهم: ٢١٦
- النَّوْعُ الثَّانِي عَشَرَ: من ذهب كتبه فلما احتيج إليه حدث من كتب الناس من غ ير أن يحفظها أو يكون له سماع فيها: ٢١٩
- النَّوْعُ الثَّلَاثُ عَشَرَ: من كثر خطؤه وفحش وكاد أن يغلب صوابه فاستحق الترك وإن كان ثقةً في نفسه صدوقاً في روايته: ٢٢٣

- النَّوْعُ الرَّابِعُ عَشَرَ: من اُمْتُحِنَ بَابِنِ سَوْءٍ اَوْ وِرَاقٍ سَوْءٍ يَضْعُوْنَ لَهٗ الْحَدِيثَ وَقَدْ اَمَّنَ نَاحِيَتَهُمْ فَهُوَ ثِقَةٌ لَكِنْ لَا يَجُوزُ الْاِحْتِجَاجُ بِاَخْبَارِهِ: ٢٢٥
- النَّوْعُ الْخَامِسُ عَشَرَ: مَنْ اُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ لَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ وَجَعَلَ يَحْدُثُ بِهِ: ٢٢٧
- النَّوْعُ السَّادِسُ عَشَرَ: مَنْ سَبَقَ لِسَانَهُ حَتَّى حَدَّثَ بِالشَّيْءِ الَّذِي اَخْطَا فِيهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ وَتَمَادَى فِي رَوَايَتِهِ ذَلِكَ الْخَطَا: ٢٢٩
- النَّوْعُ السَّابِعُ عَشَرَ: الْمُعْلِنُ بِالْفَسْقِ وَالسَّفَهَةِ: ٢٣١
- النَّوْعُ الثَّامِنُ عَشَرَ: الْمُدْلِسُ عَمَّنْ لَمْ يَرِهِ: ٢٣٤
- النَّوْعُ التَّاسِعُ عَشَرَ: الْمُبْتَدِعُ الدَّاعِي اِلَى بَدْعَتِهِ: ٢٣٧
- النَّوْعُ الْعِشْرُونَ: الْقُصَّاصُ وَالسُّؤَالُ الَّذِي كَانُوا يَضْعُونَ الْحَدِيثَ فِي قِصَصِهِمْ وَيُرْوُونَهَا عَنِ الثَّقَاتِ: ٢٤٧
- ذِكْرُ اِثْبَاتِ النُّصْرَةِ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ اِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ٢٥٥
- ذِكْرُ اَجْنَاسٍ مِنْ اَحَادِيثِ الثَّقَاتِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الْاِحْتِجَاجُ بِهَا ٢٥٧
- الْجِنْسُ الْاَوَّلُ: مَنْ كَانَ يَخْطِئُ الْخَطَا الْيَسِيرَ ٢٥٧
- وَالْجِنْسُ الثَّانِي: اَقْوَامٌ ثَقَاتٌ كَانُوا يَرْوُونَ عَنْ اَقْوَامٍ ضَعْفَاءٍ كَذَابِيْنَ وَيَكُونُهُمْ حَتَّى لَا يَعْرِفُوهُ ٢٥٨
- الْجِنْسُ الثَّلَاثُ: الثَّقَاتُ الْمُدْلِسُونَ الَّذِيْنَ كَانُوا يَدْلِسُونَ فِي الْاَخْبَارِ ٢٦٠
- الْجِنْسُ الرَّابِعُ: الثِّقَّةُ الْحَافِظُ اِذَا حَدَّثَ مِنْ حَفْظِهِ وَلَيْسَ بِفَقِيهٍ ٢٦٣

- ٢٦٥ وَالْجِنْسُ الْخَامِسُ: الفقيه إذا حدث من حفظه وهو ثقة في روايته
- ٢٦٦.. الْجِنْسُ السَّادِسُ: من يسوقون الأخبار فيسقطون الضعيف الذي يكون بين ثقتين
- ٢٦٩..... قَائِمَةُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ
- ٢٨٥..... فَهْرَسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
- ٢٨٦..... فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
- ٢٨٨..... فَهْرَسُ الْأَثَارِ
- ٢٩٩..... فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ الْمُتَرَجِّمِ لَهُمْ
- ٣١٠..... الْكُنَى
- ٣١٣..... أَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْكِتَابِ
- ٣١٤..... فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ